الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الإسلامية

قسم الحضارة الإسلامية

توجيه القراءات عند الإمام الرَّسعني رحمه الله (ت:661هـ) من خلال تفسيره (رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز)

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلَّبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: اللغة العربية والدراسات القرآنية

الطالبة :

نعيمة خزان

إشراف:

أ.د العيد حذِّيق

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
		جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
العيد حذيق	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
		جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	عضوا

السنة الجامعية: 1445-1446//2024-2025م

الإهداء

أهدي هذا البحث إلى والدي الذي قال لي يوماً: " يا بُيَّتي ستَتخرجين بإذن الله رغم كل شيء" أقول له: "ها أنا قد تخرَّجت يا أَبتي؛ ولو بعد حين" تغمَّده الله برحماته، وأسكنه فسيح جنّاته. . .

إلى أُمِّي الحبيبة. . .

إلى زوجي الذي كان سبب نجاحي. . .

إلى أولادي أميمة وجهينة وأمان وصالح وعلي

إلى كل من مد لي يد العون

وأَخصُّ بالذِكر ابنَي أختي محمد وأيمن

واختم إهدائي إلى شعب غزّة الجريحة من شهداء ومجاهدين ونساء و أطفال .

شكر وتقدير

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لكلِّ من سعى وساعدني لإنجاز هذا البحث، وأخصُّ بالذِّكر أُسْتاذيَ المِعطاء الذَّي رافقني إلى آخر لحظات إخراج البحث الدكتور العيد حذِّيق، فجزاه الله عنِّي خيرا .

كما أشكر الدكتور حسام الدين مخلوف، وإدريس ريمي، وكل أساتذة قسم الحضارة بكلية العلوم الإسلامية

وأشكر الشيخ هنده عثمان على ما قدَّمه لي من مساعدة ، كما لا يفوتني أن أشكر أستاذة نجاة ، ولكل من ساهم في تعليمي ،سائلة الله أن ينفع بهم الأمة الإسلامية .

أياً معلم يا رمز الوفا سلمتْ

يمين أهل الوفا خير من صدقو

الملخص

تهدف هذه الدراسة، المعنونة ب "توجيه القراءات عند الإمام الرَّسْعني (ت: 661هـ) من خلال تفسيره رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز"، إلى حل الإشكالية التالية: **كيف كان منهج الإمام الرَّسْعني في توجيه القراءات القرآنية في تفسيره رموز الكنوز؟**

وقد انتهجت في البحث خطة حوت مبحثين، تطرقت في المبحث الاول لمفهوم توجيه القراءات، من خلال التعريف بالإمام الرَّسْعني وتفسيره، مع التركيز على سورتي الفاتحة والبقرة.

في حين قدم المبحث الثاني دراسة تطبيقية تحليلية في توجيهات الرَّسْعني للقراءات في هاتين السورتين، مصنفةً حسب أنواع التوجيه اللغوي، الصرفي، والنحوي، بتسليط الضوء على معالم منهجه، ولقد توصلت إلى نتائج أهمها:

اعتمد الرَّسْعني منهجًا متنوعا بين الاستيعاب والاقتضاب في آن واحد، مستخدمًا أدوات توجيه متعددة، وقد كان نادرًا ما يرجح قراءة على أخرى، وأظهر اهتمامًا خاصًا بتوجيه "الفرش" لما ينتج عنه من معانٍ جديدة، كما أنه أخذ في الاعتبار كلاً من القراءات المتواترة والشاذة.

Summary

This study, "Directing Readings by Imam Al-Rasaani (d. 661 AH) Through His Interpretation of Rumuz Al-Kunooz fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz," investigates Al-Rasaani's methodology in directing Quranic readings;

The research is divided into two chapters. Chapter one defines reading directing and introduces Al-Rasaani and his interpretation, focusing on Surahs Al-Fatiha and Al-Baqarah. Chapter two is a practical study, analyzing Al-Rasaani's directed readings in these surahs, categorized by linguistic, morphological, and grammatical types, and highlights the features of his methodology.

The study concludes that Al-Rasaani employed a diverse and comprehensive yet concise methodology, utilizing various directing tools. He rarely favored one reading over another, showed particular interest in directing "farsh" (individual word differences) for new meanings, and considered both mutawatir (concurrently transmitted) and shadhdh (anomalous) readings.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على خير خلقه أفصح الكلام وأعجز البيان، وأجلى التبيان، فكان حجة لأهل الحِجا ولجة لأهل الدجى، لانت القلوب لدى استماعه واطمأنَّت، النفوس لدى اتباعه، من تمسك به كان له درعا واقيا، وذخرا باقيا ودرجا راقيا، ومن أعرض عنه خاب وخسر، وتقهقر وانكسر، وإنه للسيف الذي لا يفل والقول الذي لا يزل، هامت فيه الأفئدة حبا وتفكرا والعقول وعيا وتدبرا، ولما كان منتهى الغايات وأسمى ما ترفع في سبيله الرايات، انقسمت العلوم شتى لينالها شيء من فضله، فدارت في فلكه تسبر أسراره وتستشِّف أخباره، وصدّرت جهابذ أهلها تتسابق في ميدانه، فنالهم من نوره قبس ومن جلاله وجل، فاستناروا وأناروا، واستبصروا وبصَّروا.

والصَّلاة والسَّلام على من نزل القرآن تشريفا للسانه، وإعلاء لفضله وشانه، وآية في فن قومه وآله، يهدم به أساطيرهم ويمحق به أباطيلهم، يتم به الأخلاق ويرتق به الأخراق، فهدى به من ضلالة وعلم به من جهالة، وأقامه وقوم به، فكان قرآنا في غدوه ورواحه علنا نكون على سنته وحاله.

وعلى صحابته الذين وعت قلوبهم الكتاب، وحوت صدورهم السور والأحزاب، فأسمعوه كما أنزل من قصدهم من كل فج وباب، حتى بلغ أقصى الأرض وأدناها، كل سورة كما سمَّاها النبي ﷺ أو تلاها.

و لأنَّ الحفاظ زادوا و استشروا في الأمصار و سادوا، تنوَّعت الأسانيد و اختلفت الرِّوايات، و اهتمَّت العقول بالتنزيل و الأفهام بالتَّفسير، فتنوعت العلوم و تشتَّت تفتش نفسها بين ثناياه و تبحث قواعدها بين زواياه، فكان منها علم القراءات و ما انبرى تحته من ناسخ و منسوخ و علم تفسير و توجيه، هذا الأخير رصعت سماءَه نجومٌ لامعة ألفت فيه من النفيس ألوانا، و من هؤلاء الإمام الحافظ المفسر المحدث " عز الدين عبد الرازق الرسعني الحنبلي" (ت 661 هـ) الذي كان من العلوم كالشَّمس من الثغور، لم يغفل فكره عن علم منها إلا أناره و لا

لبس إلا أزاله، فكان في طليعة من شحذوا الأقلام و أسالوا الأحبار يردُّون عن النحاة الذين طعنوا في القرآن، زعما أنه يخالف قواعد لغة العرب و نواميسهم في الكلام، فاتخذ من التفسير بتوجيه القراءات عدّة ترد أماكرهم و تدحض أفكارهم، فأعجز و أجاد في جوهرته المكنونة و درته المصونة "رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز"،

فكان فريد التصنيف بديع التأليف، جزيل النفع أكيد دفع، فيه غوث للهفان و أمل للظمآن، من جاءه عالم نفعه و من أتاه متعلم رفعه.

ولقد قصدته متعلمة مُكِبَّة على صفحاته تحقُّقًا وتفكرا وتأمُلا وتمحُّصا، أجمع ما تفرَّق فيه من أخبار وأربط ما فيه من أفكار، فأَسْكن ما كان بي من قلق العائل واضطراب الجاهل، ولقد كان بحرا صعب خوضه لشاسعته وغزارته، ولكن لضيق المقام والمقال كان لزاما علَّيَّ الكتابة عنه بقدر معلوم ورسم محسوم، فجعلته درسا لبحثي الموسوم بـ

توجيه القراءات عند الإمام الحافظ الرَّسْعَني (ت661 هـ) رحمه الله من خلال تفسيره:

رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز.

إشكالية البحث:

بعد الاطلاع على التفسير تبَّين مدى اهتمام المفسر بتوجيه القراءات تعين علينا دراسته انطلاقا من إشكالية عامة:

كيف كان منهج الإمام الرَّسْعَني في توجيه القراءات في تفسيره رموز الكنوز؟

تتفرع عنها جملة من التساؤلات:

- كيف كانت إسهاماته في علم توجيه القراءات؟
- وبماذا تميز أسلوبه في التوجيه؟

- وهل يعتبر تفسيره مصدرا من مصادر توجيه القراءات أم لا؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على منهج الإمام الرَّسْعَني في توجيه القراءات في تفسيره رموز الكنوز.

- الوصول إلى جهود الرَّسْعَني في توجيه القراءات.

- العمل على تحقيق اعتماد رموز الكنوز كمصدر هام من مصادر توجيه القراءات أم لا؟

- محاولة معرفة مدى اعتماد الرَّسْعَني على من قبله في توجيه القراءات، أم اتبع سبيلا مغايرا، وبهذا تصبح الدراسة إضافة حقيقة تخدم علم التوجيه.

- إحصاء مواضع توجيه القراءات في كتاب رموز الكنوز عامة، وعلى حسب أنواع التوجيه، إذ بها يتجلى منهجه.

أهمية البحث:

تتجلَّى أهمية هذا البحث في الآتي:

- علم توجيه القراءات بالأهمية بمكان في فهم كتاب الله على اختلاف قراءاته.

- مكانة الرَّسْعني العلمية بين أقرانه وأقوال العلماء وثناؤهم عنه وتمكنه من التفسير والحديث والفقه وعلوم اللغة.

- تمكن الرَّسْعني من علم التفسير يجعل لترجيحاته واختياراته قيمة معتبرة في توجيه القراءات ما يمكننا من إدراجها في دراسات مستقلة.

- أثر الدرس اللغوي في توجيه القراءات وإثراء المعاني.

أسباب اختيار الموضوع ودوافعه:

تمَّ اختيار هذا الموضوع للبحث نتيجة لعدة عوامل، من أهمها:

- لا شك أن شرف العلم بشرف المعلوم وارتباطه بكتاب الله عز وجل.

- يعتبر علم توجيه القراءات سلاحا ضد الطاعنين في القراءات، ففهمه والتبحر فيه يكسب الباحث أداة تمكنه من الذب عن القرآن والإسلام.

- عدم وجود دراسة خاصة في توجيه القراءات عند الإمام الحافظ الرسعني، مما استدعى العمل على التعريف به.

- رغبتي الشخصية في دراسة توجيه القراءات لعالم مغمور، فوجدت ضالتي بعد البحث في التوصيات التي تضمَّنتها رسالة الدكتوراه للباحثة: عبير آل مشبب والتي كانت بعنوان "علوم القرآن وأثرها في التفسير عند الإمام الرَّسعني"، ومحاولة إفادة المسلمين بعلمه ليصبح مصدرا يُهرع إليه في توجيه القراءات.

- توجيه القراءات يساعدني على جمع القراءات العشر بطريقة مميزة فتحصل فوائد جمة وفهم كثير من علوم اللغة والتفسير وغيره على غرار الجمع العادي، ففرق بين من جمع القراءات دون علم بتوجيهها ومن جمعها مع العلم بها.

موضوع توجيه القراءات مقياس أساسي من مقاييس تخصصي، بحيث يمكنني استثمار معارفي القبلية في تحرير المذكرة.

خطة البحث:

بعد إحصاء المواضع التي وجَّهها الرَّسْعني في الجزء الذي سمَّاه محقق الكتاب "بالجزء المفقود" المحتوي على تفسير سورتي الفاتحة والبقرة، والتي تعتبر محور الدراسة؛ تمَّ تصنيف البحث إلى مبحثين رئيسيين، بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة، إذ حوى المبحث الأول ثلاثة مطالب هي:

- تعريف توجيه القراءات.
- التعرف إلى الرَّسْعني وتفسيره.
- تعريف مختصر لسورتي أمّ القرآن والبقرة محل الدراسة.

أما المبحث الثاني فقد حوى مطلبين:

- إحصاء مواضع التوجيه عند الرسعني بحسب أنواع التوجيه الثلاثة (اللهجي، الصرفي والنحوي).
- معالم منهج الرَّسْعَني في توجيه القراءات.
- خاتمة.

منهج البحث:

اقتضت دراسة الموضوع وِفق الخطة السالفة سلوكَ جملة من المناهج:

- استهللت بالمنهج الوصفي في التعريف بعلم توجيه القراءات.
- وثنَّيْتُ بالتاريخي في التعريف بصاحب الكتاب ونشأته وعصره.
- وثلَّثت بالمنهج الاستقرائي والإحصائي في المبحث الثاني.
- واستعنت بالمنهج التحليلي والمقارن في تحليل توجيهات الإمام ومقارنتها مع غيره.

أما المنهجية التي اتبعتها في بحثي المتواضع فتمثلت في الخطوات الآتية الذكر:

- تتبع وإحصاء مواضع التوجيه عند الرَّسْعني في سورتي أم القرآن والبقرة.
- تصنيفها بحسب أنواع التوجيه لغوي (المقصود اللهجي) والصرفي والنحوي والبلاغي، والفقهي، والعقدي.
- الاقتصار على الغالب من أنواع التَّوجيه عند الإمام: اللغوي والصرفي والنحوي.
- إدراج مواضع الاستشهاد من القرآن الكريم بذكر الآية ورقمها برواية حفص عن عاصم.
- تحديد محل الخلاف وكذا عزو كل قراءة إلى أصحابها من متواترة وشاذة استنادا على مصادرها الخاصة والإحالة لها في الهامش.
- إيراد توجيه الرَّسْعني من عزوٍ وتوجيهٍ وترجيحٍ إن وجد، وباختصار أحيانا.
- اتباع توجيه الرَّسْعني بشيء من الشرح والتحليل والتعقيب.
- الاستعانة بتوجيهات علماء التوجيه والتفسير للتَّعضيد والمقارنة لِأخلص إلى طريقة عزوه وتوجيهه ومدى استيعابه لِأدوات التوجيه وأنواعه؛ وعناصره.

أمَّا بخصوص الإحالة للمصادر والمراجع فكانت وفق الترتيب التالي:

* البداية باسم المؤلِّف.
* ثمَّ اسم المؤلَّف.

وإن توفرت معلومات المؤلَّف تذكر على الترتيب الآتي:

* اسم المحقق.
* الطبعة.
* دار النشر.

* البلد.
* السنة.
* الجزء.
* الصفحة.

- عند تكرار إحالة كتاب نكتفي بالإحالة بـ: اسم المؤلِّف، ثمَّ اسم المؤَلَّف، والجزء فالصفحة.
- أدرجت رقم الآيات بجانبها لكيلا أُثقل الهامش.

- أردفت أسماء الأعلام بتواريخ وفاتهم إلاَّ الرَّسْعني لم أردف اسمه بالتاريخ لكثرة دورانه في البحث.
- إدراج الفهارس المتخصصة في آخر البحث بحيث يتسنى للباحثين الرجوع إليها.
  * فهرس الآيات القرآنية.
  * فهرس الأحاديث النبوية.
  * فهرس الأعلام.
  * فهرس المواضيع.

صعوبات البحث:

لا يخلو أي عمل أكاديمي من عقبات تعترض سبيل إنجازه، وقد واجهت في مسار بحثي بعض الصعوبات التي تطلبت مني الكثير من الجهد والتفاني لتجاوزها، مستعينةً بالله وإرشادات مشرفي الفاضل. وفيما يلي أبرز هذه الصعوبات:

عدم توفر المصدر: واجهت صعوبة كبيرة في الحصول على الكتاب المطلوب بصيغة PDF، حيث لم يكن متوفرًا في المكتبة الشاملة، كما لم أتمكن من العثور على نسخة مصورة. وقد

استدعى ذلك مني البحث عن نسخة ورقية، والتي كانت متاحة فقط في المكتبة الأسدية بمكة المكرمة؛ وقد تطلب الأمر مني وقتًا طويلاً حتى تمكنت من الحصول عليها، ولله الحمد.

نقل المادة العلمية: تطلَّب استخراج المادة العلمية من الكتاب وقتًا وجهدًا كبيرين، وذلك بسبب عدم توفر الكتاب بصيغة رقمية.

قلة الدراسات:

كما واجهت شُحًّا في الدراسات الأكاديمية التي تناولت تفسير رموز الكنوز، خاصة في مسألة توجيه القراءات، مما زاد من صعوبة البحث وضرورة الاعتماد على مصادر محدودة.

على كثرة ما واجهني من تحديات واعترضني من عقبات، فقد جعل لي الله من الصبر زادا ومن الفتح بابا، فهان صعبٌ ويسُرَ عسيرٌ، فمضيت بتوفيقه أفتح ما كان مستغلقا وأكشف ما كان مستترا، حتى تم الإنجاز.

الدراسات السابقة:

بعد طول بحث وتمحيص بين المراجع والدراسات على كثرتها لم يقع بين يديَّ ما بُحِثَ في توجيه القراءات عند الإمام الرَّسْعَني -فيما وَسِع جهدي من بحث-، رغم هذا فقد عثرت على مجموعة من البحوث الأكاديمية، التي كانت على صلة ببحثي، منها ما اختصت بتفسير الرَّسْعني من نواحي أخرى غير التوجيه، إلا رسالة وحيدة تطرقت صاحبتها لتوجيه القراءات عند الرَّسعني، مارة عليه مرور الكرام هي:

علوم القرآن عند الرَّسْعَني وأثرها في تفسيره "رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز"، للباحثة: عبير بنت مشبب بن مُحَمَّد آل جعال/ العربية السعودية، وهي رسالة دكتوراه في الكتاب والسنة.

حيث تناولت الباحثة موضوع القراءات وتوجيهها عند الرَّسْعَني بشكلٍ مجملٍ؛ من تطرقه إلى قراءات الصحابة والتابعين؛ وكيفية تعامله مع القراءات من حيث تَرتُب المعاني الجديدة من عدمها، وفي

استيعابه من عدم استيعابه للقراءات وغيرها؛ مع ذكر أمثلة تطبيقية مختارة من بعض المواضع، وكان كل ذلك بشكل مقتضب باعتبار توجيه القراءات علم من علوم القرآن.

وتقاطع بحثي مع موضوع رسالتها في نقطة توجيه القراءات التي تناولها الرَّسْعَني في تفسيره رموز الكنوز؛ فإن بحثي قد اختص بدراسة منهج الرَّسعني في توجيهه للقراءات بشكل مستقل؛ عن طريق تتبع جميع المواضع في سورتي أمِّ القرآن والبقرة واستقرائها مما جعل القراءة أكثر دقة في استخلاص منهجه.

كما اطلعت على دراسات في تفسير رموز الكنوز لا صلة لها بتوجيه القراءات هي:

- تعقبات الإمام الرَّسْعني على المفسرين لفيصل عباد عبد ربه الهذلي.
- الإمام عبد الرزَّاق بن رزق الله الرَّسْعني ومنهجه في كتابه (رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز)، أحلام مصطفى الحربي، رسالة ماجستير.

أما من ناحية دراسة موضوع توجيه القراءات فقد اطلَّعت على دراسات عديدة أهمُّها:

- الإمام مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير والتنوير، لمحمد ولد سيدي ولد حبيب.
- توجيه القراءات عند الإمام مجير الدين العليمي من خلال تفسيره" فتح الرحمن في تفسير القرآن" –سورة الكهف نموذجا–، رسالة ماستر تخصص لغة عربية ودراسات قرآنية للباحثتين: هاجر غربي وسليمة بريم.

أهم المصادر والمراجع:

علم توجيه القراءات تتنوع مصادر دراسته بتنوع مسائله ففي مسألة التوجيه نجد كتبا اهتمت بالتوجيه خاصة؛ كابن خالويه(ت370هـ) في كتابه: "الحجة في القراءات السبع"، وابن زنجلة(ت403هـ) في كتابه: "حجة القراءات"؛ وغيرهم الكثير ممن اختصوا في ذلك.

والكتب التي ألفت في مسألة التفسير؛ وتوجيه القراءات وسيلة من الوسائل في بيان معاني الآيات الكريمة؛ وهي المصادر الأصيلة فيه؛ من نحو: الطبري(ت:310هـ) في تفسيره: "جامع البيان في تأويل آي القرآن"، والقرطبي (ت:671هـ) في تفسيره: "الجامع لأحكام القرآن"، والطاهر ابن عاشور (ت: 1393هـ)،في تفسيره "التحرير والتنوير" رحمهم الله.

وكتب أُلِّفت في مسألة نسبة القراءات إلى أصحابها؛ من نحو: "معجم القراءات" لعبد اللطيف الخطيب.

كما أننا لا نغفل مصادر التراجم والطبقات من نحو كتاب: "سير أعلام النبلاء" لشمس الدين الذهبي (ت:748هـ)، و"الأعلام" لخير الدين الزركلي(ت:1396هـ) رحمهما الله.

وكتب ألفت في مسألة الإعراب عامة، وإعراب القرآن خاصة، من نحو: كتاب" التبيان في إعراب القرآن" لأبي البقاء العكبري(ت:616هـ).

وبالنسبة للمراجع فقد استعنت بالدراسات التالية الذكر:

- المختصر المفيد في توجيه قراءات القرآن المجيد، العيد حذّيق.

- علوم القرآن عند الرَّسْعني وأثرها في تفسيره "رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز" لعبير بنت مشبب آل جعال.

وخير ما يختم به أبيات للإمام الشَّاطبي رحمه الله يقول فيها:

أخي أيُّها المجتاز نظمي ببابه ينادى عليه كاسد السوق أَجمِلا

وظنَّ به خيرا وسامح نسيجه بالإغضاء والحسنى وإن كان هلهلا

وسلِّم لإحدى الحسنيين إصابة والأخرى اجتهاد رام صوبا فأَمحلا

وإن كان خرق فادركه بفضلــة من الحلم وليُصلِحه من جاد مِقْـوَلا

فيا رب أنت الله حولي وعدَّتي عـليك اعتمادي ضارعا متوكـلا[1]

[1]القاسم بن فِيرُّة بن خلف بن أحمد الشَّاطبي الرُّعَيْني الأندلُسِي(ت:590هـ)، متن الشَّاطبية المسمَّى حِرز الأَماني ووجه التَّهاني في القِراءات السَّبع، صحَّحه: مُحَمَّد تميم الزُعْبي، ط10، مؤسسة ألف لام ميم للتقنية، المملكة العربية السعودية،1437هـ،2016م ص8/7.

المبحث الأول:

التعريف بمصطلحات البحث توجيه القراءات، الرَّسْعني، رموز الكنوز، السُّوَر " مجال البحث".

المطلب الأول: مفهوم توجيه القراءات.

المطلب الثاني: التعريف بالمؤلِّف والمؤَلَّف.

المطلب الثالث: التَّعْريف بالسَّور.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث توجيه القراءات، الرَّسْعني،

رموز الكنوز، السُّوَر " مجال البحث".

قبل الولوج إلى توجيهات الرَّسْعني في تفسيره، لابد من تعريف توجيه القراءات أولا ليسهل فهمه بربط المعاني النظرية والمسائل التطبيقية فتزيد الاستفادة، إذ كل منهما مُكمِّل للآخر، وكما هو ظاهر فتوجيه القراءات مركب إضافي إذا أردنا تعريفه يلزم تفكيكه، حيث نعرِّف التَّوجيه أولا ثم القراءات؛ وبعدها بإذن الله نخلص إلى التعريف الكلي.

المطلب الأول: مفهوم توجيه القراءات

الفرع الأول: التوجيه لغة واصطلاحا

أولا: التوجيه لغة:

مصدر لكلمة وجَّه يوجِّه؛ وأصل كلمة "توجيه" من (الواو، والجيم، والهاء)، أي: "وجه" وهو يدل على المقابلة؛ ومستقبل كل شيء هو الوجه[1]؛ ووَجْهُ الْكَلَامِ: هو السَّبيلُ والمَسْلَك الذي يُقصَد به، وفي قوله تعالى: ﴿**فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ**﴾ [البقرة: 115].[2]

ومعنى الوُجْهُ بالضم والكسر من الناحية والجانب؛ وممكن أن يكون ووَجَّهَهُ بمعنى: أَرْسَلَهُ.[3]

---

[1] يُنظر: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرَّازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، (د، ط)، دار الفكر،1399هـ - 1979م، ج6، ص 89/88، مادة: "وجه".

[2] يُنظر: مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت :711هـ)، لسان العرب، تح: اليازجي وجماعة من اللغويين، ط3، دار صادر، بيروت،1414هـ/1994م، ج13، ص 556 مادة: "وجه"، ويُنظر: أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، ط1، دار القلم، الدار الشامية، دمشق - بيروت،1412هـ/1992م، ص856/855، مادة "وجه".

[3] يُنظر: مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزبادي (ت: 817هـ)، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: مُحَمَّد نعيم العرقسُوسي، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،1426هـ/2005م، ص1255.

يظهر أن التوجيه يحمل أكثر من معنى إلا أنَّها تشترك في معنى الوجهة والمقصد، ومقابلة الشيء ومن هذا المعنى يشتق المعنى الاصطلاحي.

ثانيا: التوجيه اصطلاحا:

هو جعل الكلام يحتمل وجهين مختلفين؛ وكل وجه يُدحِض كلام خَصْمِه ويرده[1].

الفرع الثاني: مفهوم القراءات لغة واصطلاحا.

أولا: القراءات لغة:

جمع قراءة، وهي من الفعل الثُلاثي (قرأ)، مأخوذ من الجذر الثُلاثي (القاف والراء والألف) من والألف) من قرأ يقرأ، قراءة وقرآنا، بمعنى تلا فهو قارئ، والقرآن متلوٌ .[2]

ثانيا: القراءات اصطلاحا:

هو العلم الذي يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم، واختلافها معزوا إلى ناقله.[3]

وفي تعريف آخر: هي علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والاثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والابدال من حيث السَّماع[4].

---

[1] يُنظر: علي بن مُحَّد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، كتاب التعريفات، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1403هـ /1983م، ص 69.

[2] يُنظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص62.

[3] يُنظر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مُحَّد بن مُحَّد بن يوسف (ت: 833هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ط1، دار الكتب العلمية، 1420هـ /1999م، ص3.

[4] يُنظر: شهاب الدين أحمد بن مُحَّد بن عبد الغني الدمياطيّ الشهير بالبناء (ت: 1117 هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، وضع حواشيه: أنس مهرة، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1427هـ/2006 م، ص5.

الفرع الثالث: مفهوم توجيه القراءات.

إنَّ الكتب المختصة في علم التوجيه لم تسعفنا بتعريف جامع مانع؛ ولعلهم استغنوا عن ذلك بإيراده في عناوين مصنَّفاتهم التي تدل على مفهومه وغرضه فتنوعت العناوين ولكن المضمون واحد؛ فابن جني(ت:392هـ) رحمه الله عَنْوَن مصنَّفه ب:(المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها)، وكذلك مكي ابن أبي طالب القيسي(ت:337هـ) رحمه الله سمَّى مصنفه بـ: (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها).

وبعدما عرَّفنا كُلاًّ من مصطلحي التَّوجيه والقراءات نأتي الآن على تعريف.

عُرِّف: على أنَّه: «فَنٌّ جَلِيلٌ وَبِهِ تُعْرَفُ جَلَالَةُ الْمَعَانِي وَجَزَالَتُهَا»[1]

وورد تعريف آخر هو: «بيان وجه القراءة من حيث العربية، ومعرفة الفروق بين القراءات المختلفة. وليس يعني هذا أن القراءات محتاجة إلى توثيق، بل هي حُجَّة، والتَّوجيه يكون للأداء، وللإعراب، وللصرف، وللغة، وللمعنى»[2].

ومما سبق ذكره نخلص إلى أنّ توجيه القراءات هو: علم يُبْحَثُ عن معاني القراءات والكشف عن وجوهها في العربية؛ وهو أيضا الانصراف بالقراءة إلى الوجه الذي يتَّضح به معناها.[3]

---

[1] أبو عبد الله بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794 هـ)، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ودار المعرفة، بيروت،1376هـ/ 1957 م، ج1، ص339.

[2] مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، فصول في أصول التفسير، ط2، دار بن الجوزي، تقديم مُحَمَّد بن صالح الفوزان،1423هـ/2003م، ص166.

[3] يُنظر: عبد العزيز الحربي، توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيرا وإعراباً، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ص64/63.

المطلب الثاني: التعريف بالرَّسْعَني وتفسيره رموز الكنوز.

ونواصل إماطة اللِّثام عن مصطلحات البحث لنصل إلى التعريف بالمفسِّر وتفسيره.

الفرع الأول: التَّعريف بالرَّسْعني رحمه الله.

أولاً: اسمه ونسبه:

لقد اختلفت المصادر في اسمه بين عبد الرزَّاق وعبد الرَّازق، لكن الأرجح أنه عبد الرَّازق بتقديم بتقديم الألف على الزاي لما قرَّره في مقدمة تفسيره[1]، بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهيجاء بن أبي بكر بن خلف الجزري[2] الرَّسْعني[1]، أبو مُحَمَّد، الملقب بعز الدين، مفسِّر، من علماء

---

[1] حصل خلاف في اسمه بين العلماء؛ حيث ذكر في أكثر من مصدر كابن كثير في تفسيره بتقديم الزاي عن الألف؛ ولكن الصحيح أنَّ اسمه عبد الرّازق، بتقديم الألف على الزاي، وهذا لأمور عديدة منها: ذكر محقق الكتاب الدكتور عبد الملك بن عبد الله الدهيش أنه كُتب في السَّماع المثبت في المجلد الثاني من النسخة "أ" ما نص على: (سمع جميع هذا المجلد، وهو الثاني من كتاب رموز الكنوز، تأليف الشيخ الإمام عبد الرَّازق ابن رزق الله)، ينظر: رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، الإمام الحافظ عز الدين عبد الرَّزاق بن رزق الله الرَّسْعني ،الحنبلي،(ت:661هـ)،تح: أ.د عبد الملك بن عبد الله دهيش،ط1،مكتبة الأسدي، مكة المكرمة،ج1، ص11.

وذكر الرَّسْعني في آخر كتاب "الحرز والمنعة في شأن أمر الهدى والمتعة" لأبي منصور البغدادي عند نسخه أنَّ اسمه عبد الرَّازق، يُنظر: رموز الكنوز، ج1، ص 12.

كما أنَّ معاصروه وتلامذته ترجموا له بعبد الرَّازق كابن الشِّعار في عقود الجمان، يُنظر: كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلي (ت 654 هـ)، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بـ «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان»، تح: كامل سلمان الجبوري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ،1426هـ/2005م، ج3،ص195.

كما ذهب لذلك الذهبي في "العبر"ج3، ص302، و "تذكرة الحفاظ"ج4، ص 163، والأدنروي في كتابه "طبقات المفسرين" ص243، كما قال به الزركلي أيضاً، ج3، ص292.

[2] الجزري: نسبة إلى الجزيرة الفراتية التي تقع فيها بلدته "رأس عين"، ذكره: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، في طبقات الحفاظ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1403 هـ/ 1983م، ص508.

وخير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، 1423هـ/2002 م، ج3،ص 292.

الحنابلة، وإمام، فقيه، محدّث، أديب شاعر، ومقرئ، شيخ ديار بكر والجزيرة الفراتية في عصره، ديّن صالح فاضل في فنون العلم والأدب، ذو فصاحة وحسن عبارة، ولد برأس عين الخابور، ونِسبته إليها.[2]

ثانياً: نشأته العلمية وشيوخه:

نشأ الرَّسْعَني في بلده رأس عين، فقد حفظ القرآن في صغره على يد الشيخ مبارك بن الحراني، وسمع الحديث من أبي المجد القزويني وغيره، وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي "طَبَقَاتِ الحُفاظِ"؛ وَتعلم علَى يد الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَحَفِظَ كِتَابَهُ "المُقْنِعَ" فِي الفِقْهِ، وَصَحِبَ الشَّيْخَ العِمَادَ، والكثير

---

[1] الرَّسْعني: نسبة إلى بلدته رأس عين، وهي بلدة في ديار بكر تتواجد في منطقة الجزيرة الفراتية بسوريا؛ واسمها اليوم: "الحسكة" تقع شمال شرق سوريا، وسميت "رأس عين"؛ لتواجد أربعة عيون كبيرة فيها تنبع من نهر خابور؛ إذ اشتهرت بمياهها الكبريتية الصافية، حيث يزورها الزائرون من أجل العلاج الطبيعي بمياهها، واشتهرت أيضا بوفرة إنتاجها الزراعي، يُنظر: معجم البلدان، ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، ط2، دار صادر، بيروت،1415هـ/ 1995م، ج3، ص13، 14، ويُنظر: كمال موريس شربل، الموسوعة الجغرافية للوطن العربي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1998م، ص208.

[2] ينظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي بيروت،1431، ج5، ص218،
وعبد الرحمن بن أحمد بن رجب (ت:795 هـ)، الذيل على طبقات الحنابلة، ط1، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين (ت :1436 هـ)، مكتبة العبيكان، الرياض، 1425 هـ / 2005 م، ص114/313.
وعبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: 1089 هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط [ت 1438 هـ]، ط1، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، 1406 هـ / 1986 م، ج5، ص 235، 238، وعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، طبقات المفسرين العشرين، تح: علي مُحَمَّد عمر، ط1، مكتبة وهبة – القاهرة، 1396م، ص19.
والذهبي في تذكرة الحفاظ، زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419 هـ/ 1998، ج 4، ص235، 238.
ومصطفى بن عبد الله، الشهير بـ (حاجي خليفة) وبـ (كاتب جلبي) -(ت 1067 هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
عُني بتصحيحه وطبعه وتعليق حواشيه: مُحَمَّد شرف الدين يالتقايا، المدرس بجامعة إسطنبول - والمعلم رفعت بيلكه الكليسى طبع بعناية: وكالة المعارف بإسطنبول 1941 م/ 1360 هـ- 1943 م/ 1362 هـ، ص 913، 743.

العلماء من أهل العلم والصلاح؛ وتعلم العربية والأدب؛[1] كما ارتحل بين حواضر العالم الإسلامي لطلب العلم وسماع الحديث الشريف، وفيما يلي نعرض لبعض محطاته:

- **رحلاته:**

لـمَّا كان العلم مفرَّقا في صدور الرِّجال وموزَّعا بين الأمصار، ولأنَّه لا يُؤتى إلاَّ لمن بذل؛ فصاحبنا لم يأل جهدا إذ شدَّ الرِّحال وصال وجال يجمع شتاته، فَنَهَلَ من أفواه أكابر العلماء والشيوخ، وكان من رحلاته:

الرِّحلة الأولى: إلى بغداد، وكان عمره آنذاك سبع عشرة سنة، سنة ست وستمائة، وقرأ فيها القرآن بالروايات العشر، على شيخه أبي البقاء العكبري، وسمع فيها من عبد العزيز بن مَنِينا، والداهري، وعمر بن كرم وغيرهم.

الرِّحلة الثانية: إلى فلسطين، زار فيها بيت المقدس، سنة سبع وستمائة، وسمع فيها من الشيخ عبد الله بن مُحَمَّد الدربندي، الصوفي بمسجد الخليل عليه السلام.

الرِّحلة الثالثة: إلى دمشق، وقد زار دمشق مراراً، حيث سمع من الكندي تاريخ بغداد بكامله[2]، وفي سنة سبع وستمائة، سمع من البخاري بالجامع الكبير، وذكر ذلك في كتابه "رموز الكنوز" عند تفسير قوله تعالى: {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} [الرحمن:60].[3]

ورحل رحلات كثيرة أخرى إلا أننا اقتصرنا بذكر ثلاث منها، وتدل كثرة رحلاته على غزارة علمه وتبحره في المعرفة وسماعه العدد الكثير من الكتب؛ والحديث وغيرها من علوم.

- **شيوخه:**

---

[1] يُنظر:ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج4، ص80/ 81.

[2] نظر: شمس الدين الذهبي، تذكرة الحفَّاظ، ج4، ص 163.

[3] يُنظر: الرَّسْعَني، رموز الكنوز، ج7، ص 573.

إن كثرة رحلات الحافظ وتنقله بين الأمصار وتعلمه على يد الكثير من كبار العلماء له الأثر البالغ في تكوين شخصيته وملكته العلمية ومن أهم شيوخه:

* **مُحَمَّد بن علي بن المبارك ابن الجَلاجِليّ (ت612هـ)**: المقرئ؛ رحل كثيرا وكان تاجرا متميزا وصاحب مال، ولقيه الرَّسْعَني وسَمع منه بدمشق.[1]
* **عبد العزيز بن معالي البغدادي ابن منينا (ت612هـ)**: لقيه الإمام الرَّسعني وسمع منه بدمشق، كان صالحا خيرا، محدث العراق.[2]
* **الكندي (ت613هـ)**: هو عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي حنبلي، عالم جليل ثقة ديِّنٌ عاقل.[3]
* **أبو البقاء العكبري (ت:616هـ)**: عبد الله بن الحسين كان عالما فقيها، حنبليا، فرضيا، حاسبا من مؤلفاته "التبيان في إعراب القران" و"إعراب الشواذ".[4]
* **البخاري(ت:623هـ)**: أحمد بن عبد الواحد المقدسي المعروف بالبخاري حَدَّث بدمشق وحمص وسمع منه الكثير وكان منهم الرَّسِعني رحمهم الله.[5]
* **علي بن مُحَمَّد الشيباني (ت630هـ)**: المعروف بابن الأثير، إمام، حافظ، حفظ الحديث، خبير بالأنساب ومن مؤلفاته: "الكامل في التاريخ".[6]

---

[1] يُنظر: شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تح: د بشار عوّاد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1424 هـ /2003 م، ج13، ص351.
ينظر: أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت 744 هـ)، طبقات علماء الحديث، تح: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1417 هـ - 1996 م، ج7، ص97.

[2] يُنظر: عبد الهادي الدمشقي، طبقات علماء الحديث، ج4، ص240، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج13، ص340، وابن العماد في شذرات الذهب، ج5، ص50.

[3] يُنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء ج13، ص359.

[4] يُنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج13، ص472.

[5] يُنظر: إبراهيم ابن المفلح، برهان الدين(ت:884هـ)، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تح: عبد الرحمن بن العثيمين(ت:1436هـ)، مكتبة الرشد، السعودية، ج1، ص130.

[6] يُنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء ا، ج13، ص926/925.

والجدير بالذكر أنَّ شيوخه كُثر ولا يَسَعُنا ذكرهم جميعا فاكتفينا بذكر أربعة منهم، ممَّا جعلوا منه عالما جهبذا ألَّف ونفع وعلَّم وفي الفرع التالي ستُعرض إسهاماته رحمه تعالى.

ثالثا: إسهاماته العلمية:

اهتم خلفاء ذلك العهد الذي عاشه المفسر بالعلم والعلماء، فقربوهم وشيدوا صروحا لهم ولعلومهم، فأُسِّسَت دار الرصد ودار الحكمة ودور للطب والفقه والحديث، كما أجرَوا لهم الرواتب[1]، وقد أفضى هذا الاهتمام إلى ولادة نهضة علمية سادت العالم الإسلامي، أنتجت كثير المؤلفات والكتب في شتى العلوم، وعلى خطو أهل العلم سار الرَّسْعني، الذي تبوَّأ بما حباه الله من علم مكانا وحظوة عند الخليفة المستنصر حين لجأ إليه من عَوَز، فأغناه من فاقة وأنجاه من عَيْلَة[2] لا شك أن طلبه للعلم وشغفه به جعل منه عالما فذًّا، له إنجازاته وإسهاماته في الساحة العلمية، فقد تنوع عطاؤه بين تعليم وتأليف وشعر، وسنذكرها على النحو الآتي:

- **مؤلفاته:**

كان الإمام الرَّسْعني عالما فذًّا له وزنه في الساحة العلمية ويتجلَّى ذلك في مؤلفاته التي تنوعت في علوم شتى، فكان موسوعة لوحده؛ بحيث ألَّف في التفسير والحديث والفقه والعقيدة واللغة والأدب، وأثرى المكتبة الإسلامية بدرر وكنوز فقد رتبتها على حسب قربها من القرآن مبتدئة بالتَّفاسير، ثمَّ ما تعلَّق بالقرآن؛ فالحديث، ثم الفقه فالعقيدة، ثم اللغة وأخيرا تأليفه في السير على النحو التالي:

* تفسير رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز: هذا مدونة بحثنا وسنفصل في تعريفه في الفرع التالي بإذن الله.

---

[1] يُنظر: أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي(ت:774هـ)، البداية والنهاية، (د، ط)، دار الفكر،1407هـ/1986م، ج13، ص239.

[2] ينظر: الرسعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص 20.

* مطالع أنوار التنزيل ومفاتح أسرار التأويل في تفسير القرآن.[1]
* القمر المنير في التفسير.[2]

* درة القاري للفرق بين الضاد والظاء.[3]
* وفي الحديث: أسنى المذاهب في أحاديث المذاهب.[4]
* وفي الفقه: المنتصر في شرح المختصر.[5]
* وفي العقيدة: مختصر الفرق بين الفرق للبغدادي.[6]
* وفي اللغة: عقود العَروض.[7]
* وفي السير: مصرع الحسين.[8]

- **تدريسه:**

لعل من أبرز الإسهامات العلمية للرَّسعني رحمه الله كونه ولي مشيخة دار الحديث بالموصل، فسمع منه الكثير من الطلاب؛ ولم يدَّخر جهدا في التعليم، بحيث تفنّن في علوم

---

[1] حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص 1715، وابن العماد، شذرات الذهب، ج6، ص313.
[2] ينظر: ابن الشعار، قلائد الجمان، ج4، ص260.
[3] ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص384، والزركلي، الأعلام، ج3، ص292.
[4] يُنظر: ابن الشعار، قلائد الجمان، ج4، ص260.
[5] ينظر: المصدر نفسه.
[6] الزركلي، الأعلام، وقال: (أنَّه مخطوط)، ج3، ص292، ورضا كحَّالة، معجم المؤلفين، ج2، ص140.
[7] ابن الشعار، قلائد الجمان، ج4، ص160.
[8] ابن الشعار، قلائد الجمان، ج4، ص260، والذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص1452.
وصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت 764هـ)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (ن، ط)، دار إحياء التراث – بيروت:1420هـ/ 2000م، ج18، ص 248، وخير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت 1396 هـ) الأعلام، ط15، دار العلم للملايين،2002 م، ج3، ص292، وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج2، ص 140.

الرواية والدراية،[1] بحيث أخذ عنه من كان له حظا وافرا من الذكاء والشهرة فكان من تلاميذه شيوخاً سلكوا سبيل العلم فنبغوا في علوم مختلفة.

- **تلامذته:**

لما كانت سُنَّة الله في درب العلم أن يأخذ اللاَّحق عن السابق وأن يبلِّغ المعلمُ المُتعلِّمَ، وإعمالاً وإعمالاً لقول رسول الله ﷺ : «**بلِّغوا عنِّي ولو آية**»[2]، لم يخالف الرَّسْعَنيُّ رحمه الله هذه السُنَّة وهذا الأمر النَّبوي الجليل، فبلَّغ وعلَّم فكان نِتاج جُهْدِه عُلَمَاءً أَفْذَاذا، منهم:

* **ولداه مُحَمَّد وإبراهيم**: أخذا عنه وأجازهما.

* **ابن الشِّعار (ت 654هـ)**: هو المبارك بن أحمد بن حمدان الموصلي أجازه الرَّسْعَني في في جميع مصنَّفاته، وسمع عنه مقولاته.[3]

* **القُشَيْري (ت: 667هـ)**: علي بن وهب بن مطيع أبو الحسن المنفلوطي كان جامعا لفنون العلم معروفا بالخير والصلاح، التقى به الرَّسْعَني في رحلته إلى مصر.[4]

* **ابن دقيق العيد (ت 702)**: هو مُحَمَّد ابن علي القشيري المنفلوطي المصري الشافعي المالكي، واسع العلم، اشتهر بحدة ذكائه، ولي القضاء بالديار المصرية، أخذ عن الإمام في رحلته إلى مصر.[5]

---

[1] يُنظر: ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج7، ص530.

[2] مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ج3، رقم الحديث: 3274، ص1275.

[3] ابن الشعار، عقود الجمان، ج4، ص260.

[4] ينظر: مُحَمَّد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت 945هـ)، طبقات المفسرين للداوودي، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص 295، وابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ج4، ص82.

[5] ينظر: الداودي، طبقات المفسرين، ج1، ص 295، وابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ج4، ص82.

* **بنت الكمال (ت 740)**: زينب بنت الكمال أحمد المقدسية الدمشقية، أم عبد الله، تزاحم عليها الطلبة، وقرأوا عليها المصنفات الكبيرة، من رواة الإمام الرسعني.[1]

- **شِعره:**

عند البحث عن ترجمة للرَّسعني وجدته في مصادر متعددة، فألفيته في كتب تراجم الشعراء مما يدل أنَّه اهتمَّ بالشِّعر تأليفا فالذين ترجموا له أوردوا له أشعارا، والملاحظ في تفسيره اهتمامه البالغ بالاستشهاد بالشعر.

ظهر لي من خلال التَّعرض لأشعاره أنه يحمل عاطفة جيّاشة، وقلبا يتأثر بما يلاقيه من مصائب أحزان.

حيث قال رحمه الله بعد وفاة ابنائه:

قف بالديار إذا مررتَ مسلِّما ۞ وابك الأحبة حسرة وتندما

واستخبر الأطلال أين ترَّحلوا ۞ فعسى تُخبر عنهم ولعلما [2]

وهذا بيتٌ ذكره في تفسيره يرثي به ابنه أبا صالح أحمد الذي مات صغيراً[3] قال فيه:

على زينة الدنيا ولذّة عيشها ۞ السَّلام فهذا منهما آخر العهد"[1]

---

[1] ينظر: الداودي، طبقات المفسرين، ج1، ص 295، وابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ج4، ص82.

[2] ابن الشعار، عقود الجمان، ج4، ص263/ 264.

[3] يُنظر: أحمد مُحَمَّد نجيب، الإمام الرَّسعني ومنهجه في التفسير بالمأثور، قطر الندى، مجلة علمية محكمة يصدرها مركز نجيبَويه للمخطوطات وخدمة التراث وتحقيق التراث ونشر الدراسات والبحوث في العلوم الإنسانية، العدد15، 1442هـ/2020م، ص22

رابعا: وفاته.

لم تتفق مصادر التَّراجم والسير في تاريخ وفاته، فقد اختلفت الروايات، حيث ذُكر أنَّه ذُكر أنَّه توفي ب "سنجار" في رجب، وقيل في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ستين ستين وستمائة[2]، غير أنَّ الأغلبية ذهبوا إلى أنّه توفي ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة ودفن بـ"سنجار"[3] في مقبرة الشيوخ[4].

خامسا: الرَّسْعَني في ميزان العلماء:

لقي الرَّسْعني رحمه الله ثناءً وإشادة طيبة من معاصريه، ومن لاحقيه، ووصفوه بالإمامة، حيث سيعرض شهادات من شهدوا له،غير أنني سأكتفي بذكر ثلاث شهادات على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

- **معاصروه:**

* صنَّفه الذّهبي من الحفّاظ، وكان مقرَّبا من صاحب الموصل وغيره من ملوك الجزيرة[5].

* وعدَّه من المتمسكين بالسنة قائلا: «وكان متمسكا بالسّنّة والآثار»[6]

---

[1] الرَّسْعني، رموز الكنوز، ج5، ص553.

[2] يُنظر: حاجي خليفة (ت 1067 هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط إسطنبول، ج1، ص913.

[3] يُنظر: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بـ «ابن الفوطي الشيباني» (ت :723 هـ)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تح: مُحَمَّد الكاظم، ط1، مؤسسة الطباعة والنشر– وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، 1416 هـ، ج1، ص215.
وسنجار: بلدة في الجزيرة السورية تطل منها فوهة من نهر خابور الذي يصب في الفرات، أهلها اليوم من اليزيديين، كانت في العصر العباسي من الحواضر المشهورة في العراق؛ بها جبل "سنجار" محاذٍ لحدود سوريا، يُنظر: الخوند، الموسوعة التاريخية والجغرافية، ج12، ص215/ 216، وياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص262.

[4] يُنظر: الدَّاودي، طبقات المفسرين، ج1، ص 300، وابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلةج4، ص 83.

[5] ابن العماد العُكبري الحنبلي، شذرات الذهب، ج7، ص530.

[6] المصدر نفسه.

* وزَّكاه ابن رجب بقوله: «وَكَانَ فَاضِلًا فِي فُنُونٍ مِنَ العِلْمِ وَالأَدَبِ، ذَا فَصَاحَةٍ، وَحُسْنِ عِبَارَةٍ»[1].
* وقال فيه صديقه ابن الشعار: «فقيه محدِّث شاعر فاضل ذو قريحة في المنظوم والمنثور»[2].

- **لاحقوه:**

* وقال ابن الجزري: «الإمام العلامة المحدث المفسر المقرئ، شيخ ديار بكر والجزيرة»[3].
* قال فيه السيوطي: «الإمام المحدث الرحال الحافظ المفسر عالم الجزيرة»[4].
* وقال عنه الزركلي: «مفسر؛ من علماء الحنابلة؛ كان عالم الجزيرة الفراتية في عصره»[5].

الفرع الثاني: التعريف برموز الكنوز.

رموز الكنوز تفسير عظيم الشأن، جليل القدر؛ وهو حقيقة اسم على مسمى، وطبع في تسعة أجزاء وقد سقط منه أوله" الفاتحة والبقرة وصدر آل عمران"؛ ثم عثر عليها وأكمل المحقق عبد الملك دهيش تحقيقه؛ وسمَّاه الجزء المفقود ليلتحق ببقية الأجزاء،[6] ولقد خصَّصْت في بحثي سورة أمِّ القرآن والبقرة بالدراسة من هذا الجزء فسنتناول في هذا الفرع التعرف عليه بإيجاز: من التحقيق في اسمه وشئ من سبب تأليفه، ونعرض منهج المفسر في تفسير، وموقفه من القراءات وأقوال العلماء فيه؛ على النحو الآتي:

أولا: اسم التفسير ونسبته لصاحبه:

---

[1] لابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج4، ص81.
[2] ابن الشعار، قلائد الجمان، ج4، ص260.
[3] ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص346.
[4] السيوطي، طبقات الحفاظ، ص508.
[5] الزركلي، الأعلام، ج3، ص292.
[6] يُنظر: الرَّسْعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص4. حقَّقه: أ.د.عبد الملك دهيش سنة 2008م وكان فيه سقط، (مقدمة المؤلف، سورة الفاتحة، سورة البقرة، وصدر سورة آل عمران)، ثم قدَّر الله أن عَثَرَ عليه وطُبع سنة :1434هـ/2013م.

اسم التفسير: هو: (رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز)؛ انفرد بذكره حاجي خليفة[1].

والذين ترجموا للرَّسْعني ذكروا اسم: بـ (رموز الكنوز) فقط دون النصف الثاني.[2]

* وذكر الأدنروي أنَّ اسمه (الرمز الكنيز في تفسير الكتاب العزيز).[3]
* وقال محقق الكتاب أنه كُتب على طرة بعض أجزائه: بـ(رموز الكنوز).[4]

وخلاصة القول في هذه الأقوال:

يظهر أنَّ حاجي خليفة رحمه الله، اطلع على مقدمة التفسير أو سمع عنها، لأن المفسر المفسر صرَّح باسم تفسيره في مقدمته قائلا: «وسمَّيته رموز الكنوز للطف تغلغله واستخراج نفائس الكتاب العزيز»[5].

وأمَّا من سمَّوه بـ(رموز الكنوز) دون إضافة ولعلَّهم راموا الاختصار في ذلك والله أعلم، وأمَّا من سمَّوه بغير ذلك فالظَّاهر أنهم لم يطَّلعوا على المقدمة؛ وكانت تسمياتهم عبارة عن استنتاجات قد تصيب؛ وقد تُخطأ.

ولكنَّ عند تحقيق مقدمة الكتاب حسمت الأمر وفنَّدت كل خطأ.

نسبته لصاحبه:

لمعرفة صحة نسبة الكتاب لصاحبه لابد من دليل يؤكد ذلك، وفي هذه النقاط تعرض دلائل ذلك:

---

[1] ينظر: حاجي خليفة، ج1، ص913.
[2] يُنظر: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج4، ص81.
[3] يُنظر: الأندروي، طبقات المفسرين، ص243.
[4] يُنظر: الرَّسْعني، رموز الكنوز، ج1، ص 57.
[5] الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص 23.

-ذكرت كتب التراجم التي ترجمت للرَّسْعني أنَ رموز الكنوز من مصنفاته.[1]

-قال محقق الكتاب أنه جاء مقرونا بنسبته للإمام الرسعني على غلاف الكتاب.[2]

-ذكره بعض المفسرين في تفاسيرهم[3]

هذه الدلائل تؤكد صحة نسبة كتاب" تفسير رموز الكنوز" لصاحبه.

ثانيا: سبب تأليفه ومنهجه في التفسير.

ذكر المؤلف في مقدمة تفسيره أنه ألَّفه ردًّا لجميل صاحب الموصل وهديَّة له، وأرسله إليه في ثماني مجلدات وقفا للمدرسة "البُشَيْرية" ببغداد[4].

منهجه في التفسير: صرَّح الإمام عن منهجه في التفسير أنه لم يتبع منهج الاستطراد بقوله: «واجتهدت في تلخيصه من التكرار، وحرصت على تخليصه من الأكدار»[5]، كما عزا معظم أحاديثه إلى أسانيدها مع الاهتمام بالناسخ والمنسوخ، ومكان وأسباب النزول، مرجحا بين الأقوال بالأدلة والبراهين، ومستعينا بنكت الإعراب والبيان وتوجيه القراءات وعللها ونسبتها، كما أنَّه أولى بالمسائل الفقهية[6].

ولقد حذا الرَّسْعني حذو من سبقه من الصحابة والتابعين والعلماء والمفسرين في التفسير حيث نجده:

---

[1] يُنظر: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج4، ص81، وابن الفوطي، مجمع الآداب، ج1، ص215، وغيرهما الكثير.

[2] يُنظر: الرَّسْعني، رموز الكنوز، ج1، ص58.

[3] يُنظر: ذكره نور الدين عبد الرحمن بن عمر البصري "أبي طالب الحنبلي" (ت:684هـ)، منتهى العلوم في تفسير كتاب الله الحي القيوم، تحقيق سورتي النساء والمائدة، تح: مُحَمَّد بن صالح البراك، نسخة مصورة، المدينة المنورة،1408هـ/ 1988م، ص44.

[4] يُنظر: الرَّسْعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص21، وذكره ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة، ج4، ص81.

[5] الرَّسْعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص22.

[6] يُنظر: الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص 22/21.

* فسَّر القرآن بالقرآن كتفسير قوله ﷻ: ﴿**وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ**﴾ [آل عمران: 178]، قال فيها الرَّسْعني: "نملي لهم: نطيل لهم في العمر، ومثله قوله ﷻ: ﴿**وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا**﴾ [مريم: 46]"[1].

* وفسَّر القرآن بالسنة كتفسير قوله ﷻ: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [آل عمران: 200]، قال فيها الرَّسْعَنيُّ: "عن سهل بن سعد، أن رسول الله ﷺ قال: (رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها، والروحة يروحها العبد في سبيل أو الغدوة خير من الدنيا وما فيها)[2]".[3]

* فسَّر القرآن بأقوال الصحابة رضوان الله عليهم، كتفسير قوله ﷻ: ﴿**وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ**﴾ [الطور: 6]: "قال علي عليه السلام (هو بحر تحت العرش ماؤه غليظ، يمطر العباد منه بعد النفخة الأولى أربعين صباحا)"[4].

* فسَّر القرآن بأقوال التابعين: كتفسير قوله ﷻ: ﴿**وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ**﴾ [الطور: 4]: "قال الحسن هو البيت الحرام".[5]

ثالثا: منهجه في القراءات.

إن المفسر لكلام الله ﷻ عليه أن يجيد العلوم التي بها يمكنه أن يكشف معاني الذكر الحكيم، ومنها القراءات فلا نكاد نجد مفسر إلا ولديه علم باختلاف القراءات ومسائلها غير أنها تتفاوت من مفسر لآخر؛ وهذا ما استشفَّيتُه عند الامام الرسعني، وسنعرض في يلي

---

[1] ينظر: الرَّسْعني، رموز الكنوز، ج1، ص374.

[2] ينظر: أبو عبد الله بن بردزبه البخاري، صحيح البخاري، ط السلطانية، ببولاق مصر، 1311هـ، كتاب الجهاد والسير، باب فضل رباط يوم في سبيل الله، ج 31059 إلى2735.

[3] الرَّسْعني، رموز الكنوز، ج6، ص85.

[4] الرَّسْعني، رموز الكنوز، ج7، ص439.

[5] الرَّسْعني، رموز الكنوز، ج7، ص437.

شيء من منهجه في القراءات دون ذكر أمثلة، فسيكون ذلك في الجزء التطبيقي في المبحث الثاني بتفصيل بإذن الله.

ومجمل القول في هذا نوجزه في النقاط الثلاث الآتية:

أولا: موقفه من القراءات المتواترة والشاذة.

القراءات المتواترة: لا شك أن التفسير بالقرآن هو أقوى الأدلة في الأحكام كما يقول الأصوليون فالقراءة المخالفة بمثابة الآية الثانية؛ فقد اهتم الرَّسْعَني بالقراءات المتواترة السبعية في عصره، وأولى لها اهتماما جليا واستعان بها في بيان آيات الذكر الحكيم؛ مصرحا بذلك[1]، وجعلها الدرج الأولى في سُلَّمِ التوجيه

وأما موقفه من القراءات الشاذة: فقد وضَّفها في تفسيره من باب تقوية وجه أو بيان معنى لا لتقرير حكم؛ فنجده يذكر قراءة النبي ﷺ، وقراءة الصحابة ﷺ، وقراءة التابعين وأصحاب القراءات الشاذة، كما لوحظ عليه أنه يعامل القراءات الثلاث المتممة للعشرة معاملة المتواترة

ثانيا: موقفه من قراءات اللهجات وقراءات المعاني.

إن الاختلاف الواقع بين القراءات واقع بين قراءات اللهجات وقراءات المعاني فلقد تنوع منهجه بينهما:

موقفه من قراءة اللهجات: إن هذا الاختلاف أكثر ما يكون في الأصول إذ لا يترتب معنى جديد في اختلاف القراء، بل هو اختلاف أداء الكلمة من قبيلة إلى أخرى، فقد اهتم الإمام بهذا النوع، يختصر أحيانا وأحيانا أخرى يطنب.

[1] يُنظر: الرَّسْعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص23.

موقفه من قراءات المعاني: وهي ما يتولد عنها معان جديدة ولا تعارض بينها، وأكثر ما يكون في الفرش، لقد استعمله الرَّسْعني بكثرة في تفسيره وهو الغالب.

ثالثا: مصادره في القراءات: تنوعت مصادر المفسر في القراءات بين ما تعلَّمه من شيوخه ومن سمع منهم، وبين ما عثر عليه من إرث هائل من مصنَّفات التفسير التي اهتمت بالقراءات ومصادر التوجيه خاصة، موجز الكلام فيها كالآتي:

يعتبر شيخه أبو بقاء العكبري مصدرا مهما في القراءات، حيث قرأ عليه القراءات العشر وأجازه بها،[1] وكذلك أسانيده في الحديث وفي القراءات استعان بها في تفسيره، وفيما تُعرض مصادره، منها ما ذكرها في تفسيره ومنها ما لم يذكرها:

- معاني القرآن، ليحي بن زياد بن عبد الله الفراء(ت:207هـ).
- جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد ببن جرير الطبري(ت:310هـ).
- معاني القرآن وإعرابه؛ لإبراهيم بن السري الزجاج(ت:311هـ).
- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهري (ت:370هـ).
- الحجة للقراء السبعة للحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت:377هـ).
- المحتسب في إعراب الشواذ، عثمان بن جني أبو الفتح(ت:392هـ).
- الكشف والبيان في تفسير القرآن، أحمد بن إبراهيم الثعلبي(ت:427هـ).
- الكشف عن وجوه القراءات وعللها لمكي بن أبي طالب القيسي(ت:437هـ)
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لعلي بن أحمد النيسابوري(ت:468هـ).
- الكشاف، لأبي القاسم محمود جار الله الزمخشري(ت:538هـ).
- زاد المسير في علم التفسير، جمال أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي(ت:597هـ).

[1] يُنظر: ابن الشِّعار، قلائد الجمان، ج3، ص196.

- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: 616هـ).[1]

إنَّ الرَّسْعني رحمه الله، استشهد بأشعاره في توجيه القراءات، كما أنَّه استقى الكثير منها من دواوين الشعر.

رابعا: قيمته العلمية ورأي العلماء فيه.

قيمته العلمية.

لقي كتاب الرَّسْعَني اهتماما بالغا من العلماء؛ وقد عُقِدت حلقات علمية لإلقائه في المجالس،

كما كانوا يحفظونه ويلقوه من حفظهم، فقد درَّسَّه الإمام نفسه وأملاه على طلابه [2]، كذلك الشيخ عبد الصمد البغدادي الحصري ألقاه بمسجد بغداد.

رأي العلماء فيه:

أثنى المفسر على تفسيره فقال:(وقَلَّ أن ترى مثل هذا التَّدقيق والتَّحقيق في التفسير، فإذا قرأته فادعُ بالرحمة والمغفرة لمن أسهَر فيه ناظره، وأتعب في استثماره خاطره)

- وصفه ابن العماد بقوله: «وصنّف تفسيرا جيدا.».

- وصنّف تفسيرا حسنا في أربع مجلدات ضخمة، سمّاه «رموز الكنّوز».

- وقال ابن رجب رحمه الله: «وَصَنَّفَ تَفْسِيْرًا حَسَنًا فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ ضَخْمَةٍ سَمَّاهُ "رُمُوزَ الكُنُوْزِ" وَفِيْهِ فَوَائِدُ حَسَنَةٌ، وَيَرْوِي فِيهِ الأَحَادِيْثَ بِإِسْنَادِهِ»[1].

---

[1] الرَّسْعني، رموز الكنوز، ج1، ص90.

[2] ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب، ج6، ص204، وابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج2، ص413.

المطلب الثالث: التعريف بسورتي: أمِّ القرآن والبقرة

يتناول هذا المطلب التعريف بالسورتين محل الدراسة، أم القرآن، والبقرة؛ وعلى الرغم من شهرتهما وغناهُما عن التَّعريف لما لهما من مكانة عظيمة في القرآن الكريم، فإن الوقوف عند أبرز أسمائهما وفضائلهما؛ وأغراضهما يعد من تمام الفائدة، واستحضارا لبركتهما وعظيم أثرهما في نفس المؤمن، وتمهيدا ضروريا لفهم توجيه القراءات عند الإمام الرَّسْعني رحمه الله.

الفرع الأول: التعريف بسورة: أم القرآن:

أولا: التسمية.

وردت لها أسماء كثيرة، منها اجتهادية وأخرى توقيفية [2]، فقد اقتصرت على ذكر الأخيرة منها في بحثي بإيجاز، لثبوتها في السنَّة الصحيحة والمأثورة وهي ثلاثة أسماء: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي، وَأُمُّ الْقُرْآنِ[3].

أما فاتحة الكتاب لما ثبت عن النَّبي ﷺ في السنة: قوله «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ»[1]، وَمَعْنَاها: فقد جعلها النَّبي ﷺ الأولى في ترتيب السور لمن يريد أن يقرأ القرآن، وورد أنَّها أول ما نزل من القرآن وضعَّف ذلك ابن عاشور، لعدم ثبوته في السنة.[2]

---

[1] ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج4، ص81.

[2] يُنظر: مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، تونس،1984 هـ، ج1، ص135، ومنيرة مُحَمَّد ناصر الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، ط1، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية،1426هـ، ص98 إلى 144.

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص 131.

والسبع المثاني: اتفق الْقُرَّاءُ وَالْمُفَسِّرِونَ على تسميتها بالسبع المثاني[3]، وهي ثَابتَة بِالسُّنَّةِ، لقوله ﷺ «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ»[4].

أما تسميتها: "أمُّ القرآن": وقيل فيها ثلاثة وجوه: فالأول أنها جُعِلَتْ كَالْأُمِّ لِلْوَلَدِ فِي أَنَّهَا الْأَصْلُ حيث شبهها بالأم التي هي الأصل والمبدأ.

والثاني: أنها تشتمل على مقاصد القرآن: الثناء على الله ثناءً جامعاً، وتنزيهه عن النقائص، وإثبات الألوهية له عز وجل، والبعث والنشور، والجزاء مُتضَمَّنَة في آياتها.[5]

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ قَالَ النَّبِيُ ﷺ: «كُلُّ صَلَاةٍ لَمْ يُقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ[6]».

الثَّالِثُ: أَنَّ مَعَانِيَهَا تحتوي عَلَى مجمل مَعَانِي الْقُرْآنِ مِنَ الْحِكَمِ النَّظَرِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الْعَمَلِيَّةِ.[7]

ثانيا: فضلها.

ثبت في السنة فضل هذه السورة في أحاديث وردت عن النبي ﷺ منها ما روي عن أبي سعيد بن المعلى ﷺ قال: «كنت أصلي، فدعاني النبي ﷺ فلم أجبه، قلت: يا رسول الله إني

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث: 7533، ج9، ص 156.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص132.

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص134.

[4] أبو عبد الله، مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، صحيح البخاري تح: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر،1311 هـ، رقم الحديث / الرقم المسلسل:4474، ج6، ص17.

[5] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص133.

[6] أورد معناها ابن فارس في مقاييس اللغة: "خدج" الخاء والدال والجيم أصل واحد يدل على النقصان." واستشهد بالحديث المذكور أعلاه على أنَّ الصلاة الخديجة هي التي لا تبدأ بالفاتحة بمعنى ناقصة، يُنظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص164.

[7] المصدر نفسه.

كنت أصلي. قال: "ألم يقل الله: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ**﴾ [الأنفال: 24]"، ثم قال: "ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد"، المسجد"، فأخذ بيدي، فلما أردنا ان نخرج قلت: يا رسول الله إنك قلت: لأعلمنك أعظم سورة في سورة في القرآن، قال: "الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني و القرآن العظيم الذي أُوتيته"»[1].

ثالثا: أغراضها ومقاصدها.

مقصد السورة الكريمة في:

- **مطلعها**: الحمد لله المتصف بالربوبية والرحمة ومالكية ومِلك يوم الدين.
- **أوسطها**: خطاب وإعلان بإفراد الله بالعبادة والاستعانة.
- **آخرها**: دعاء وطلب الهداية إلى الصراط المستقيم، وذكر سبيلي أهل الكتاب

الفرع الثاني: التعريف بسورة البقرة.

أولا: التسمية.

وردت لها أسماء توقيفية وأخرى اجتهادية[2]، حيث اقتصرتُ على التوقيفية:

* سميت بالبقرة لثبوت تسمية النبي ﷺ لها لقوله: (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه)[3]، ولانفرادها بذكر قصة بقرة بني إسرائيل لتكون آية للناس.

---

[1] المصدر السابق.

[2] 1.1.1. يُنظر: منيرة محمد ناصر الدوسري، أسماء القرآن الكريم وفضائله، ط1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1426هـ، ص160، وقد ذكرت الأسماء الاجتهادية: سنام القران، وفسطاط القرآن وغيرها.

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل البقرة، حديث رقم: 5009، ج6، ص422.

* سميت بالزهراء، واشتهرت بهذه التسمية هي وآل عمران، وسميتا بالزهراوين لأنهما المضيئتان؛ ولقارئهما يوم القيامة النور التام[1].

ثانيا: فضلها.

ورد في فضلها أحاديث منها، عن أبي هريرة ﷺعنه أنَّ رسول الله ﷺقال:" **لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان يَنفر من البيت الذي يُقرأُ فيه سورة البقرة** ".

وعنه أيضا من حديث أبي أمامة قال: قال رسول اللهﷺ:" **اقرؤوا الزهراوين، البقرة آل عمران، فإنَّهما يأتيان يوم القيامة كأنَّهما غمامتان، أو غيايتان، أو فِرْقان من طير صواف، يحاجَّانِ عن صاحبهما، اقرؤوا البقرة، فإنَّ أخذها بركة وتركها حسرة، ولا تستطيعهما البَطَلة**".[2]

ثالثا: أغراضها ومقاصدها:

* تقرير صدق القرآن وأنَّه الكتاب الحق الذي لا ريب فيه.
* صنفت الناس إلى أصناف ثلاثة: المؤمنون والكافرون والمنافقون.
* تحدثت السورة الكريمة بتفصيل عن أهل الكتاب واليهود خاصة، حيث حاجَّتهم في عقيدتهم مع تذكيرهم بنعم الله عليهم وعلى من قبلهم، وحذرت المؤمنين من مكرهم وخبائثهم
* تناولت السورة في نصفها الأخير الجانب التشريعي، لأن المسلمين كانوا بصدد تشكيل دولة فزادت حاجتهم لتشريعات تحكمها، حيث ذكرت السورة: أحكام القصاص والصوم، وأحكام الحج والعمرة وغيرها.

[1] يُنظر: منيرة مُحَمَّد ناصر الدوسري، أسماء القرآن الكريم وفضائله، ص160.

[2] مسلم، صحيح مسلم، ج1، ص539، حديث 780.

* ذكرت السورة في آخر آياتها حثا للمؤمنين على التوبة والتضرع إلى الله جل وعلا، والدعاء والضراعة إلى الله بالنصر على القوم الكافرين.[1]

[1] يُنظر: منيرة مُحَمَّد ناصر الدوسري، أسماء القرآن الكريم وفضائله، ص160.

المبحث الثاني:

القراءات التي وجَّهها الرَّسْعَني في سورتي أمِّ القرآن والبقرة جمعا ودراسة

المطلب الأول: توجيه القراءات في سورتي أمِّ القرآن والبقرة بحسب أنواع التوجيه (لغوي، صرفي، نحوي).

المطلب الثاني: معالم منهج الرَّسْعني في التَّوجيه.

المبحث الثاني: القراءات التي وجَّهها الرَّسْعَني في سورتي أمِّ القرآن والبقرة "جمعا ودراسة".

المطلب الأول: توجيه القراءات في سورتي أمِّ القرآن والبقرة بحسب أنواع التوجيه (لغوي، صرفي نحوي)

يُرَكِّزُ هَذا المبحث على الجانب التطبيقي لتوجيه القراءات عند الإمام الرَّسْعَني في سورتي الفاتحة والبقرة من خلال تتبع وإحصاء مواضع الاختلاف ودراستها وتحليلها وِفْقاً لِأَنواع التوجيه التي اعتمدها، وقد قُسِّم المبحث بحسب هذه التوجيهات إلى أربعة مطالب؛ حيث تشمل التوجيهات اللغوية والصرفية والنحوية لإبراز معالم المنهج التوجيهي للقراءات عنده على النحو الآتي:

الفرع الأول: التوجيه اللغوي (اللَّهجي).

يُعنى هذا النوع من التوجيه بالكشف عن القراءات التي تحوي اختلافا بين اللغات واللهجات في طريقة أداء الحروف وهيئة نطقها من حيث مخارجها وصفاتها وإظهار اختلاف العرب في النطق بها ولا يترتب عليه تغايرٌ في المعاني[1] ويندرج في ذلك التوجيه الصوتي لمختلف الأداءات لنفس الكلمة القرآنية[2]، ولقد أولى الرَّسْعَنِيُ هذا النوع من التَّوجيه عناية كبيرة بحيث تمَّ إحصاء مواضع التوجيه اللغوي في تفسيره لسور: الفاتحة والبقرة مع شيء من الشرح والتحليل على النحو الآتي:

الموضع الأول: قال الله ﷻ ﴿**ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ**﴾ [الفاتحة: 2]

محل الخلاف: "الحمد لله"، قُرِأت في المتواتر بالرَّفع في "الحمدُ لله".

وقُرِأت في الشَّاذ: بضَمِّ لام الجلالة "الحمدُ لُله" على رواية إبراهيم عن أبي عبلة، وبكسر الدَّال "الحمدِ لِله" على رواية رؤبة وأبو نُهيك[3]، وبنصب الدال "الحمدَ لله" على رواية ابن السميفع.

---

[1] يُنظر: مُحَمَّد بن سعد بن عبد الله القرني، رسالة ماجستير، الإمام مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات، من خلال تفسيره التحرير والتنوير، إشراف مُحَمَّد ولد سيدي الحبيب الشنقيطي، جامعة أم القرى،2005م، ص110.

[2] يُنظر: العيد حذِّيق، المختصر المفيد، سامي للطباعة والنشر، 2022م، ص30/ 31.

[3] يُنظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، دار سعد الدين، دمشق،2000 م، ص3إلى 5.

وجَّهها الرَّسْعَني رحمه الله بقوله: "قُرئ: "الحمد" بالحركات الثلاث على الدّال، فالرفعُ: وهو قراءة السبعة والأكثرين بالابتداء، والجارُّ والمجرور سدَّا مسدَّ الخبر، والتقدير: الحمدُ ثابتٌ أو مُسْتَقِرٌ لله،

والنصبُ: وبه قرأ ابن السميفع على المصدر والكسر: وبه قرأ الحسن وزيد بن علي وأبو على الإتباع الكَسرةِ اللَّام الجارّة، وضَمُّها لغةً حكاها الفرَّاء، وبها قرأ ابن أبي عبلة، وعِلَّتها إتباع الدَّال".[1]

يظهر من توجيه المفسِّر ذكره للقراءات الواردة في " الحمد لله" من متواترة وشاذة واستوعب عناصر التوجيه فيها حيث أنَّه: نسب كل قراءة إلى أصحابها، وأشار إلى القراءة المتواترة بـ "قراءة السبعة"، وقوّى كل وجه ببيان وجه إعرابه، وردَّ قراءة الضمّ إلى أنَّها لغة من لغات العرب.
والواقع أنَّ حتى قراءة الكسر والنصب مردُّها إلى لغات العرب.

وافق توجيه الرَّسْعَني توجيه أغلب المفسرين الذين قبله من أمثال القرطبي (ت:671هـ) رحمه الله، إلاَّ أنَّ الأخير زاد شيئا من التفصيل والتوضيح؛ فعلى قراءة ضمِّ اللام إنَّما ضُمَّت لِتتَجانس مع الدال؛ فالعرب كثيرا ما تطلب ذلك في كلامها من نحو: أَجُوءُكَ[2]،وقال ابن جني (ت:392هـ) رحمه الله: "قراءة أهل البادية: (الحمد لله) مضمومة الدَّال واللَّام، ورواها لي بعض أصحابنا"[3] ، وأمَّا قراءة الكسر فقد شاع استعماله عند العرب فغيَّرته منة نحو: "لم يكُ"، لم أُبل ، فلما كثر استعماله اتبعوا أحد الحركتين للأخرى ؛ وشبهوهما بالجزء الواحد "الحمدِ لِله "كـ "كإبل"، و "الحمدُ لُله"كـ "كعُنُق"[4]

---

[1] الرَّسْعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص58.

[2] يُنظر: أبو عبد الله، مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1384 هـ / 1964 م، ج1، ص136.

[3] يُنظر: أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح، مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419 هـ / 1998 م، ج1، ص111.

[4] المصدر نفسه.

الموضع الثاني: يعتبر أشهر وأول موضع في التوجيه الصوتي للقراءات المتواترة في قولهﷻ:

﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 6]

ومحل الخلاف: في كلمة "الصراط" حيث قرأها الجمهور بالصاد الخالصة؛ وقرأها حمزة بإشمام بإشمام الصاد زاياً في جميع المواضع معرفة أو نكرة وهذا الموضع الوحيد لخلاَّد عن حمزة بالإشمام، وقرأها وقرأها قنبل ورويس بالسين [1]، ورويت في الشاذ بالزاي الخالصة عن الأصمعي عن أبي عمرو[2].

وجَّهها الرَّسْعَني رحمه الله بقَوْلِه: "والصراط: الطريق، وأصله بالسين، سُمِّيَ بذلك لاسْتراطه السَّابلة، والجمع: سُرُط، مثل: كتاب وكتب، فمن قرأ بالسين الخالصة: فعلى الأصل، ومن قرأ بالصاد الخالصة؛ كأبي عمرو والجمهور: فلأنها أخفُّ على اللسانِ، لما بين الصَّادِ والطَّاءِ من الاتفاقِ في مَعْنى الاسْتِعْلاءِ والإطباقِ، وهي لغة قريشٍ الأولى، وقُرِئَ: بِالزَّاي الخالِصة، وبِإِشْمَامِ الصَّادِ صَوْتَ الزَّاي، وكُلُّها لُغاتٌ صحيحةٌ"[3].

مِنْ خِلَالِ عَرْضِ تَوْجِيه الرَّسْعَنِي فإنَّ اختلافَ القراءاتِ فِي كَلِمَةِ "الصِّراط" مَدَارُه حَوْلَ تَعَاقُبِ السِّين، والصَّاد، والصَّادِ المشمَّة زاياً، والزَّاي الخالِصة؛ فالرَّسْعنيُ رَحِمَهُ اللهُ بَدَأَ كَلَامَهُ بِقِرَاءَةِ السِّين دون نِسْبَتِها وبَيَّنَ أنَّها الأَصْلُ ثُمَّ نَسَبَ قِرَاءَةَ الصَّادِ الخَالِصة ووجَّهها بتوجيهين اثنين: الأول: لما بين الصاد والطاء من تقارب في صفات القوة من استعلاء وإطباق ممَّا نتج عنه سهولة في أداء الكلمة؛ والثاني على أنَّها لغة قريش وهي طبعا الأفصح بين اللغات، ثمَّ إنه اكتفى بذكر باقي القراءات دون نسبتها ولا توجيهها واختتم كلامه على أنَّ جميعها لغات صحيحة وأهمل أن يوَضِّح أنَّ قراءة الزاي الخالصة شاذة؛ أمَّا بخصوص الترجيح يُعتقد أنَّه رجَّح قراءة الصاد تلميحاً لا تصريحاً.

---

[1] إنعام حسين حسن الشكشوكي، الخيرات في القراءات العشر النيّرات من طريقي الشَّاطبية والدُّرة، ط1، دار ابن كثير، ليبيا،1444هـ، ص1.

[2] يُنظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ص 17/ 18.

[3] الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص65.

والملاحظ أنَّ هذا التَّوجيه مطابق لتوجيه القرطبي (ت:671هـ)[1]وابن عطية[2](ت542هـ) وابن زنجلة [3](ت 403هـ) والزمخشري[4](ت538هـ) رحمهم الله، بل وزاد عليهم الأخير علَّة ثالثة مهمَّة على قراءة الصاد أغفلها صاحب رموز الكنوز مفادها: ثبوت الصَّاد في جميع المصاحف فقال: «وفصاحهنّ إخلاص الصاد، وهي لغة قريش وهي الثابتة في الإمام»[5]ولقد ردَّ أبو علي الفارسي(ت:377هـ) رحمه الله قراءة الزاي الخالصة واعتبرها وهما من الراوي قائلاً:

«وأحسب أنَّه سَمِع أبا عمرو يقرأ بالمضارعة للزاي فتوهّمها زاء[6]» وهذا ما لم يُشِر إليه الرّسْعَنِيُ.

الموضع الثالث: ورد موضعان لنفس الكلمة في قولهﷻ:

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: 7]

محل الخلاف: "عليهم" فقد قرأها بضم الهاء حمزة ويعقوب، والبقية بكسر الهاء[7].

---

[1] ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج1، ص148.

[2] يُنظر : أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح : عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد،ط1،دار الكتب العلمية – بيروت، 1422 هـ ، ج1، ص74.

[3] يُنظر : عبد الرحمن بن مُحَمَّد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي 403 هـ) ،حجة القراءات، تح : الكتاب ومعلق حواشيه : سعيد الأفغاني (ت : 1417 هـ) ،دار الرسالة حجة القراءات، ج1، ص80.

[4] يُنظر: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت 538 هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، ط3، دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي، بيروت،1407 هـ / 1987 م، ج1، ص15.

[5] يُنظر: أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (ن، ط)، تح: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية – بيروت.

[6] الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: 377هـ)، الحجة للقراءات السبع، تح: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، ط2، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، 1413 هـ – 1993م، ج1، ص51.

[7] يُنظر : إنعام الشكشوكي، الخيرات، ص 1.

ولقد وجَّهها الرَّسْعَني بقوله: "قرأ حمزة ويعقوب: "عَلَيْهُم" و "لَدَيْهُم "، بضمّ الهاء حيث جاء، زاد يعقوب: إذا كان قبلها ياءٌ ساكنة في التثنية والجمع والمؤنّث، نحو: عليهُما، وفيهُما، وعليهُنَّ، إليهُنَّ، وفيهُنَّ، وأيديهُنَّ، ويزكيهُم، ويوفِّيهُم، صياصيهُم، زاد رُوَيْسٌ عن يعقوب: ضمَّ الهاء فيما سقطت منه الياء لعلَّة، نحو: " أَلَمَ يَأْتِهُم" وحَسب....."[1].

والمُلاحظ من خلال عرض توجيه الرَّسْعَني لهذا الموضع أنَّه استوعب فيه توجيه جميع القراءات المقبولة الواردة في "عليهم" ونسبها إلى أصحابها من القراء السبعة بل وزاد عليهم قراءة يعقوب وراويه رويس وقراءة أبو جعفر المتَّمِمَات للعشر مع أنها في عصره كانت تعتبر من الشواذ، ولعله أراد الانتصار لها مما لاقته من إهمال.

وذكر أيضاً أحكام الميم الساكنة حال الوصل وحال الوقف مما يدُّل على رسوخه بأصول وفرش وفرش القراءات المقبولة والمردودة منها؛ مستوعب لجميع الأوجه؛ وهذا ما صرَّح به في مقدمة تفسيره[2].

ومختصر قوله فيها: أنّ حجة من قرأ بالضمَّ أنّها على الأصل(هُم)، وحجة من قرأ على الكسر أنَّه راعى فيها مجانسة الكسر للياء (عليهِم)، وكلَّها لغات منسوبة إلى العرب.

كما يلحظ عليه أنَّه لم يذكر القراءات الشاذة الواردة فيها خاصة أنَّه في مواضع أخرى يذكرها.

ولقد طابق توجيه صاحب رموز الكنوز توجيه ابن خالويه (ت370هـ) إلاَّ أنَّ الأخير لم يذكر حالة الميم الساكنة حال الوصل [3]؛ وذكر القرطبي (ت671هـ) أن في هاء "عليهم" عشرُ لغات.[4]

الموضع الرابع: قولهﷻ:

---

[1] لرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص 66إلى 69.

[2] يُنظر: رموز الكنوز، الجزء المفقود، 23.

[3] يُنْظَر: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تح: د. عبد العال سالم مكرم، ط4، دار الشروق - بيروت ،1401 هـ، ص 63.

[4] يُنظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص149/148.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: 11]

محل الخلاف:" قيل" قرأها هشام عن ابن عامر والكسائي ورويس عن يعقوب بإشمام القاف الضمَّ؛ والباقون بالكسرة الخالصة.[1]

وجَّهها الرَّسْعَنِيُ رحمه الله بقوله: «وقرأ الكسائي: " قيل" [البقرة:11]، "وغيض "[هود]، "سِيئَ" [هود :77] و "حِيلَ "[سبأ:54]، و "جِيئَ" [الزمر69]، بإشمام الضَمِّ في أوائلهن، قال الفَرَّاء: "هي لغة أَسَد"، وعلتها: الإشارة إلى الأصل؛ لأن "قيل " أصلها: قُوِل، فثَقُلَت الكَسْرَة على الواو فنُقِلَت إلى القاف فسَكَنَتِ الواو وانْكَسَرَ ما قبلها فصارت ياء.»[2]

في "قيل" وأخواتها قراءتان: الأولى الإسكان الخالص وهي لغة عامة العرب؛ والثانية الإشمام لغة قيس وعقيل، فعِلَّة الإسْكان فعلى الاعتدال؛ فالكسر يناسب الياء؛ وعلة الإشمام على أن الأصل ضم القاف لأنه لم يسمَّى فاعله فهو مبني للمفعول والعرب في كثير من كلامها تحافظ على بقاء الأصل فأشمّت ليبقى ما يدل على ضمّ الفعل؛ والفرق واضح في صوت كل منهما إذ صوت الإشمام يحمل شيئا من الضم وشيئا من الكسر، أمَّا صوت الكسر الخالص ففيه تخفيف.[3]

يظهر من خلال توجيه الرَّسْعني لكلمة "قيل" أنَّه سلَّط الضوء عل قراءة الإشمام ونسبها إلى الكسائي وذكر أخواتها في الإشمام في القرآن؛ وقال أنَّها لغة أسد؛ ثمّ ذكر العلَّة على أنَّ الإشمام إشارة إلى أنَّ أصل الكلمة أوله مضموم والواو مكسورة فثقل ذلك فانتقلت الكسرة إلى القاف ثم انقلبت الواو ياءًا لتناسب كسرة القاف.

---

[1] - يُنظر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف (المتوفى: 833 هـ)، النشر في القراءات العشر، تح: علي مُحَمَّد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، ج2، ص208.

[2] الرَّسْعَنِي، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص99.

[3] يُنظر: مُحَمَّد سالم محيسن، المغني في توجيه القراءات العشر، ط2، دار الجميل، بيروت،1988م، ج1، ص123.

والملاحظ أنَّ الرَّسْعَنِيَ لم يذكر هشاما ورويسا في نسبته لقراءة الإشمام مع أنَّه ذكر رويسا في موضع آخر؛ كما أنَّه لم يذكر قراءة الكسر الخالص ولم ينسبها ولم يوَجّهها.

وبهذا يمكن أن نقول أنَّه لم يستوعب توجيه القراءات في هذا الموضع؛ فقد خالف ما صرّح به في مقدمته في أنه استوعب توجيه القراءات.

وافق توجيه الرّسعني توجيه ابن عطية (ت:542هـ) في اقتصاره على توجيه قراءة الإشمام دون دون الإسكان؛ وأنَّه لم ينسب إلى رويس عن يعقوب.

الموضع الخامس: انفرد أبو جعفر باختلافه عن باقي القرَّاء في هذه الآية مع أنّها في زمن الرَّسعني كانت من الشواذ إلا أنَّه اهتم بتوجيهها وهي في قولهﷻ:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: 34]

محل الخلاف: "للملائكة" قرأها أبو جعفر بضم التاء، والباقون بكسرها[1].

وجَّهها الرَّسْعَنِيُ بقوله: «قرأ جمهور القراء: "للملائكة اسجدوا " بكسر التاء وقرأت على شيخنا أبي البقاء لأبي جعفر يزيد بن القعقاع: بضم التاء للإتباع، وهي لغة أزد شنوءة.»[2]

فمن خلال عرض توجيه الرَّسْعَني فإن اختلاف كلمة "الملائكة" يدور بين كسر الجيم وضمِّها؛ ولقد عزا كلتا القراءتين إلى أصحابها مبتدئا بِقراءة الجمهور واكتفى بذكرها وعزوها دون توجيهها؛ ثمَّ التفت إلى قراءة ضمِّ التاء التي انفرد بها أبو جعفر ووجَّهها على ثلاثة أوجه:

أولهم توجيهها بالسند المتصل إلى صاحبها مستعينا بقراءته على شيخه.

وثانيهم على اتباع التاء ضمة الجيم في "اسجُدوا".

---

[1] يُنظر: إنعام حسين حسن الشكشوكي، الخيرات، ص6.

[2] الرَّسْعَنِيُ، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص 155/154.

وثالثهم على أنَّها لغة تتكلم بها أزد شنؤة.

ولقد اتفق الرَّسْعَنِيُ في توجيهه لقراءة الضم مع القرطبي (ت671هـ)[1] وابن الجزري (ت844هـ)[2] على نوع التوجيه بأنه لغة أزد شنؤة؛ وزاد القرطبي أداة التوجيه بالقراءة الشاذة على " الحمدِ لله" و "الحمدُ لُله"[3]؛ وأضاف ابن الجزري وجه أنهم أجروا الوصل مجرى الوقف فضُمَّت تاء "الملائكة" لضمة همزة الوصل في "اسجدوا" حال الابتداء بها[4].

ومما يجدر ذكره أنهم تصدوا جميعهم لمن ردَّ هذه القراءة من النحاة؛ فوجَّهوها وانتصروا لها بأوجه كثيرة؛ فحقا كانوا نعم حُمَاةٍ على القراءة من النحاة؛ ويمكن أن يكون هذا ما جعل الرَّسْعَني يقتصر توجيهه لقراءة الضم لما تعرضت له من هجوم ورفض من النحاة.

ولعل الرَّسْعني رحمه الله لعلمه بالقراءات وأئمتها وتبحره في العربية كان يعلم صحة هذه القراءة بالرغم من عدم ورودها مع السبعة المتواترة فاهتم بتوجيهها مقويا توجيهه بالسند واللغة.

الموضع السادس: قوله ﷻ:

﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [البقرة: 51]

محل الخلاف: "أربعين" قرأ على ابن أبي طالب وعيسى بن عمر بكسر الباء وهي من الشواذ.[5]

وجَّهها الرَّسْعَنِيُ بِقَوله: " وقرأ زيد بن علي: " أربعين "بكسر الباء، وهي لغة قليلة."[1]

---

[1] يُنظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج1، ص291.
[2] يُنظر: النشر، ابن الجزري، ج2، ص 210.
[3] يُنظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج1، ص291.
[4] يُنظر: النشر، ابن الجزري، ج2، ص 210.
[5] يُنظَر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ص99.

من خلال عرض توجيه المفسر يلاحظ أنه نسب القراءة إلى أصحابها مبينا قلة استعمالها عند العرب؛ ولكن أبا حيان (ت 745هـ) صرَّح بشذوذها ووجهها بإتباع الباء للياء التي بعدها.

ويلاحظ أن الرَّسْعني وجَّهَهَا على أنَّها لغة قليلة وزاد عليه أبو حيان أنها كسرت لعلة الاتباع[2].

الموضع السابع: قولهﷻ:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 54]

محل الخلاف: "بَارِئِكُمْ" قرأها أبو عمرو بالإسكان في الهمزة وللدوري وجه آخر بالاختلاس والباقون بالكسر.[3]

ولقد وجَّهها الرَّسْعَنِيُ بِقَوله: «قرأ السبعة "بارئكم " بكسر الهمزة، إلا أبا عمرو فإنه سكّن الهمزة في رواية عنه، واختلس الكسرة في أخرى، قال سيبويه: كان أبو عمرو يَخْتَلِسُ الحركة في "بَارِئِكُم "و"يأمركم" وما أشبه مما تتوالى فيه الحركات، فيرى من سمعه أنه قد أَسْكَنَ ولا يُسْكِن.»[4]

يظهر من خلال توجيه الإمام أنَّه نسب قراءة الكسر إلى الجمهور؛ ثم نسب وجهي أبي عمرو من إسكان والاختلاس؛ ولم يوَجِّه إلا وجه الاختلاس لِعِلَّةِ توالي الحركات مع بيان أنَّه وجه قريب جدًّا من الإسكان في الأداء ولكنَّه ليس إسكاناً؛ قال الحموي: (الاختلاس هو الإسراع بالحركة ليحكم السامع بذهابها وهي كاملة الوزن والصفة)[5].

---

[1] الرَّسْعَني رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص 201.

[2] يُنظر: مُحَمَّد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت 745 هـ)، تح: مجموعة من العلماء دار الفكر بيروت،1420 هـ/2000 م، ج 1، ص321/ 322.

[3] يُنظر: ابن الجزري، النشر، ج2، ص 210.

[4] الرَّسْعَنِيُ، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص207.

[5] أحمد بن عمر أبي رضا الحموي الحلبي (ت 791هـ)، القواعد والإشارات في أصول القراءات، تح: عبد الكريم بن مُحَمَّد الحسن بكار، ط1، دار القلم دمشق، 1986م، ص52.

ويستنتج من هذا أنَّه يميل لترجيح وجه الاختلاس على الإسكان من خلال ذكر كلام سيبويه الذي يعتبر من المنكرين لوجه الإسكان؛ ووصفوا راويها بعدم الضبط والدّراية؛ وأنَّه مخالفٌ لِسُنَنِ العَرب في كلامها[1]، ولكن انتصر لها ثلة من العلماء بعلل كثيرة أهمها: أنَّها لغة تميم وبني أسد

وبعض النجديين وأنَّ أبا عمرو كان تميمياً [2]، وذكر ابن خالويه(ت:370هـ) أنَّ أبا عمرو يروم التخفيف في قراءته عموماً، واستشهد ببيت امرئ القيس [3]:

فاليوم أشربْ غير مستحقب ۞ إثما من الله ولا واغل[4]

حيث أنَّ امرئ سكَّن الفعل "أشربُ".

ووجّه قراءة الكسر على أنّها الأصل وعلى كل حرف أن يأخذ حقه في الإعراب ثمَّ رجّحها[5] بقوله: «وهو الصواب»[6].

وأمّا على وجه الإسكان قد يوحي مذهب الرَّسْعَني أنّه موافق لمذهب الأزهري في رفض وجه الإسكان[7].

---

[1] علي العوض عبد الله، مميزات قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد التاسع ،2004م، ص 14/13.

[2] المصدر السابق، ص 17.

[3] يُنظَر: ابن خالويه، حجة القراءات السبع، ص78.

[4] أبو مُحَمَّد عبد الله ابن قتيبة الدينوري(ت276هـ)، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة،1423هـ، ج1، ص99. البيت لامرئ القيس.

[5] ينظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ص97.

[6] ابن زنجلة، حجة القراءات، ص97.

[7] يُنظر: مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، معاني القراءات، ط1، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودي، 1412 هـ - 1991 م، ج1، ص179.

إذا فالرَّسْعَني كان مختصرا في توجيه لهذا الموضع خلافا لما صرَّح به في مقدمته، خاصة أنّ وجه الإسكان هناك من النحاة من أنكره وكان على عليه بيان ذلك وتوضيحه أكثر.

تطَّرَّق العلماء إلى الكلام في وجه الإسكان كأبي علي الفارسي (ت:377هـ) والذي والذي يعتبر كتابه الحجة في القراءات السبع مصدرا من مصادر الرَّسْعني في تفسيره[1] إلا أن الرَّسْعني لم يذكر ذلك ولم يشر إليه.

الموضع الثامن: قوله ﷻ:

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ﴾ [البقرة: 87]

محل الخلاف: "الْقُدُسِ"، قرأ ابن كثير القدس بإسكان الدال والباقون بضمها.[2]

وجهها الرسعني بقوله: "قوله: {يُرُوحُ الْقُدُسِ} وقرأ ابن كثير: "القُدْس" بسكون الدَّال. وهو جبريل عليه السلام، في قول ابن عباس وقتادة، كما قال في موضعٍ آخر: {قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ} [النحل: ١٠٢]. قال حَسَّان:

وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللهِ فِينَا ۞ ورُوحُ القُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ."[3]

وأضاف أقوال المفسرين بين أن "القدس" هو الإنجيل وأنه محيي الموتى.

نلاحظ أن الرسعنيّ عزى قراءة ابن كثير على سكون الدال ولم يوجه، وانصرف إلى بيان المقصود بالقدس مما يدل على الجمع بين اللغتين، والمعنى على ثلاثة أقوال:

الأول: القدس هو جبريل، محتجا بالقرآن وشعر حسان.

---

[1] الرَّسْعَني، رموز الكنوز، ج1، ص87.

[2] يُنظر:ابن الجزري، النشر، ج2، ص216.

[3] الرَّسْعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص 277،/278.

ثانيا: القدس هو الإنجيل، محتجا بالقرآن كذلك وأقوال المفسرين.

ثالثا: القدس هو الله عز وجلَّ، محتجا بالقرآن الكريم.

ونخلص إلى أن المفسر اهتم بالمعنى على حساب توجيه القراءات مما يدل على جمعه بين القراءتين.

الموضع التاسع: قولهﷻ:

﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [البقرة: 97]

محل الخلاف: اختلف القراء في قراءة كلمة "لجبريل" حيث قرأها نافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر وحفص ويعقوب بكسر الجيم والراء وبعدها ياء ساكنة، وقرأها ابن كثير بفتح الجيم وكسر والراء وبعدها ياء ساكنة "جَبرِيل"، وقرأها شعبة بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة "جَبرَئِيل"، وقرأها حمزة والكسائي وخلف العاشر بزيادة ياء الساكنة بين الهمزة واللام" جَبرَئِيل".[1]

وجَّهها الرَّسْعَنِيُ بِقَولِه: «وفي "جبريل " لغات: إحداها: جِبْريل، بكسر الجيم، على لفظ: قِنْديل ومِنْديل، وهي لغة أهل الحجاز. وبها قرأ نافعٌ، وابن عامر، وأبو عمرو ...»[2]

إنَّ كلمة "جبريل" ورد فيها أربع قراءات في فتح الجيم وكسرها وكسر الراء "جِبريل" و "جَبريل" وفي الهمز المدود وغير المدود وفتح الراء "جَبرئيل" و "جَبرئل".

والملاحظ أنّ الرَّسْعني عرض كلامه في توجيه القراءات في هذا الموضع على الترتيب الآتي: يذكر اللغة أولاً؛ ثمَّ وزنها في كلام العرب؛ ثمَّ القبيلة التي تستعملها؛ ثمَّ يعزوها إلى أصحابها

---

[1] يُنظر: إنعام حسين حسن الشكشوكي، الخيرات، ص 15.

[2] الرَّسْعَنِيُ، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص 298/ 299.

الأشهر فالأشهر كما قال في مقدمته وفي الأخير يوجّهها بإحدى الأدوات التي يختارها من شعر أو قراءة شاذة أو كلام العرب فيرجّح ما ارتأى ترجيحه منها.

ويظهر من خلال عرضه لهذا التوجيه أنّه على اللغة الأولى "جِبريل" بكسر الجيم لم يذكر حفص عند عزوه للقراءة.

وفي توجيهه للغة الثانية "جَبريل" بفتح الجيم يلاحظ أنَّه قدَّم الحسن البصري عن ابن كثير في عزوه للقراءة مع أنَّه ليس من القراء السبعة لعله مهَّد إلى تقويَة هذه القراءة بموافقتها قراءة الحسن البصري الشاذة الذي يثق به – الذي كاَنَ سَيِّدَ أهلِ زَمَانِهِ علمًا وعملًا[1]– للرَّد على ردِّ الفرَّاء لهذه القراءة بحجة أنّها ليست من كلام العرب.

ويُعتبر قول المفسر على اللغة الثالثة "جَبرَئيل" بالهمز والياء على أنَّها أجود اللغات ترجيحاً.

كما يلاحظ أنَّه لم يذكر القبيلة التي تتكلم اللغة الرابعة بالهمز وعدم المد "جبرئل" قراءة شعبة.

وفي آخر توجيهه أكد كلامه أن القراء السبعة لم يخرجوا عن هذه اللغات الأربع.

يستنتج من خلال توجيه المفسر لكلمة "جبريل" رسم أنه رسم نهجا يسير عليه في توجيهه وقليلا ما يعدل عليه.

كما أنه استوعب فيها جميع القراءات ثم رجّح قراءة "جبرئيل".

الموضع العاشر: قولهﷻ:

﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: 98]

[1] يُنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص 564.

محل الخلاف: "مِيْكَال "؛ قرأ نافع وأبو جعفر بهمزة مكسورة بعد الألف دون ياء بعدها "ميكائِل"، وقرأ أبو عمرو وحفص ويعقوب دون همز ولا ياء بعدها "ميكال"، وقرأ الباقون بهمزة مكسورة بعد الألف بعدها ياء: "ميكائيل".[1]

ولقد وجَّهها الرَّسْعَنِيُ بِقَولِه: «اعلم أن في "مِيْكَال" عدة لغات: إحداها: مِيْكَال، مثل: وهي لغة أهل الحجاز، وبها قرأ أبو عمرو، وحفص عن عاصم، الثانية: مِيْكَائِل، بهمزة مكسورة من غير ياء، على وزن: مِيْكَاعِل؛ وبها قرأ نافع، الثالثة: مِيْكَائِيل، بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة، وهي لغة تميم وقيس وكثيرٍ من نجد. وبها قرأ باقي القُرَّاء السبعة قال الكسائي: جِبْرِيل ومِيْكَال اسمان لم تكن العرب تعرفهما، فلما جاءا عربتهما قال ابن عباس: جبريل وميكال؛ كقولك: عبد الله وعبد الرحمن. ذهب إلى أن إيل: اسم الله، وجبر وميكا: اسم المِلَك.»[2]

يلاحظ أنَّ الرَّسْعنِيَ اتَّبع الخطوات نفسها التي اتبَّعها في توجيه الموضع السابق لكلمة "جبريل". و"ميكائل": فيها ثلاث قراءات؛ بين همز "ميكائل"، وتركه "ميكال" ومد الهمز "ميكائيل" قال أنَّ كلها لغات.

ثمَّ قال عن "جبريل وميكائل" أنَّهما اسمان أعجميان عربتهما العرب وذكر قول ابن العباس فيها أنَّهما اسم مركب ويظهر أيضا أنَّه لم يُرجِّح،

وبهذا يكون الرَّسِعَني قد استوعب جميع القراءات فيها من ذكر أوزانها وعزوها ونسبتها إلى قبائلها؛ موافقا لما صرح به.

---

[1] يُنظَر: إنعام حسين حسن الشكشوكي، الخيرات، ص 15.

[2] الرَّسْعَنِيُ، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص 301/300.وذكر الرَّسْعَنِيُ في تفسيره لطيفة مفادها:
"فإن قيل: ما وجهُ تخصيص جبريل وميكال بالذِّكر، وقد دخلا في عموم الملائكة؟
قلتُ: لامتيازهما وفضلهما وشُهْرتهما وذكرهما في المجادَلة، كأنَّ امتيازهما بالفضل جعلهما جنساً آخر"،
المصدر نفسه ص301.

وافقَ توجيهُ ابن عاشور لتوجيهَ الرَّسْعَنِي رحمهما الله غير أنَّه كان أكثر إيجازا[1].

الموضع الحادي عشر: لا يمكن أن يُفَوت الرّسْعني الكلام على هذا الموضع في التوجيه اللغوي في قولهﷻ:

﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ﴾ [البقرة: 124]

محل الخلاف: اسم سيدنا "إبراهيم" عليه السلام فقد قرأه ابن عامر بخلف ابن ذكوان بالألف بدل بدل الياء في سورة البقرة، والباقون والوجه الثاني لابن ذكوان بالياء.[2]

قال الرَّسْعَنِيُ في توجيهها: «وفي إبراهيم سبع لغات: اللُّغة الفَاشِيَةُ، وبحذف الياء مع الحركات الثلاث على الهاء، وإبْرَاهَام بألف بدل الياء، وإبْرَهم وإبْرَهَام، وبها قرأ ابن الزبير،

وقال عبد المطلب:

نَحْنُ آلَ اللَّهِ فِي كَعْبَتِهِ ۞ لَمْ يَزَلْ ذَاكَ عَلَىٰ عَهْدِ إِبْرَهُمْ[3]

وهو اسم أعجمي....».[4]

يَحُطَّ المفسر رحاله إلى اسم سيدنا إبراهيم الخليل في التَّوجيه فيذكر أنَّه اسم أعجمي فيه سبع لغات ذكرها بطريقة مقتضبة واستشهد بأداتين من أدوات التوجيه:

---

[1] يُنظَر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص624.

[2] يُنظَر: إنعام حسين حسن الشَّكشُوكي، الخيرات، ص20.

[3] وقد ذكر في مصادر عديدة، منها: ذكره السمين الحلبي في الدر المصون، ج1، ص359، ويُنْظَر: أبو حيان الأندلسي (ت745هـ)، البحر المحيط، ط دار الفكر، بيروت، 2000م، ج1، ص596 وذكر في اللامع العزيزي شرح المتنبي لأبي العلاء المعري(ت449هـ)، تح: مُحَمَّد سعيد الملوي، ط1، مرك الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2008م، ص913، وفي زاد المسير لابن الجوزي، ج1، ص107.

[4] الرَّسْعَنِيُ، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص 357/ 358.

الأولى: القراءة الشاذة قراءة عبد الله ابن الزبير.

والثانية: استعانته بالشعر في استعمال "إبرهُم" بضم الهاء.

والملاحظ أنَّ الرسْعني لم يوف الكلمة حقها في التوجيه على عكس ابن زنجلة رحمه الله الذي وجَّهها توجيها وافياً يُصْدِرُ عن رِيٍّ حيث أنَّه ذكر القراءتين وذكر مواضع كل بأسماء السور الواردة فيها؛ ونسبهما ووجَّهُهُما مستعينا بالرَّسم العثماني: فما كُتب بالألف قُرأ وما كتب بالياء قُرِأ بالياء[1].

الموضع الثاني عشر: قولهﷻ:

﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 128]

محل الخلاف: "أَرِنَا " قرأ ابن كثير والسوسي ويعقوب بإسكان الراء؛ وقرأها الدوري عن أبي عمرو باختلاس ولقد وجَّهها الرَّسْعَنِيُ بقوله: «قرأ ابن كثير: "أرنا" بإسكان الراء حيث جاء، ووافقه ابن عامر الكسرة.[2]

وأبو بكر في: {أرنَا اللَّذين} [فصلت:29] في السَّجدة، والباقون كسروا الراء، وعن أبي عمرو كالقراءتين حيث وقع، ورُوي عنه الاختلاس، قال الزجاج: الأجود كسر الراء، لأن الأصل: "أرئنا"، فالكسرة في الراء إنما هي كسرة همزةٍ ألقيت وطُرحت حركتها على الراء، والكسرة دليل الهمزة وحذفها قبيح، وهو جائز على بعد، لأن الكسرة والضمة تحذفان استثقالاً، كقولهم في فَخِذٍ فَخْذ، وعَضُدٍ عُضْد، وأما الاختلاس فلغة في الضَّمَّات والكسرات وغلبة التخفيف.»[3]

---

[1] يُنظر: ابن زنجلة، حجة القراءات،114/ 115.

[2] يُنظَر: إنعام الشكشوكي، الخيرات، ص20.

[3] الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص374/ 375.

من خلال عرض كلام الإمام في توجيه "أرنا" يلاحظ أنّه نسب كل قراءة إلى أصحابها مختصرا حيث ذكر ما توافق فيه القراء أولا بقوله :(ووافقه)، وقوله:(كالقراءتين) ودليل اختزاله أيضا في عزو القراءة بقوله:(الباقون)، ثم ذكر ما انفرد به أبو عمرو من وجه الاختلاس، ويبدوا أنَّ الرَّسْعَني انتصر لقراءة الكسر بقول الزجاج :(الأجود الكسر).

ردَّ قراءة الإسكان محتجاً بحجتين: الأولى ببيان أصل الكسرة على أنَّها ما تبقَّى من الهمزة المحذوفة بِحيث لا يمكن حذفها.

والثانية على أنَّ العرب لا تستعمله إلاَّ نادراً للتخفيف.

وأخيرا وجَّه وجه الاختلاس على أنّه لغة لِغَرض التخفيف.

وبعد التَّأمَّل في هذه التوجيهات تبين أنَّ الرَّسْعني رحمه الله: -كان مختصرا في عزو القراءات إلى أصحابها كما صرّح بذلك في مقدمة تفسيره.

- رجّح قراءة الكسر محتجاً بكلام عالم اللغة الزجاج.

- قبَّح قراءة الإسكان محتجاً باللغة وندرة استعمال العرب.

- وجّه وجه الاختلاف على أنَّه لغة للتَّخفيف.

ويظهر أنَّ توجيه الرَّسْعني مطابق لتوجيه الأزهري(ت:370هـ) رحمه الله ولقد وافقه في تقبيحه لوجه الإسكان[1].

الموضع الثالث عشر: قولهﷻ: ﴿ **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ [البقرة: 173]

[1] يُنظَر: الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص 179.

محل الخلاف: اختلف القراء في قراءة نون "من" حال الوصل في "فَمَنِ اضْطُرَّ"؛ حيث قرأها عاصم وحمزة ويعقوب وأبو عمرو بكسر النون وضم الطاء؛ وقرأها أبو جعفر بضم النون وكسر الطاء وقرأها الباقون بالضمّ في النون والطاء.[1]

عالج الرَّسْعَنِيُ توجيه القراءات في هذا الموضع بقوله: «قاعدةُ اختلف القُرّاء فيها، وهي القرآن إذا اجتمع ساكنات والألف، وذلك كله نحو: {فَمَنِ اضْطُرَّ}، {مَّسْحُورًا آَنْظُرْ} [الإسراء:47،48]، ..... ويجمعها حرف "لتنود"؛ فقرأ عاصمٌ وحمزة: بكسر الساكن الأول، ومثلهما أبو عمرو، .....وقرأ الباقون: بضم الساكن الأول، غير ابن ذكوان، فإنه كَسَرَ التنوين إلا في موضعين: أحدهما في الأعراف: {بِرَحْمَةٍ آدَخُلُواْ} [الأعراف: ٤٩] والثاني في إبراهيم، وهو: {كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ أُجْتُثَّتْ} [إبراهيم:٢٦]، فمن كَسَرَ فلالْتِقاء السَّاكِنَيْن، ومن ضَمَّ شبَّه هذه الحروف بأَلِف الوَصْل، لأن بها يوصل إلى الساكن، كما يوصل بأَلِف الوصل، فضمها كما يضمّ أَلِف الوَصل في الابتداء لانضمام الثالث. وأما أبو عمرو؛ فإنه استثقل أيضاً الكسرة على الواو، والضمة من جنسها، فكانت بها أولى. واستثقلَ أيضاً الكسر في "قل" وقبلها ضمّة، ثم يخرج إلى ضَمٍّ فيصير كسرةً بين ضمّتين، فأعمل اللسان عملاً واحداً ووالى بين الضَمَّات طلباً للخِفَّةِ وأما ابن ذَكوان؛ فلعله رَامَ الخِفَّة، أو الجمع بين اللغتين .»[2]

يظهر من خلال كلام المفسر أنَّه وجَّه في هذا الموضع أصلاً من أصول القراءات وقواعدها عند القراء عند التقاء ساكنين ثانيهما همزة وصل؛ وقال أنَّها كلها لغة "لتنود"؛ حيث أنه نسب كل قاعدة لأصحابها من القراء وذكر نظائرها وذكر مواضع الاستثناءات لأبي عمرو وابن ذكوان.

---

[1] يُنظر: ابن الجزري، النشر، ج2، ص 225/ 226.

[2] الرَّسْعَنِي، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص 445/444.

فلقد اختلف القراء بين ضم الحرف الأول وكسره، فمن نظر إلى الحركة كسر الحرف الأول عند التقاء ساكنين؛ ومن شبَّه الحرف بألف الوصل للوصول إلى الحرف الساكن ضَمّه على القاعدة كما قال ابن الجزري(ت:833هـ) رحمه الله:

وابدأ بهَمْزِ الوَصْلِ مِن فِعلٍ بِضَمّْ ۞ إنْ كانَ ثالثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمّْ[1]

ويُلاحظ أنَّ الرَّسْعني وجَّه مخالفة أبي عمرو وابن ذكوان لأصلهما في موضع (قلِ ادعوا) و(أوِ و(أوِ انقص) فإنهما راما الخفة على اللسان واستثقلا الكسرة بين ضمتين {قل ادعوا} واستثقلا الكسر على الواو وبعده ضم إذا فالضمة أولى به وزاد توجيها آخرا لابن ذكوان أنه قد يكون جمع بين اللغتين، إذا فالرَّسْعني رحمه الله استوعب باب التقاء الساكنين للقراء السبعة بكامله ممَّا يدلُّ على تمكنه من القراءات وتوجيهها غير أنَّ هذا التوجيه لم يكن له أثر على التفسير إنَّما هو حكم أدائي.

وافق توجيه الرّسْعَني توجيه ابن زنجلة (ت403هـ)[2] من حيث ذكر أخواتها إلاَّ أنَّ الأخير كا موجزاً.

الموضع الرابع عشر: في قوله ﷻ:

﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِۖ﴾ [البقرة: 236]

محل الخلاف: وردت في هذه الآية مواضع عديدة اختلف القراء في قراءتها إلاَّ أنَّ الرَّسْعَنيَ اختار توجيه كلمة "قدره" حيث قرأها نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة عن عاصم ورويس عن يعقوب بسكون الدال في الموضعين؛ وقرأها ابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف العاشر بفتح الدال في الموضعين.[3]

---

[1] غانم قدوري الحمد، شرح المقدمة الجزرية، ط4، دار وقف أضواء الشاطبية للنشر، المملكة العربية السعودية، 2022م، ص623.

[2] ينظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ص122.

[3] يُنظر: ابن الجزري، النشر، ج2، ص228.

قال الرَّسْعني في توجيهها: «قرأ حمزة والكسائي: "قَدَرُهُ" بفتح الدال في الموضعين، وسكّنها الباقون، وعن عاصمٍ كالقراءتين، وهما لغتان بمعنى واحد.»[1]

يُلاحظ الاختلاف في كلمة "قدره" بين إسكان الدال وفتحها، وقد تناول المفسر توجيه هذا الموضع بأسلوبٍ مختصرٍ دون أن يُخلَّ بالمعنى أو ينتقص منه، بعد أن نسب القراءتين إلى أصحابها بطريقة رائعة وأسلوب بليغ؛ ثم جمع بينهما على أنهما لغتان بمعنى واحد، ولم يستأنس بأيٍّ من أدوات التوجيه.

وافق توجيه الرَّسْعَني ما اتفق عليه أكثر العلماء من مفسرين وموجهين على المساواة بين اللغتين في "قدره" بين الإسكان والفتح في الدال؛ إلاَّ أنَّ القرطبي (ت641هـ) رحمه الله زاد عليه أداتين من أدوات التوجيه:

أولاً-التوجيه بالنظائر: ذكر قولهﷻ: ﴿**فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا**﴾ [الرعد: 17]، **وَقَدْرِهَا**، وَقَالﷻ: ﴿**وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ**﴾ [الزمر: 67]، **حيث** قال: لو حركت لجاز ذلك.

ثانياً- التوجيه بكلام العرب: ذكر قول اليزيد: خُذْ قَدْرَ كَذَا وَقَدَرَ كَذَا، تفيدان المعنى نفسه.[2]

ويرى ابن خالويه (ت370هـ) أنَّ حجة: من قرأ بالإسكان "قَدْرُه" أراد المصدر؛ ومن قرأ بالفتح "قَدَرُه" أراد الاسم، ثم جمع بينهما.[3]

وذكر الأزهري(ت:370هـ) رحمه الله أيضاً أنَّهما بمعنىً إلاَّ أنَّه أورد كلاما لابن العباس يُرجّحُ قراءة الفتح "قدَرُه".[1]

---

[1] الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص639.

[2] يُنظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص203.

[3] يُنظر: ابن خالويه، حجة القراءات السبع، ص98.

إذا فالمفسر رحمه وافق العلماء في الجمع بين اللغتين لهذا الموضع ورام الاختصار في عرض القراءتين وتوجيههما.

الموضع الخامس عشر: قولهﷻ:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ﴾ [البقرة: 246]

محل الخلاف: اِختلف القراء في كلمة "عسيتم" بين كسر السين وفتحها؛ فقد قرأ نافع بكسر السين بينما قرأ الباقون بفتحها.[2]

يتابع الرَّسْعَنِيُ جمعه بين القراءات إذا اختلفتا في اللغة واتفقتا في المعنى حيث اقتصر على ذكر قراءة نافع ونسبها بقوله:" وقرأ نافع: "عَسِيْتُم" بكسر السين" ثم جمع بينها بقوله: "وهما لغتان بمعنى واحد"[3] مع أنَّه لم يذكر قراءة النصب ولم ينسبها؛ حيث انتقل مباشرة لتبيين معناها. [4]

يُلاحظ على الإمام عند جمعه بين القراءات أنّه لا يطيل في نسبة القراءات وذِكر أصحابها ويقتصر في توجيهها على أنها لغة، ويروم الاختصار قدر الإمكان إذا لم يكن للتوجيه أثر في المعنى؛ ثمَّ ينتقل إلى تفسيرها.

الموضع السادس عشر: في قولهﷻ:

﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة:271]

---

[1] يُنظر: الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص208.

[2] يُنظر: ابن الجزري النشر، ج2، ص230.

[3] الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص665.

[4] يُنظر: المصدر نفسه.

محل الخلاف: وردت أربع قراءات مختلفة لِ "نعمَّا" فَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ بكسر النون والعين، وخلف بفتح النون، وأبو جعفر بإسكان العين، وقرأ الباقون بكسر النون.[1]

قال الرَّسْعَنِيُ في توجيه القراءات السبع المتواترة في زمانه في كلمة "نعما" بحيث ذكر في كلامه:" أن فيها أربع لغات" وذكرها باختصار بقوله:" فتح النون وكسرها، مع سكون العين وكسرها"[2] ثمَّ فصل بعزو كل قراءة إلى أصحابها على النحو الآتي:

الأولى: قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي: "فنَعِمَّا" بفتح النون وكسر العين.

والثانية: قراءة أبو عمرو وأبو بكر: بكسر النون وسكون العين.

والثالثة: قراءة ابن كثير وحفص: بكسر النون والعين.

والرابعة: قراءة نافع كأبي عمرو وابن كثير.

ثم وجَّه القراءة الأولى: "فَنعِمَّا" على أنَّها الأصل لأنَّ أصلها: نَعِم بفتح النون وكسر العين.

والثانية: "نِعْم" على أنَّها لغة النبي ﷺ وعضد توجيهه بالحديث الشريف:" نعما بِالْمَالِ الصَّالح للرجل الصَّالح ".

والثالثة: "نِعِمَّا" على الاتباع.

والرابعة: لم يوجّهها.

ثمّ انتقل إلى بيان معناها[3] بقوله: "والمعنى: نِعْمَ الشيء إبداؤها"[1].

---

[1] يُنظَر : ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص202.

[2] الرّسْعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص721 /722.

[3] يُنظَر: الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص 721/ 722.

ويظهر من طريقة عرضه للقراءات أنه مستوعب لها وملم بأقوال العلماء فيها مما يدل على سعة اطِّلاعه ودقة نظره؛ ويلاحظ أيضا إبداعه في طريقة عرضه لقراءة نافع الرابعة إذ هي حقاً تجمع بين كسرة النون وهي قراءة أبي عمرو وكسر العين إذ هي قراءة ابن كثير.

كما يظهر أنَّه وجّه الثلاث قراءات الأولى أمَّا الرابعة فلم يوجِّهها.

وأورد ابن زنجلة (ت :403هـ) رحمه الله توجيها على قراءة "فَنَعما" بِفَتْح النُّون وَكسر الْعين: «وحجتهم أَن أصل الْكَلِمَة نعم فَأتوا بِالْكَلِمَةِ على أَصْلهَا وَهِي أحسن لِأَنَّهُ لَا يكون فِيهَا الْجمع بَين ساكنين ».[2]

يلاحظ أن الرَّسْعَني رحمه الله وافق ابن زنجلة في توجيه لقراءة فتح النون وكسر العين إلا أنه لم يرجحه على عكس ابن زنجلة الذي رجَّحه كما يتبيَّن من كلامه، كما نخلص أيضا أنه جمع بينهم جميعاً بقوله: "والمعنى "[3] بعدما وجّههم.

إذا يمكن أن نقول أنَّه طبَّق ما صرَّح به في مقدمته من استيعابه توجيه القراءات في هذا الموضع إلا أنه لم يرجِّح.

موضع السابع عشر: حطَّ الرّسْعني رِحاله في آية الدَّيْن لِيُوَجِّه شاهدًا لغويا آخرا في قوله ﷻ:

﴿وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ﴾ [البقرة: 282]

ومحل الخلاف: كلمة "فَتُذَكِّرَ" قرأها ابن كثير وأبو عمرو بالتخفيف، وفتحه الباقون وشدَّده.[1]

---

[1] الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص721/ 722.

[2] ابن زنجلة، حجة القراءات، ص147.

[3] الرسعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص722.

ذهب المفسر في توجيها أولاً إلى عزو القراءتين إلى أصحابها؛ وثَنّى على أنَّهما لغتان ثمّ جمع بينهما بقوله:"وهما لغتان بمعنى واحد"[2] وثلّث أن احتج بمثال من كلام العرب: "كرَّمت الرَّجل وأكرمته".

وعضَّد توجيه قراءة الإسكان بذكر اختلاف العلماء فيها من ناحية المعنى:

فسفيان بن عيينة جعل شهادتهما كشهادة ذَكَر؛ وهذا ما ضعّفه أبو علي الفارسي (ت:377هـ) رحمه الله على وجهين:

الأول: بِأنّه لا يمكن أن تجزِيَ شهادتهما شهادة الرجل ولو بلغنَ ما بلغنَ إلاَّ ومعهما رجل.

والثاني: على حمل الضلال بمعنى النسيان فيُقابله الذكر.[3]

يُفهم من كلام الرَّسْعَني في توجيهه: أنَّه جمع بين القراءتين؛ ووجّه قراءة التَّخفيف مستخدما تضعيف أبي علي الفارسي لتفسير سفيان ابن عيينة لقراءة التخفيف من ناحية المعنى؛ وكأنَّه ذكر توجيهين يعارض أحدهما الآخر، كما يُسْتَشَفُ أيضاً استفادته من علماء التَّوجيه في إظهار المعنى المراد من اختلاف القراءة.

أمَّا قراءة التشديد فلم يلتفت إليها في التوجيه ولم يورد لها تفسيراً كذلك.

الموضع الثامن عشر: قوله ﷻ:

﴿وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: 185]

---

[1] يُنظر: أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437 هـ)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (وهو شرح كتاب التبصرة في القراءات)، ط2، تح: د محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1401 هـ/ 1981 م، ج1، ص320.

[2] الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص749.

[3] يُنظر: الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص749.

محل الخلاف: "ولتكملوا"، قرأ شبعة عن عاصم ويعقوب بتشديد الميم، والباقون بتخفيفها.[1]

وجَّهها الرَّسْعَني رحمه الله بقوله: «"وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ" يعني الأيام التي أفطرتموها في المرض والسفر، والسفر، لتقضوا مثلها في زمن الصحة وفي الحضر، وقَرَأَ أَبُو بكر "ولتكمِّلوا " بتشديد الميم.»[2]

يلاحظ من عرض توجيه الرَّسْعَني أنَّه لم ينسب قراءة الجمهور؛ وذهب إلى بيان المعنى مباشرة.

وأما قراءة التَّشديد فقد اقتصر على عزوها إلى شعبة بكنيته "أبو بكر"، ولم يعزو إلى يعقوب مع أنَّه في مواضع أخرى نسب إليه ولو أنَّه ليس من السبعة.

كما أنَّه لم يوجِّه كلتا القراءتين وركَّز على تفسير قراءة الجمهور.

ويرى ابن زنجلة (ت:403 هـ) رحمه الله في توجيهها: «(ولتكمِّلوا) بِالتَّشْدِيدِ: قرأ أبو بكر وقَالَ شددتها لقَوْله (ولتكبروا الله)، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّخْفِيفِ من أكمل يكمل وحجتهم قَوْله (الْيَوْم أكملت لكم دينكُمْ) وهما لُغَتَانِ مثل كرمت وأكرمت قَالَ الله (وَلَقَد كرمنا بني آدم) وَقَالَ (أكمي مثواه)»[3]

يستنتج من خلال عرض التوجيهين أن الرَّسْعني لم يلق للتوجيه بالاً؛ فهمُّه كان التفسير بالدرجة الأولى، أمَّا ابن زنجلة وجَّه قراءة التشديد مراعاة للسياق لأنَّ بعدها "ولتكبِّروا" بالتشديد، وقراءة التخفيف بحجة أنهما لغتان من "أكمل" و"كمل" واحتج بالقرآن.

الفرع الثاني: التوجيه الصَّرفي

يُعنى هذا الفرع بالتَّوجيه الصرفي الذي أولاه الرَّسْعنيُّ رحمه الله اهتماما في توجيهه للقراءات، ويُقصَد به ذلك التغاير الحاصل في القراءات من جهة أَبْنِيَتِها واشتقاقها وأوزانها لما له تأثير بالغ في

---

[1] يُنظر: ابن الجزري، النشر، ج2، ص226.

[2] الرسعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص480/479.

[3] ابن زنجلة، حجة القراءات، ص126.

إثراء المعاني وتنوُّعها من غير تضاد ولا تنافر[1]؛ وسيُشرع تتَّبع وإحصاء مواضع التوجيهات الصرفية التي اعتمدها المفسر في كتابه رموز الكنوز في سورتي الفاتحة والبقرة على النحو الآتي:

الموضع الأول: في قوله ﷻ: ﴿**مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ**﴾ [الفاتحة: 4]

محل الخلاف: "ملك"، قُرِأَت في المتواترَ "مَلِكِ" على وزن "فَعِلِ" على قراءة نافع وابن عمرو وابن عامر وحمزة وأبو جعفر، و "مالكِ" على وزن "فاعِلِ" على قراءة عاصم والكسائي وخلف العاشر،[2]

ووَرَدَتْ لها قراءات متعددة في الشَّاذ نحو: "مَلَكَ" فعلا ماضياً، و "مَلْكِ" على وزن "سَهْلِ "، و "مِلْكِ" على وزن "عِجْل"، و "مَلِكًا"، و "مَلِيكُ"، و "مليكِ"، و"ملكي" بِإِشْباع كَسْرَةِ الكاف عن أحمد بن صالح عن ورش عن نافع، و "مالكَ"، و "مالكُ"، و "مالكٌ"، و "ملاَّك".[3]

وجَّهها الرَّسْعَنِيُ بِقَولِه: «قرأ عاصم والكسائي: "مالكِ "، ومثبتهما أبو هريرة، إلا أنه نصبَ الكافَ على المدح، وقرأ الباقون من السبعة: "مَلِكِ، وقرأت على الشيخين أبي البقاء اللُّغوي وأبي عمرو الياسري لأبي عمرو من رواية عبد الوارث عنه: "مَلْكِ" بسكون اللام، وقرأ أبو حنيفة: "مَلَكَ"، على صيغة الفعل، والاختيار قراءة الأكثرين، لقوله: {لِمَنِ الْمُلْكُ اليَوم} [غافر :16]، ولقوله: {مَلِكِ النَّاس} [الناس 2]، ولأن كل مَلِكٍ مالِكٌ، ولا كذلك بالعكس، فهو أبلغ في المدح»[4]

---

[1] يُنظر: أحمد سعد مُحَمَّد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، مكتبة الآداب، القاهرة،1418هـ/1997م، ص36، والعيد حذّيق، المختصر المفيد، ص 32، وأبو بكر داود إمام، التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية عند السَّمين الحلبي في سورتي يس والصافات، رسالة ماجستير في اللغة العربية، 1436هـ/2015م، ص16.

[2] يُنظر: إنعام حسين حسن الشكشوكي، الخيرات، ص1.

[3] يُنظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ص9إلى 13.

[4] الرَّسْعَنِي، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص 60/59.

لقد ثبتت قراءتان متواترتان في كلمة "الملك"، تختلفان في وجود الألف بعد حرف الميم في كلمة "مالك" أو عدمه ليصبح "ملك"؛ فالأول صفة مشبهة أصبحت اسما لمن يختص بالمِلْك؛ والثاني اسم فاعل للمَلِك؛ فهي صفة له؛ وكلاهما مشتق من "مَلَكَ"[1]، وقد بلغت وجوه القراءات في هذه الآية ما يقارب الثلاثة عشر وجهًا أو أكثر.

وقد وجه الرَّسْعَني رحمه الله هذه القراءات المتواترة، بعد أن عزا كل قراءة إلى أصحابها، مستعينًا بالقراءات الشاذة.

فعلى قراءة "مالك"، احتج بأن الصحابي الجليل أبو هريرة قرأها بالألف، إلا أنه نصب حرف الكاف.

وعلى قراءة "ملك"، احتَّج بقراءة شيخه العلامة العكبري (ت:616هـ) رحمه الله دون ألف، إلا أنَّه أسكن حرف اللام، كما ثبتت قراءة أبي حنيفة للآية بصيغة الفعل "مَلَكَ" كما ذكر.

ثم رجَّح العلَّامة الرَّسْعَني قراءة "ملك" مقويًا ذلك:

أولاً: بنظائرها في القرآن الكريم.

وثانيًا: لأن "ملك" أقوى في المعنى بالمدح من "مالك"، كما بيَّن في تفسيره.

وافق الرَّسْعَني اختيار شيخه العكبري في ترجيح [2]"ملك"، وابن زنجلة(ت:403هـ) رحمه الله [1]، ومكي (ت: 437هـ) رحمه الله [2] والكرماني(ت:786هـ) رحمه الله [3]،وابن الجوزي(ت:597هـ) رحمه الله[4] ، بينما نجده خالف الأزهري (ت:370هـ) رحمه الله[5] .

---

[1] ذكر ابن عاشور في معنى "ملك" لغويا: "فَأَصْلُ مَادَّةِ مَلَكَ فِي اللُّغَةِ تَرْجِعُ تَصَارِيفُهَا إِلَى مَعْنَى الشَّدِّ وَالضَّبْطِ كَمَا قَالَهُ ابْنُ عَطِيَّةَ، ثُمَّ يَتَصَرَّفُ ذَلِكَ بِالْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ"، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص 175.

[2] ينظر: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: 616 هـ)، التبيان في إعراب القرآن تح: علي مُحَّد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج1، ص6.

الموضع الثاني: قولهﷻ: ﴿**يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ**﴾ [البقرة: 9]

محل الخلاف: قُرِأَت (وما يُخَادِعون) بضم الياء وفتح الخاء وكسر الدال وألف بينهما على نافع وابن كثير وأبو عمرو، و (وما يَخْدعون) بفتح الياء وسكون الخاء دون ألف على قراءة ابن وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف العاشر. [6]

قال الرَّسْعَنِيُ رحمه الله: «قرأ أهل الكوفة وابن عباس: (وَمَا يَخْدَعُونَ)، والمعنى: ما يعود خداعهم إلا عليهم، أما في الدنيا فبالفضيحة والعار، وأما في الآخرة فبعذاب النار.»[7]

من خلال كلام المفسر يُلاحظ أنه اقتصر على نسبة قراءة سكون الخاء دون ألف في قوله تعالى: (وما يَخْدَعون) إلى المصر الذي ينتمي إليه أصحاب هذه القراءة، ويبدو أنه آثر الاختصار في العزو، إذ لم يُفصِّل في نسبة القراءة إلى قرّائها، وعضَّد قراءة أهل الكوفة بموافقتها لقراءة ابن عباس الشاذة.

---

[1] ابن زنجلة، حجة القراءات، ص79.

[2] أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437 هـ)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (وهو شرح كتاب التبصرة في القراءات)، ط2، تح: د محيي الدين رمضان مؤسسة الرسالة – بيروت، 1401 هـ - 1981 م-، ج1، ص28إلى 30.

[3] يُنظر: أبو العلاء مُحَمَّد بن أبي المحاسن بن أبي الفتح بن أبي شجاع الكرماني، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، تح: عبد الكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم – بيروت،1422 هـ / 2001 م، ص96.

[4] يُنظر: ابن الجوزي (ت 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، ج1، ص19.

[5] يُنظر: الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص110.قال الأزهري" القراءتان كلتاهما ثابت بالسنة، غير أنَّ (مالك) أحبُّ لأنَّه أتم."

[6] يُنظر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف (المتوفى: 833 هـ)، النشر في القراءات العشر، تح: علي مُحَمَّد الضباع (المتوفى 1380 هـ): المطبعة التجارية الكبرى، ج2، ص208.

[7] الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص 96.

ثم انتقل مباشرة إلى بيان المعنى دون أن يتعرض لأي توجيه من وجوه القراءة مما يدل على أنه جمع بينهما أي اعتبر " يخدعون" بمعنى " يخادعون".[1]

والمعنى: أنَّ خداعهم هذا عائد عليهم؛ في الدنيا بالفضيحة والعار؛ وفي الآخرة بعذابٍ في النار.[2]

ويرى الأزهري (ت:370هـ) رحمه الله أن الخداع يكون من واحد وإن كان على وزن (مفاعلة) (مفاعلة) التي تقتضي طرفين؛ واحتج باستعمال العرب في قولهم مثلاً:(عاقَبْتُ اللص) و (عافاه الله)؛ ومعناه أنه جعل القراءتين بمعنى واحد.[3]

وزاد الدمياطي(ت:1117هـ) رحمه الله وجها آخر يُفرق بين (يخدعون) و (يخادعون):

يقول إذا أُعْمِلت (المفاعلة) في بابها بحيث تقتضي طرفين؛ فالمعنى يكون في "يخادعون": فهم يمنّون أنفسهم بالأباطيل وهي تُمنّيهم كذلك، فكلاً منهما يمني الآخر.[4]

بعد عرض التوجيهات نخلص إلى أنَّ الرَّسْعني ذهب مذهب الأزهري في الجمع بين القراءتين إلاَّ أنه لم يصرح بذلك.

الموضع الثالث: قولهﷻ:

﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَض فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾ [البقرة: 10]

---

[1] يُنظر: الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص96.

[2] يُنظر: المصدر نفسه.

[3] يُنظر: الأزهري، معاني القراءات، ص133.

[4] يُنظر: الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص180.

محل الخلاف: (يَكْذِبون) قرأها بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الذال عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر، وقرأها(يُكَذِّبون)بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال نافع وابن عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب.[1]

ولقد قال الرَّسْعَنِيُ في توجيهها الآتي: «وقرأ أهل الكوفة: (يَكِذِبُون) بفتح الياء والتخفيف، وهو أشبه بسباق الآية وسياقها .»[2]

يلاحظ أنَّ المفسر رحمه الله اختزل التَّوجيه على عزو وتوجيه قراءة التخفيف فقط، إذ وجَّهها على حسب السياق؛ فسباق الآية: قوله ﷻ :﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: 8] لأن قولهم هذا كذب فيكون السياق على نسق واحد.

ووجَّهها نصر (ت:565ه) رحمه الله على قراءة التخفيف على سباق الآية كما ذكر الرَّسْعَني؛ وزاد عليه أنَّ لِحاقها أيضاً يُثْبِتُ كذبهم ونفاقهم في: قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾ [البقرة: 14] وقولهم في قولهﷻ: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ ﴾ [البقرة: 14]، فقولهم هذا كذب ونفاق وعلى هذا اتَّسقت الآيات على نسق واحد. بكذبهم، فانسجم ما قبل الآية مع ما قبلها.[3]

وزاد نصر ابن أبي مريم: توجيه قراءة "يُكذِّبون" بالتَّشديد من التَّكذيب، أي تكذيب الغير، فقد كذَّبوا النَّبي ﷺلأنَّهم لم يؤمنوا به، ومعنى التَّكذيب أقوى من معنى الكذب.[4]

---

[1] ابن الجزري، النشر، ج2، ص 208/207.

[2] الرَّسْعَنِي، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص98.

[3] يُنظر: نصر بن علي بن أبي مريم بن مُحَمَّد الشيرازي (ت 565ه)، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تح: عبد الرحيم الطرهوني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2009م، ص 246 /247.

[4] يُنظر: المصدر نفسه.

كما أنَّ الرَّسْعَني في توجيه هذا الموضع ذهب إلى ما ذهب إليه أغلب المفسرين والموجِهين.

الموضع الرابع: قولهﷻ:

﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ﴾ [البقرة: 20]

محل الخلاف: "يَخْطَفُ"؛ هي في المتواتر قراءة واحدة "يَخْطَفُ" بفتح الياء وسكون الخاء وفتح الخاء وفتح الطاء، وَقُرِأَت في الشاذ قراءات عديدة منها ما هو موافق للسَّواد[1]؛ومنها مخالف؛ وسأذكر ما وافق السواد: عن أبان بن تغلب، وأبان بن يزيد كلاهما عن عاصم، بفتح الياء وسكون الخاء وكسر الطاء مخففاً "يَخْطِفُ"، وعن الجعفي عن أبي بكر عن عاصم بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الطاء "يَخِطِّف"، وقراءة الحسن فتح الياء والخاء مع كسر الطاء المشددة "يَخَطِّف".[2]

قال الرَّسْعني رحمه الله: "والخطف: الاستلاب بسرعة، ومنه: جملٌ خَيطَفٌ، أي سريعُ المَرِّ، وقرأتُ على شيخينا أبي البقاء اللغوي لعاصم من رواية أبان عنه، "يَخطِفُ" بكسر الطاء".[3]

يُسْتشَّف من كلام المفسر اهتمامه بتفسير الكلمة، وتبيين معنى "الخطف" لغويا؛ ولم يوجِّه القراءة المتواترة، واكتفى بذكر قراءته على شيخه ونسبتها دون توجيه لها.

وهذا ما ذكره ابن الجوزي(ت:597هـ) رحمه الله، غير أنَّه زاد عليه أنَّ أصلها "يختطف"[1].

---

[1] السَّواد: مصطلح متداول في مصنَّفات المتقدمين يقصدون به رسم المصحف، ذكره ابن الباذش فقال: «على كتبها بنون، قال: وزعم بعضهم أنها مكتوبة بالياء في كل القرآن إلاَّ الذي في سورة (آل عمران146) فإنَّه مكتوب بالنون. قال: وهذا غلط منه، لم يعرف رسم السواد.»، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (ت 540هـ)، الإقناع في القراءات السبع، دار الصحابة للتراث، ص261.

كما قال الدوسري في مصطلح السَّواد: «رسم المصحف، سمي بذلك؛ لأن المصاحف كانت تكتب بالمداد الأسود.»، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، ط1، دار الحضارة للنشر، المملكة العربية السعودية، 1429 هـ / 2008 م، ص73.

[2] يُنظَر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي (ت 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1422هـ/، ج1، ص41.

[3] الرَّسْعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص116.

وأورد لها العلماء توجيهات مختلفة فاخترت ما ارتأيته مُجدياً من الناحية الصرفية في بنية الكلمة واشتقاقها:

فعلى القراءة المتواترة من "يختطف" فأُدغمت التاء في الطاء لتجانسهما؛ ولِسُلطة الجهر الهمس؛ بعد تسكين التاء ليَحصل الإدغام؛ ثم نقلت حركة التاء إلى الخاء.[2]

وأمَّا القراءة التي قرأها الإمام على شيخه "يَخْطِف" فمرَدُها إلى "اختطف" و"الاختطاف" الطاء؛ فإنَّما هي كسرة الألف نُقِلت إليها[3].

وأمَّا من كسر الخاء فقد كُسِرت بسبب سكونها وسكون التاء بعدها فالتقى ساكنان الأول كما يقال: "اضربِ الرجل"؛ حيث كُسِرت الباء عند التقائها باللام.[4]

ومما يُسْتخلص من هذا أنَّ الإمام لم يوجِّه القراءتين، وذهب إلى التفسير؛ لعله ذكر قراءته على شيخه إشارة إلى أنَّه قد وردت فيها قراءات غير "يَخطَف"، إلاَّ أنه لم يُشِر إلى شذوذها، وهذا ما جعل التفسير يحتاج إلى شرح فقد قام بشرحه وتدريسه هو نفسه، وقد فعل ذلك طلابه من بعده؛ كما هو موضح في ترجمته.

الموضع الخامس: قولهﷻ:

﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ﴾ [البقرة: 36]

محل الخلاف: (فأزلَّهما) قرأها حمزة بألف مع تخفيف اللام(فأزالهما) ، والباقون بتشديد اللام وبدون ألف.[1]

---

[1] ابن الجوزي، زاد المسير، ج1، ص41.

[2] ابن جني، المحتسب، ج1، ص140.

[3] يُنظر: أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت 207 ه)، معاني القرآن تح: أحمد يوسف النجاتي ومُحَمَّد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط1، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ج1، ص18.

[4] يُنظر: المصدر نفسه.

وجَّهها الرَّسعَنِيُ بِقَولِه: «وقرأ حمزة: "فأزالهما "، فمن قرأ: " فأزلهما " أوقعهما في الزلة، وهي: الخطيئة، أو بمعنى: أبعدهما، من قولك: زلت القدم زلا وزليلا؛ إذا لم تثبت، والثانية بمعنى: نحّاهما وأبعدهما.»[2]

ويرى أبو حيان (ت: 745هـ) رحمه الله في توجيهها: «أَزَلَّ: مِنَ الزَّلَلِ".»[3] وعلى قراءة حمزة": «وَأَزَالَ: مِنَ الزَّوَالِ، وَأَصْلُهُ التَّنْحِيَةُ وَالْهَمْزَةُ فِي كِلَا الْفِعْلَيْنِ لِلتَّعْدِيَةِ.»[4]

ويظهر من خلال التوجيهين أن الرسعني رحمه وافق ابن حيان في توجيهه لـ "أزلهما":

فعلى قراءة أزلهما: المعنى أوقعهما في الخطيئة، وعلى قراءة: "أزالهما" فالمعنى أبعدهما.

ولكنه أضاف معنى آخراً لقراءة "فأزلَّهما" وافق فيه الزمخشري[5] وهو جواز أن تكون بمعنى "أبعهما" كذلك وعلى هذا المعنى تتفق القراءتان.

إذا فالرَّسْعني كعادته في العزو إذا انفرد أحد القراء بقراءة يكتفي بعزو قراءة الإفراد اختصارا كما هو في "أزلهما"، ووجَّه كلتا القراءتين وافق فيها الزمخشري وأبي حيان والكرماني[6]، ولكنه لم يرجح.

الموضع السادس: قوله ﷻ:

﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [البقرة: 51]

---

[1] يُنظر: ابن الجزري، النشر، ج2، ص 211.

[2] الرَّسْعَنِي، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص161 ،162.

[3] أبو حيان، البحر المحيط، ج1، ص258.

[4] أبو حيان، البحر المحيط، ج1، ص258.

[5] الزمخشري، ج1، 128/127.

[6] يُنظر: مُحَمَّد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح مُحَمَّد بن أبي شجاع أحمد الكرماني، أبو العلاء الحنفي (ت بعد 563هـ)،مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، تح: عبد الكريم مصطفى مدلج، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1422هـ – 2001 م ص101.

محل الخلاف: (واعدنا) قرأها دون ألف قبل العين أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب و(وواعدنا)قرأها الباقون بالألف قبل العين.[1]

ولقد وجَّهها الرَّسْعَنِيُ بِقَولِه: «قرأ جمهور القُراء:" واعدنا " هنا، وفي الأعراف، وفي طه، مُفاعلة من واحد كما سبق، أو ساغ ذلك لقبوله الوعد، ومثله: {لا تواعدهن سرا}، وقرأ أبو " وَعدنا " بغير ألف، في المواضع الثلاثة، والمعنى: وعدناه انقضاء أو تمام أربعين ليلة، وهي: ذو وعشر من ذي الحِجة. »[2]

ويرى ابن زنجلة(ت:403هـ) رحمه الله في توجيهها أنَّ فيها قولان:

فالأول: أنَّ بين "وعدنا "و"واعدنا" فرق:

فعلى قراءة "وعدنا " فالحجَّة أنَّ المواعدة تكون بين البشر، أمَّا الله عزَّ وجلَّ فهو منفرد بالوعد واحتج بالآية الكريمةﷻ: ﴿**وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ**﴾ [إبراهيم: 22]

وأمَّا قراءة "واعدنا"، فالحجَّة أن المواعدة كانت طرفين من الله ومن موسى فالله واعد موسى لقاءه وتكليمه على الطور وواعد موسى الله الذهاب إلى حين أمره بذلك.

والقول الثاني: هو الجمع بينهما فالمواعدة فكلاهما من طرفٍ واحد مثل ما تقول العرب: سافرتُ فالفعل من واحد.[3]

نستنتج أنَّ توجيه الرسعني هو عبارة عن تلخيص لتوجيه ابن زنجلة؛ وهذا يدل على براعته في إدراج المعاني الكثيرة في العبارات القصيرة ومع هذا استوعب جميع عناصر التوجيه من: عزو القراءات، والاحتجاج بصيغ الصَّرف، وبالقرآن.

---

[1] يُنظر: ابن الجزري، النشر، ج2، ص212.

[4]الرَّسْعَنِي، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص 201.

[3] يُنظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ص96.

الموضع السابع: قولهﷻ:

﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: 58]

محل الخلاف:(نغفر)، قرأ نافع وأبو جعفر بالياء وفتح الفاء(يُغْفَرْ)، وقرأ ابن عامر بالتاء المضمومة وفتح الفاء(تُغْفَرْ)، وقرأ الباقون بالنون المفتوحة وكسر الفاء(نَغْفِر).[1]

قال الرَّسْعَنِيُ في توجيهها: «قرأ نافع: " يُغفَر " بالياء المضمومة، وقرأ ابن عامر: " تُغْفَر" بالتاء وفتح الفاء فيهما، وقرأ الباقون: بالنون وكسر الفاء، واتفقوا على إظهار الراء عند اللام، إلاَّ ما يُحْكى عن أبي عمرو وقال الزجاج: هو خطأ فاحش، وأحسب الذين رَوَوْا ذلك عن أبي عمرو غَالِطين؛ لأن الراء حرفٌ مكرر، ولا يُدْغَم الزائد في الناقص، أجاز ذلك الكسائي والفراء، لأن مخرج الحرفين واحد، وهما مجهوران.»[2]

والملاحظ أن المفسر نسب كل قراءة إلى أصحابه، ولم يوجه؛ ذاهبا إلى خلاف النحاة في قراءة أبي عمرو:

فالزجاج البصري خطأها، والكسائي والفراء جوزاها؛ ولكل حجته.

فالبصريون رفضوها بحجة أن الراء حرف مكرر لا يجوز إدغامه في حرف أقل منه (اللام).

والكوفيون أجازوه لتجانسهما إذ في القرآن أمثلة لذلك (أحطت) فأدغمت الطاء في التاء مع قوة الطاء من جهر واستعلاء واطباق، وضعف التاء من همس واستفال وانفتاح ومع ذلك ادغمت فيها.

الموضع الثامن: قولهﷻ:

---

[1] يُنظر: إنعام حسين حسن الشكشوكي، الخيرات، ص9.

[2] الرَّسْعَنِي، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص218/217.

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيْرٌۚ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: 61]

محل الخلاف:(النَّبِيِّينَ) قرأها نافع بالهمز، والباقون بالإبدال ياء مشدَّدة.[1]

اكتفى الرَّسْعَنِيُ بنسبة القراءة إلى أصحابها وذكر الخلاف بقوله: «قرأ القراء السبعة " النبي " إلا نافعاً.»[2] حيث أنه لم يوجه.

وأورد القرطبي (ت: 671هـ) رحمه الله توجيها فيها مفاده:

* من قرأ بالهمز من الفعل أنبأ إذا أخبر؛ وفاعله مُنبِئ؛ وجمعه أنبياء ونبآء.
* ومن قرأ بترك الهمز ففيه قولان على حسب اشتقاقه:

القول الأول: من اشتق من أنبأ المهموز ثمَّ سهَّل فالمعنى من أنبأ إذا أخبر فيتفق المعنى مع قراءة الهمز.

والقول الثاني: من اشتق من نبا ينبو؛ إذا ارتفع، فيكون المعنى النبي من النبوة أي الارتفاع؛ فمنزلة الأنبياء رفيعة.[3]

والمُلاحظ من خلال عرض كلام المفسريْن أن الرَّسْعني اختصر اختصارا يُنبَّأ أنَّه جمع بين القراءتين، وزاد عليه القرطبي بتوجيه التفرقة بين القراءتين، فزادت المعنى إثراءً فالنبي هو الذي يُنبأ ويخبر عن الله؛ وكذلك فهو في مرتبة رفيعة فلا تعارض بينهما.

---

[1] يُنظر: إنعام حسين حسن الشكشوكي، الخيرات، ص9.

[2] الرَّسْعَنِي، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص227.

[3] يُنظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص 16.

وممَّا يجدر ذكره أنَّه كان على الرَّسعني الإشارة إلى ذلك ولو أنه اختار مذهب الجمع بين القراءتين خاصة أن العلماء قبله أوردوه في كتبهم.

الموضع التاسع: قوله ﷻ:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [البقرة: 67]

محل الخلاف: "هزؤا" قرأها حفص بإبدال الهمزة واواً مع ضم الزاي "هُزُوًا" وقرأها حمزة وخلف العاشر وصلا بالهمز وسكون الزاي ووقفا (هُزْؤَا).[1]

اقتصر الرَّسْعَنِيُ الحديث على قراءة حمزة دون البقية بقوله: «وقرأ حمزة: "هُزْءًا"، بإسكان الزاي.»؛ كما أنّه لم يوجه أي قراءة.

ومن المعلوم أن القرأة اختلفوا بين إسكان الزاي وضمها ولقد اجتهد العلماء في توجيهها؛ وذكر ابن زنجلة توجيها لها على أن الاسم الثلاثي الذي أوله مضموم فمن العرب من يسكنه طلبا للخفة ومنهم من يُثقله بالضم.

فمن أسكن أراد الخفة حيث استثقل توالي ضمتين في كلمة.[2]

إذا فالملاحظ أن الرَّسْعني لم يوجِّه.

الموضع العاشر: قوله ﷻ:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: 83]

ورد في هذه الآية الكريمة موضعان اختلف فيهما القراء:

---

[1] ابن الجزري، النشر، ج2، ج215.

[2] بن زنجلة، حجة القراءة، ص101.

محل الخلاف الأول: "لا تعبدون" قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ، بِالْغيب "لَا يَعْبُدُونَ"، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْخِطَابِ.[1]

قال الرَّسْعَنِيُ في توجيهها: من قرأ بالتاء فعلى المخاطب؛ ومن قرأ بالياء فعلى الغائب.[2]

والملاحظ أن المفسر ذكر القراءتين ووجَّه كل منهما ببيان صيغتهما باختصار شديد؛ دون عزو للقراء.

لعله قصد ذلك لأنه ذهب إلى بيان أوجه الإعراب واستفاض فيه فنأى عن البسط في التوجيه.[3]

وأورد ابن زنجلة(ت:403هـ) رحمه الله توجيها لها:

فعلى الخطاب: أنه يحكي ما خاطبهم به فجرى الكلام على لفظ المواجهة [4]

وعلى الغيبة: نظر لأول الآية على أنه إخبار عن غيب بقوله تعالى (وَإِذ أَخذنَا مِيثَاق بني إِسْرَائِيل) فحمل المعنى على ما ابتدأ اولى من الانصراف إلى الخطاب.[5]

محل الخلاف الثاني:" حسنًا" قرأ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ وَخَلَفٌ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالسِّينِ (لِلنَّاسِ حَسَنًا)، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَمِّ الْحَاءِ وَإِسْكَانِ السِّينِ.[6]

---

[1] يُنظَر: ابن مجاهد، السبعة، السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت 324هـ)، تح: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر،1400هـ، ص163.

[2] يُنظَر: الرسعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص 264.

[3] يُنظر: المصدر نفسه.

[4] ابن زنجلة، حجة القراءات، ص102.

[5] المصدر نفسه.

[6] يُنظَر: ابن الجزري، النشر، ج2، ص218.

بدأ المفسر كلامه في اختلاف القراء ثم نسب كل قراءة إلى قرائها؛ ثم باشر التوجيه على قولين:

القول الأول: اعتبرهما بمعنى واحد؛ "كالبُخل والبَخل" وأن كلا القراءتين نعتا للمصدر: "قولوا "قولوا حُسنا". [1]

والقول الثاني: فرق بين بينهما على قول أبي علي الفارسي (ت:377هـ) رحمه الله:

على قراءة "حُسْنا" فقد يكون لغة من الحَسن.

وقد يكون مصدرا أي "الحُسن" كالكُفر، وحُذف المضاف معه والتقدير: قولوا قولاً ذا حُسن.

ذكر أيضا قراءة أبي بن كعب الشاذة "حُسْنَى" بغير تنوين ثم ذكر رفض الزجاج لها بعلة أن المصادر، الأفعل، والفعلي لا تكون إلا بالألف واللام نحو؛ الحسنى، الأحسن.[2]

إذا فالملاحظ أنَّ المفسر رحمه الله قد استوعب توجيه "حسنا" بل وزاد قراءة شاذة يستفاد منها في باب الصرف.

الموضع الحادي عشر: قولهﷻ:

﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 85]

ورد في هذه الآية أربعة مواضع اختلف القراء فيها: تظاهرون، اسارى، تفادوهم، تعملون.

---

[1] يُنظَر: الرَّسْعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص268.

[2] يُنظر: الرَّسعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص269.

المحل الأول: "تَظَّاهَرُونَ" قرأها عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر "تظاهرون" بتخفيف الظاء؛ وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب "تظَّاهرون" بتشديد الظاء.[1]

وجَّهها الرَّسْعَنِيُ بقوله: «أصله: "تَتَظَاهَرُونَ"، فأدغمت التاء في الطاء قرأ أهل الكوفة: "تَظَاهَرُونَ" بالتخفيف، على حذف التاء المدغمة، وهي التاء الأولى عند سيبويه، والثانية عند الكوفيين. قُرْب مخرجهما. والتَّظَاهُرُ: التَّعَاوُن، قال ابن قتيبة: وأصله من الظَّهْر، فكأنَّ التَّظَاهُر: يَجعلَ كلَّ واحدٍ من الرَّجُلَيْن الآخرَ [له] ظَهْراً يَتَقَوَّى به ويَسْتَنِدُ إليه.»[2]

باشر الرَّسْعَني توجيه قراءة تشديد الظاء دون نسبتها فقال:" أصله: "تَتَظَاهَرُونَ"، فأدغمت التاء في الطاء لقرب مخرجهما"[3] وفسّر معنى التّظاهر بالتّعاون.

ثم نسب قراءة التخفيف إلى أهل الكوفة ووجَّهها بقوله:" قرأ أهل الكوفة:" "تَظَاهَرُونَ" بالتَّخفيف، على حذف التاء المدغمة، وهي التاء الأولى عند سيبويه، والثانية عند الكوفيين".[4]

ثم انتقل إلى بيان معنى "التَّظاهر" على أن يكون كلٌّ من الرجلين ظهرا للآخر، يستندان إلى بعضهما ويتقويان.[5]

ويظهر من توجيه الإمام لـ "تتظاهرون" أنه لم ينسب قراءة الإدغام إلى أصحابها، وبين أن الاختلاف فيها بين الإدغام والحذف، فمن أدغم نظر إلى التقارب في المخرج بين التاء والطاء، ومن حذف فالتخفيف.

---

[1] عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ص143.

[2] الرَّسْعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص272/ 273.

[3] الرَّسْعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص282.

[4] الصدر نفسه.

[5] ينظر، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص273/272.

وقد ذكر الخلاف بين البصريين والكوفيين في مسألة التاء المحذوفة؛[1] باعتبار أن الخلاف لا يؤثر في المعنى، وكل ذلك يدل على سعة علم الرسعني رحمه الله في اللغة العربية، واطلاعه على خلافات النحويين، ورسوخه فيها.

المحل الثاني: "أسارى"، فقد قرأها حمزة بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ السِّينِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ (أَسْرَى)، (أَسْرَى)، والباقون بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَأَلِفٍ بَعْدَ السِّينِ.[2]

قال الرَّسْعني في توجيهها: «قرأ حمزة: "أَسْرَى" وهو جمع أَسِير، مثل: مَرِيض ومَرْضَى، وقرأ الباقون: "أُسَارَى"».

ثم ذهب يذكر قول الفراء في اختلاف النحاة في جمع أسير، فقد جمع في الحجاز: أُسَارى، وفي نجد: أَسْرى، رجّح المفسر قراءة حمزة بقوله: "هو أجود الوجهين في العربية"

ثم ذكر قول الزجاج أن أسارى جمع الجمع وختم كلامه فيها ببيان معناها:" الأسر: الشَّد"[3]

وذكر صاحب الدُّر المَصون في توجيه: أسرى أن فَعْلى يقاس على فعيل مثل جرحى وجريح[4].

---

[1] بيان المسأل: "مسألة المحذوف من التاءين المبدوء بهما المضارع؛ ذهب الكوفيون إلى أنه إذا اجتمع في أول المضارع تاءان: تاء المضارعة وتاء أصلية –نحو "تَتَنَاوَلُ، وتَتَلَوَّنُ"– فإن المحذوف منها تاء المضارعة دون الأصلية، نحو "تَنَاولُ، وتَلَوَّنُ".

وذهب البصريون إلى أن المحذوف منهما التاء الأصلية، دون تاء المضارعة أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأنه لما اجتمع في أول هذا الفعل حرفان متحركان من جنس واحد –وهما التاء المزيدة للمضارعة والتاء الأصلية– استثقلوا اجتماعهما؛ فوجب أن تحذف إحداهما؛ فلا يخلو: إما أن تحذف الزائدة، أو الأصلية، فكان حذف الزائدة أولى من الأصلية؛ لأن الزائد أضعف من الأصلي، والأصلي أقوى من الزائد؛ فلما وجب حذف أحدهما كان حذف الأضعف أولى من حذف الأقوى وأما البصريون فقالوا: إنما قلنا إن حذف الأصلية أولى من الزائدة؛ لأن الزائدة دخلت لمعنى وهو المضارعة، والأصلية ما دخلت لمعنى؛ فلما وجب حذف إحداهما كان حذف ما لم يدخل لمعنى أولى". أبو البركات الأنباري(ت577هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والنحويين، ط1، المكتبة العصرية، 2003م، ج2، ص534.

[2] ابن الجزري، النشر، ج2، ص218.

[3] الرَّسْعني، رموز الكنوز الجزء المفقود، ص273.

[4] يُنظر: السمين الحلبي، الدر المصون، ص 481.

يلاحظ مما سبق أن الرَّسْعني استوعب توجيهه بنسبة القراءتين إلى أصحابها، واستعان بصيغ استعملتها العرب، كما استعان بقول النحوي الفراء في توجيهه ثمّ رجح قراءة حمزة.

المحل الثالث: "تفادوهم" قرأها نافع وابن كثير وعاصم والكسائي ويعقوب بضم التاء الفاء، والباقون بفتح التاء وسكون الفاء دون ألف [1]

قال الإمام في توجيهها: «و"تفدوهم" و"تفادوهم" من الفداء والمفاداة، وهو بمعنى واحد الفداء: الإنقاذ من العدو، والمفاداة: المبادلة بالأسير»[2]

فالملاحظ من توجيه المفسر أنه لم ينسب القراءتين إلى قراءها، وذهب في توجيهه إلى قولين:

الأول: الجمع بينهما بحيث لم يحمل معنى المفاداة على طرفين فقد تكون المفاعلة من طرف واحد، وذكر هذا قبل.

والثاني: فرق بينهما بحيث حمل صيغة المفاعلة على بابها، فيكون معنى تفدوهم: الإنقاذ، ومعنى تفادوهم: المبادلة بالأسرى.

وهذا ما قاله الطبري(ت310هـ) رحمه الله غير أنَّه كان أكثر استطرادا في بيان المعنى على أنَّ المفاداة تكون مبادلة بين طرفين لتحرير أسراهم من الأسر وهم اليهود والأوس والخزرج.[3]

والفداء من الاستنقاذ أي دفع الأموال لأنقاض الأسرى سواء مقابل أسرى أم لا.[4]

المحل الرابع: تعملون، قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَيَعْقُوبُ وَخَلَفٌ وَأَبُو بَكْرٍ الْغَيْبِ، الباقون بالخطاب[1].

---

[1] يُنظر: ابن الجزري، النشر، ج2، ص218.

[2] الرَّسْعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص274.

[3] يُنظر: أبو جعفر ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، 2001م، 2ج، ص110/ 211.

[4] يُنظر: الطبري الجامع، ج2، ص214.

ولقد وجهها الرَّسْعَني بقوله: «قرئ بالتاء على المخاطبة، وبالياء على المغايبة»[2].

يظهر من كلام المفسر أنه رام الاختصار في توجيهه بحث لم يعزُ القراءتين إلى قرائها واقتصر على بيان وجهي الاختلاف في الصيغة دون توجيه ولا ذكر للمعنى.

ويرى ابن زنجلة (ت:403هـ) رحمه الله في توجيهها: يعملون بالغائب على أن الخطاب لأمة مُحَمَّد ﷺ؛ على أن الله سبحانه وتعالى بالمرصاد للكافرين والعصاة.

ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب ليأتلف سياق الآية.

الموضع الثاني عشر: قوله ﷻ: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ**﴾ [البقرة: 126]

محل الخلاف: "فأمتعه" قرأها ابْنُ عَامِرٍ بِتَخْفِيفِ التَّاءِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّشْدِيدِ.[3]

قال الرَّسْعني في توجيهها:" "وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ" أي أرزقه إلى انقضاء أجله، وكفى بالمتناهي قلة وقصرا وإن طال، وقرأ ابن عامر: "فَأُمْتِعُهُ قليلاً" بالتخفيف "، من أمتع، والمعنى واحد."[4]

يظهر من خلال توجيه المفسر أنه لم ينسب قراءة الجمهور، وانصرف إلى بيان المعنى أن متاع الدنيا زائل وإن طال.

كما اعتبر الفعلين "متَّع" و"أمتع" بمعنى واحد؛ بحيث جمع بين القراءتين.

---

[1] يُنظر: ابن الجزري، النشر، ج2، ص218.

[2] الرَّسْعَني، رموز الكنوز، ا لجزء المفقود، ص275.

[3] يُنظر: ابن الجزري، ج2، ص222.

[4] الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص369.

ويرى الأزهري (ت:370هـ) رحمه الله في توجيهها: «وهما لغتان جيدتان: أمْتعْتُ، ومَتَّعْتُ بمعنى واحدٍ.»[1]

وممَّا يُلحظ أنَّ الرَّسعني وافق الأزهري في الجمع بين القراءتين بحيث اعتبر الفعلين متعديين سواء بالتشديد أو بإضافة الهمزة؛ وحرص على بيان المعنى أكثر من حرصه على التوجيه.

الموضع الثالث عشر: قوله ﷻ: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [البقرة: 132]

محل الخلاف: "وأوصى": قَرَأَ الْمَدَنِيَّانِ، وَابْنُ عَامِرٍ بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ وواو ساكنة وصاد خفيفة، وقرأ الباقون بتشديد الصاد من غير همزة.[2]

ولقد وجهها الرَّسْعَني بقوله: «قرأ نافع وابن عامر: "وَأَوْصَى" بأَلِف. وقرأ الباقون: "وَوَصَّى"، وهو أبلغ؛ لأنه لمرّاتٍ كثيرة.»[3]

يظهر من خلال توجيه المفسر أنه نسب القراءتين إلى أصحابها، ثم رجح قراءة التشديد لما تحمله من زيادة في معنى تكرار الفعل.

ويرى ابن الجزري (ت:833هـ) رحمه الله في توجيهها: بأنها كتبت في مصاحف المدينة والشام بالهمزة وتخفيف الصاد، وفي مصاحف البقية بتشديد الصاد من غير همز.[4]

وقال الأزهري (ت:370هـ) رحمه الله في توجيهها أيضا: "هما لغتان أوصى ووصى فاقرأ كيف شئت."[1]

---

[1] الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص177.

[2] يُنظر: ابن الجزري، النشر، ج2، ص223.

[3] الرَّسْعَني، رموز الكنوز، ا لجزء المفقود، ص371. قال الرسعني في تفسيره وصية سيدنا يعقوب عليه السلام لبنيه: "قال ابن عباس: قال إبراهيم لبنيه: لا تعدلوا بالله شيئاً، وإن نُشِرْتُم بِالمَنَاشِير، وقُرِضْتُم بالمَقَاريض، وحُرِّقتم بالنار. وبنوه أربعة: إسماعيل، وإسحاق، ومدين، ومداين، وقيل: ثمانية".

[4] يُنظر: ابن الجزري، النشر، ج2، ص223.

أما مكي (ت:437هـ) رحمه الله وجهها بقوله: «فالقراءتان متوافقتان، غير أن التشديد، فيه معنى تكرير الفعل، فكأنه أبلغ في المعنى، وهو الاختيار»[2] .

ويتبين من خلال عرض التوجيهات الماضية أن الرَّسْعَني وجَّه وفق صيغة "فعَّل" لأن التضعيف في العين يفيد التكرار، ووافق توجيه مكي غير أنه لم يصرح باختياره كما فعل هذا الأخير؛ أما الأزهري فقد جمع بينهما، وزاد عليه ابن الجزري حجة التوجيه برسم المصحف.

استطاع المفسر بأسلوبه الفذَ أن يختصر توجيه القراءات في "أوصى، وصَّى" مع محافظته على بيان المعنى.

الموضع الرابع عشر: قولهﷻ :

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: 143]

محل الخلاف: "رَؤُوف"، قَرَأَ الْبَصْرِيَّانِ، وَالْكُوفِيُّونَ سِوَى حَفْصٍ مِنْ غَيْرِ وَاوٍ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِوَاوٍ بَعْدَ الْهَمْزَةِ.[3]

ويرى الرَّسْعَني في توجيهها: «اختلف القُرَّاء في "رَؤُوف"، فقرأ ابن كثيرٍ ونافع وابن عامر وحفص: "رَؤُوفٌ" على وزن فَعُول حيث وقع. وقرأ الباقون: "رَؤُفٌ" على وزن فَعُل، قال جرير:

تَرَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْكَ حَقّاً ۞ كَفِعْلِ الوَالِدِ الرُّؤُفِ الرَّحِيمِ

ورجّحَ بعضُهم القراءةَ الأولى؛ لأن فَعُول كصَبُور وشَكُور أكثر من فَعُل كحَذُر ويَقُظ.»[4]

يظهر في توجيه الرسعني أنَّه استوعب جميع عناصر التوجيه:

---

[1] الأزهري، معاني القراءات، ص180.

[2] مكي، الكشف، ج1، ص265.

[3] يُنظر: ابن الجزري، النشر، ج2، ص223.

[4] الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص398.

أولا: من نسبة القراءتين إلى أصحابها.

ثانيا: وذكر الاختلاف بينهما.

ثالثا: ثمَّ وجَّه القراءتين محتجاً بصيغ الصرف، وشعر العرب.

رابعًا: ذكر ترجيح العلماء لقراءة رؤوف؛ محتجا بأنَّ صيغة "فعول" أكثر دورًا واستعمالًا في اللغة من صيغة "فَعُل".

الموضع الخامس عشر: قولهﷻ:

﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ﴾ [البقرة: 148]

محل الخلاف: "مُوَلِّيهَا"؛ قرأها ابن عامر بفتح اللام بعدها ألف وياء ساكنة.[1]

وجهها الرَّسْعنيُّ بقوله: "{هُوَ مُوَلِيهَا} أي: هو مولّيها نفسه. قال الزجَّاج: هو ضميرٌ لـ "كلّ"، أو الله موليها إياه، وقرأ ابن عامر: "هو مُوَلَّاها"، أي: مُوَلّى تلك الجهة."[2]

فالاختلاف بين القراءتين بين اسم الفاعل واسم المفعول، والملاحظ أن الرسعني كعادته في العزو إذا انفرد قارئ بقراءة يكتفي بذكره عن البقية.

يلاحظ أن المفسر اقتضب في توجيهه لهذا الموضع على:

قراءة الجمهور فالمعنى أن الله هو المتكفل بالتولية.

أما قراءة ابن عامر فالمعنى أن الله سبحانه وتعالَّى ولَّى المؤمنين القبلة التي ارتضوها.

وقد وافق هذا التوجيه توجيه ابن الجزري ومكي وأبي حيان.

---

[1] ابن الجزري النشر، ج2، ص 421.

[2] الرسعني، رموز الكنوز الجزء المفقود، ص /405 406.

وذكر مُحَمَّد محيسن (ت:1422 هـ) رحمه الله أن التولية تحمل معنيين: الاستقبال والانصراف؛ أما المراد في هذه الآية المعنى الأول.[1]

الموضع السادس عشر: قوله ﷻ:

﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 158]

محل الخلاف:"تَطَوَّعَ"، قرأ حمزة والكسائي بالياء والباقون بالتاء.[2]

وجّهها الرَّسْعني بقوله:" وقرأ حمزة والكسائي: "يَطَّوَّعُ" بالياء وتشديد الطاء، أصلها يَتَطَوَّع، فأدغمت التاء في الطاء، والمعنى: من تَطَوَّعَ خيراً فزاد على ما افتُرِض عليه من طوافٍ، وسعيٍ، وصلاةٍ، وصدقة."[3]

الملاحظ أن المفسر نحى منحى الدرس الصرفي في توجيهه لـ "يَطوَّعُ " معتبرا بأصل الفعل يتطوعُ فجرى عليه الادغام فانقلب إلى يطوَّع.

منتقلا إلى تفسيرها بإيجاز غاضا الطَّرف عن القراءة الثانية "تطوَّع".

الموضع السابع عشر: قوله ﷻ **﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾** [البقرة:168]

محل الخلاف: "خُطُوَاتِ"، قرأها نافع وأبو عمر وحمزة وخلف وشعبة بالإسكان، والباقون بالضم.[4]

---

[1] ينظر، ابن الجزري، النشر، ج2، ص 421، وأبو حيان، البحر المحيط، ج1، ص 437، مكي ابن أبي قيس، الكشف، ج1، ص267، ومُحَمَّد سالم محيسن، المغني، ج1، ص203.

[2] ينظر: الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص 183.

[3] الرَّسْعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص 422.

[4] ينظر: ابن الجزري، النشر، ج 2، ص216.

قال المفسر في توجيهها بعدما نسب الاختلاف بين القراءات بصيغ المجهول: "قُرئ" و "من قرأ"

فعلى وجه ضمّ الطاء: جمع خطوة واحتج بصيغة: ظُلمة، وظُلُمات، وهي قراءة متواترة.

وعلى قراءة الضمَّتين مهموزاً: "خُطُئة" واحتج بقول الأخفش: "أنَّه ذهب مذهب الخطيئة."[1] وقول ابي حاتم أنَّه: "أراد إشباع الضَمَّة في الواو فانقلبتْ همزة."[2] وهي قراءة شاذة.

وعلى قراءة إسكان الطاء من خطوة؛ خطوات بمعنى خطوة واحدة، على الأصل، وهي قراءة متواترة.[3]

أمَّا من فتح الطَّاء والخاء قصد به: جمع خَطْوة كتَمْرة وتَمْرات، ومن فَتَحَهُما: جعله جمع خَطْوَة بفتح الطاء.

ثم بين المعنى أن خطوات الشيطان هي سُبُلُهُ ومَسَالِكُهُ باقتفاء أثره بإحلال ما حرمه الله وتحريم ما أحله الله.

الموضع الثامن عشر: قولهﷻ :

﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 179]

محل الخلاف:"الْقِصَاصِ"، تُقرأُ في المتواتر بالألف بعد الصاد، وقرأ في الشاذ أُبيّ ابن كعب وأبي الجوزاء بغير ألف: "القصص".[4]

---

[1] الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص436.

[2] ينظر: المصدر نفسه.

[3] الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص437.

[4] يُنظر: أبو جعفر النحاس(ت:383هـ)، إعراب القران، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2001/2000م، ج1، ص92، وعبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ص 148.

وجَّهها الرَّسعَني بِقوله تعالى:" ﴿**وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ**﴾ أي: لكم في شَرْعِيَّتِهِ حياةً، لما فيه من زَجْرِ السُّفهاء عن القَتْلِ حَذَرَ القَوَد، قال قتادة: كم من رجلٍ قد هَمَّ بداهيةٍ، لولا مخافةُ القصاص لوقع فيها.....وقرأ أبي بن كعبٍ وأبو الجوزاء: "ولكم في القَصَص" بغير ألف مع فتح القاف، يريد: في قَصَصِ القرآن حياةٌ للقلوب، فإن العِلْم حياةٌ، والجَهْل موت."[1]

ويرى السَّمين الحلبي (ت:756هـ) رحمه الله في توجيه القراءة المتواترة على أنَّها: «مصدرُ قاصَّهُ يُقاصُّه قِصاصاً، نحو: قاتَلْتُهُ قِتالاً ومُقَاتَلَةً، وأصلُهُ من قَصَصْتُ الشيءَ اتَّبَعْتَ أثرَه، لأنه اتباعُ دمِ المقتول.»[2]

ووجَّه القرطبي (ت:671هـ) رحمه الله القراءة الشاذة بقوله:" يحتمل أن يكون مصدرا كالقصاص، وقيل: أراد بالقصص القرآن، أي لكم في كتاب الله الذي شرع فيه القصص حياة، أي نجاة"[3]

ومن خلال استعراض التوجيهات: يتَّضِح أنَّ الرَّسْعَني اكتفى في العزوِ بعزو القراءة الشاذة فقط.

كما أنَّه لم يَلتَّفت إلى بيان المعنى صرفيا؛ بل اعتمد على أقوال المفسرين، على غرار السَّمين والقرطبي إذ تطرَّقا إلى بيان المعنى من منظور أصل اشتقاقه وأثره في توضيح المعاني.

وبذلك، يُفهم أنَّ القصاص في القراءة المتواترة يشير إلى أن تشريع القصاص هو منحة من الله تهدف إلى كف النَّاس قتل بعضهم البعض، كما أنَّه يعني اتباع دم المقتول.

وأمَّا القصاص في القراءة الشاذة يرمز إلى أنَّ قصص القرآن تُنير القلوب، حيث شبَّه العلم في نوره بالحياة؛ وشبَّه الجهل في كربته بالموت، كما قال الحسن البصري: "كل الدنيا ظلمة، إلاَّ مجالس العلماء"[1] وقال القرطبي القصص: هو القرآن لأنه بسبب شريعته ينجوا النَّاس من القتل.

---

[1] الرَّسْعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص 461/ 462.

[2] السَّمين الحلبي، الدر المصون، ج2، ص252.

[3] القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص 257.

الموضع التاسع عشر: قوله ﷻ:

﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ﴾ [البقرة: 182]

محل الخلاف: "مُّوصٍ" قرأ يَعْقُوبُ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ وَشعبة عن عاصم بِفَتْحِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِ الصَّادِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّخْفِيفِ مَعَ إِسْكَانِ الْوَاوِ.[2]

وجَّهها الرَّسعني بقوله: "مِن مُّوصٍ": وقرأ أهل الكوفة إلا حفصاً: "مُوَصٍ" بفتح الواو وتشديد الصَّاد"[3]

فالملاحظ أن المفسر لم ينسب قراءة التخفيف ولم يوجِهها، أما قراءة التشديد فقد نسبها ولم يوجِّهها؛ وذهب إلى التفسير على القراءتين[4].

لكن الكثير من العلماء أوردوا لها توجيهات فهذا مكي بن أبي طالب القَيْسِي (ت: 437هـ) وجه قراءة التشديد حملاً على «وصَّى به» أنه اسم فاعل من «وصَّى» ومن «توصية»، ويحمل معنى التكثير والتكرار.

ووجّه قراءة التخفيف بإسكان الواو والتخفيف، حمله على «أوصى» أي على اسم فاعل من «أوصى يوصي».[5]

ونستنج أن الرَّسْعني ذهب إلى ما ذهب إليه الأزهري (ت:370هـ) رحمه الله والقرطبي (ت:671هـ) رحمه الله في الجمع بين القراءتين ولكن لم يُصَّرح بذلك.

---

[1] ذكر ابن عبد البر رحمه الله قول صَالِحٌ الْمُرِّيُّ:" سَمِعْتُ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ يَقُولُ: «الدُّنْيَا كُلُّهَا ظُلْمَةٌ إِلَّا مَجَالِسَ الْعُلَمَاءِ»"، أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت 463 هـ)، جامع بيان العلم وفضله تح: أبو الأشبال الزهيري، ط1، دار ابن الجوزي، السعودية، 1414 هـ /1994 م، ج1، ص236.

[2] يُنظر: ابن الجزري، النشر، ج2، ص226.

[3] الرسعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص464.

[4] يُنظر: الرَّسْعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص464.

[5] يُنظَر: مكي بن أبي طالب القيسي، ص 282.

الموضع العشرون: قوله ﷻ:

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: 189]

محل الخلاف: اختلف القراء بين ضم الباء وكسرها في"البيوت"، فقرأ حفص عن عاصم، أبو عمرو وورش عن نافع وأبو جعفر بالضم، وقرأ بالكسر ابن كثير وابن عامر والكسائي وحَمْزَةُ وَأَبُو بَكْرٍ، وفيها خلاف ليس هذا موضع تفصيله.[1]

بدأ الرَّسْعني بعزو القراءتين إلى أصحابها أولاً، وثَّنى بتبيين الاختلاف بين ضم الباء وكسرها وذكر أخواتها من "فعول "من نحو " شيوخ، عيون غيوب، جيوب شيوخ"

وثَلَّث بالاحتجاج على قولين:

القول الأول: فرَّق بينهما: فمن ضمَّ فعلى الأصل، إذ أنه ليس في العربية وزن "فُعُول" بضم الفاء، ومن كسر، فالكسر من جنس الياء ومناسب لها[2].

القول الثاني: جمع بينهما ففي العربية إذا كان الجمع على وزن "فَعول" وثانيه ياء جاز الضم والكسر من نحو: "قَيْدٍ وقُيُود" وما على شاكلته[3].

ولقد ذهب المفسر إلى ما ذهب إليه البغوي (ت:516 هـ) رحمه الله وابن زنجلة (ت:403هـ) رحمه الله، والأزهري(ت:370هـ) رحمه الله والقرطبي(ت:671هـ) رحمه الله في توجيه " بيوت".

الموضع الواحد والعشرون: قوله ﷻ:

---

[1] يُنظَر ابن الجزري، النشر، ج2، ص226، وعبد اللطيف الخطيب معجم القراءات ص263/ 263.

[2] يُنظر: الرّسعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص 500.

[3] يُنظر: مرجع سابق، ص501.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ﴾ [البقرة: 204]

محل الخلاف: "يشهد"؛ قُرِأَت في المتواتر بضم الياء وكسر الهاء ونصب "الله"، وفي الشاذ على قراءة ابن حيوة وابن المحيصن والحسن وابن عباس "ويَشهَدُ اللهُ" بفتح الياء وضم الدال ورفع اسم الجلالة وعلى قراءة أُبَي وابن مسعود" ويستَشهِدُ اللهَ".[1]

قال الرَّسْعني في توجيهه بقوله: «"ويُشهِدُ اللهُ "أي: يقول: الله يَشْهَدُ على ما في قلبي، وأنه موافقٌ لما يَنْطِقُ به لساني.»[2]؛ ثمَّ ذَكَرَ رَحِمَهُ الله قراءة ابن مسعود ونسبها دون توجيهها أيضا بقوله: «وقرأ ابن مسعود: "وَيَسْتَشْهِدُ الله".» ثم ذكر قراءة الحسن بعد ما نسبها مع شيء من التوجيه النحوي قائلاً: «وقرأ الحسن: "ويَشْهَدُ اللهُ" بفتح الياء ورفع الدال، ورفع اسم "الله" بإسناد الفعل إليه.»[3]

ومما يلاحظ من توجيه المفسر لـ "يشهد" أنه:

ذكر المفسر "يشهد" بضم الياء وكسر الهاء على القراءة المتواترة أن المنافق هو الفاعل؛ أنه هو الذي يُشْهِد الله، واحتج لها بالقراءة الشاذة مقوياً لها "يستشهد" إذ المعنى متوافق فكلا القراءتين المنافق هو من أُسند إليه الفعل.

أمَّا قراءة الحسن "ويَشْهَدُ" بفتح الياء ورفع الدال؛ فإسناد الفعل إلى الله؛ على معنى أن الله يَشْهد أنه يعلم أن ما يبطنه عكس ما يظهره.

لم يُصَرِح عند نسبته إلى القراءات الشاذة على شذوذها.

---

[1] يُنظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج2، ص326، ويُنظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ص279/278.

[2] الرَّسْعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص552.

[3] يُنظر: المصدر نفسه.

اهتم الرَّسْعني بتفسير القراءة المتواترة ببيان معناها، واستعان بالقراءة الشَاذة لتكثير المعاني إذ لا تعارض بينهما في المعنى.

الموضع الثاني والعشرون: في قوله ﷻ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾ [البقرة: 208]

محل الخلاف: "السَّلم" اختلف القراء في قراءتها بين فتح السين وكسر، فقد قرأها المدنيان وابن كثير والكسائي بكسر السين؛ والباقون بفتحها.[1]

قال صاحب رموز الكنوز في توجيهها: «والسِّلْم بكسر السين وفتحها: الإسلام، والطاعة»[2].

يتبين من خلال عرض كلام الرَّسعني اقتصاره على ذكر وجهي الاختلاف في الكلمة وبيان معنى كلِّ منهما بإجمال بإيجاز كما أنه لم يتعرض لتوجيه أي منهما ولم يفرق وبهذا يكون قد جمع بينهما.

ووجدت ابن عطية(ت571هـ) أيضاً قد جمع بينهما وحملهما على معنى الإسلام والمسالمة[3] .

واطلعت على توجيه ابن زنجلة(ت403هـ) فوجدته قد فرَّق بينهما على النحو الآتي:

أولا: السَّلم بفتح السين على معنى السلم والمسالمة.

والثاني: السِّلم بكسر السين بمعنى الإسلام.

على معنى المسالمة والمصالحة؛ إلاَّ أنَّه زاد أنَّهما لغتان واستشهد ببيت شعري لقراءة الكسر:

---

[1] يُنظر: ابن الجزري، النشر، ج2، ص228.

[2] الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص558.

[3] يُنظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، ج1، ص282.

أَنَائِلُ إِنَّنِي سِلْمٌ ۞ لِأَهْلِكِ فاقْبَلِي سِلْمِي [1]

إذاً نستنتج أنَّ الرَّسْعني لم يُصرّح بجمعه بين القراءتين صراحة ولعله وافق ابن عطية في ذلك، وخالف ابن زنجلة.

الموضع الثالث والعشرون: في قوله ﷻ:

﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: 249]

محل الخلاف: وردت كلمة "غَرْفَةٌ" في القرآن الكريم بضم الغين وفتحها؛ قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر بضم الغين والباقون بفتحها.[2]

تناول المفسر توجيه "غرفة" في تفسيره بنسبة كل قراءة إلى أصحابها من القراء باختصار بذكر المصر الذي انتسبوا إليه بـ "أهل الكوفة"، وذكر ابن عامر باسمه، وباقي القراء نسبهم بـ "الباقون"، ثمَّ وجَّه مبينا معنى كل واحدة، فعلى وجه الضمِّ المعنى ملئ اليد، وعلى وجه الفتح فالمعنى المرَّة الواحدة.

واستشهد بقول المفسر مقاتل ليعضِّد وجه فتح الغين: "كانت الغَرْفَة تكفي الرجل ودوابه وخَدَمَه فلما رأوا النهر تَقَحَّم أكثرهم عليه، فشربوا لما أصابهم من الحر".[3]

ووقعت عيني على توجيه للقرطبي (ت:671هـ) رحمه الله إذ اعتبر الغرفة بضم الغين هي الشيء المغترف، والغرفة بفتح الغين هي المصدر تعني المرة الواحدة؛ واحتج بكلام المفسرين: "الْغَرْفَةُ بِالْكَفِّ الْوَاحِدِ وَالْغُرْفَةِ بِالْكَفَّيْنِ" [1]

---

[1] يُنظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ص130.والبيت لـ: مسعدة بن البختري.

[2] يُنظر: ابن الجزري، النشر، ج2، ص230.

[3] يُنظر: الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص 672.

وقال مكي (ت:437هـ) رحمه الله من فتح قصد المصدر بمعنى المرة الواحدة فنُصِبَ على المصدرية ومفعول "اغترف" محذوف تقديره: إلا من اغترف ماءًا غرفة قصد غرفة بيده واحدة لا أكثر.[2]

ومن ضم اعتبره اسماً؛ قصد المقدار الذي يملأ كف اليد؛ وبهذا يكون مفعولا به للفعل المتعدي "اغترف" ودليله قوله فيما بعد "فشربوا منه " أي الشيء المُغْتَرَفُ واسمه غُرفة.[3]

إذا فالقراءتان تدوران بين صيغتي المصدر والاسم، وهذا ما لم يشر إليه المفسر، بينما صبّ جلَّ اهتمامه إلى بيان المعنى إذ كان غرضه من الكتاب التفسير وإيضاح المعاني.

ويلاحظ أنَّه وافق القرطبي في توجيهه بأقوال المفسرين وزاد عليهما مكي توجيها صرفيا بحيث وضَّح أثر الصيغة على المعنى.

الموضع الرابع والعشرون: قوله ﷻ:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ [البقرة: 260]

محل الخلاف: اختلف القراء فيها بين ضم الصاد وكسرها، قرأها الجمهور بضم الصاد، وقرأها حمزة ورويس عن يعقوب بكسر الصاد.[4]

لم يوجِّه الرَّسْعني هذا الموضع واكتفى بعزو القراءتين باختصار ثم باشر بتفسير القراءتين على معنى "أَمِلْهُنَّ واجْمَعْهُنَّ إليك" مستشهدا بشعر العرب[1]:

---

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص253.

[2] يُنظر: مكي، الكشف، ج1، ص304.

[3] يُنظر: مكي الكشف، ج1، ص304.

[4] عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ج، ص277/ 278.

اللهُ يَعْلَمُ أَنَّا فِي تَلَفُّتِنَا يَوْمَ الفِرَاقِ إِلَى ۞ أَحْبَابِنَا صُوْرُ وفي الكلام إضمارٌ [2]

مما يُلحظ أنه أن نسب لرويس في القراءة المتواترة وكانت في زمنه من الشواذ مما يدلُّ على علمه بصحتها ولو لم تكن مع السبعة.

وأورد الطبري (ت:310هـ) رحمه الله توجيها لها:

فعلى قراءة الكسر: من صار يصير أي أنصار وانقطع أي قطعهن ومزقهن المعنى قطعهنَّ فصرهن.

وعلى قراءة الضم: (فصرهن) بضم الصاد ومعناه أملهن إليك ووجههن يقال: صرت الشيء أصوره إذا أملته معناه اجمعهن واضممهن.[3]

الموضع الخامس والعشرون: قوله ﷻ:

﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: 265]

محل الخلاف:"فَاتَتْ أُكُلَها"، قرأها نافع وابن كثير وأبو عمرو بإسكان الكاف؛ وقرأها ابن عامر والكسائي وأبو جعفر ويعقوب بضم الكاف.[4]

---

[1] الرَّسْعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص 707.

[2] الرَّسْعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص707.

[3] الطبري جامع البيان، "وقال ابن جريج والسدي: جزأها سبعة أجزاء ووضعها على سبعة أجبل وأمسك رؤوسهن ثم دعاهن: تعالين بإذن الله تعالى فجعلت كل قطرة من دم طائر تطير إلى القطرة الأخرى وكل ريشة تطير إلى الريشة الأخرى وكل عظم يصير إلى العظم الآخر وكل بضعة تصير إلى الأخرى وإبراهيم ينظر: حتى لقيت كل جثة بعضها بعضا في الهواء بغير رأس ثم أقبلن إلى رؤوسهن سعيا فكلما جاء طائر مال برأسه فإن كان رأسه دنا منه وإن لم يكن تأخر حتى التقى كل طائر "ج5/ص504.

[4] ينظر: ابن الجزري، النشر، ج2، 616.

"(فَاتَتْ أُكْلَها) وقرأ نافع وابن كثير: "أُكُلَها" بضم الكاف، والمعنى: أخرجت ثمرها (ضِعْفَيْنِ)، أي: مِثْلَيْن؛ لطيب مَنْبِتِها، فكذلك نفقة المخْلِص تَرْبُو وتزيد عند الله."[1]

اقتصر الرَّسْعنيُّ على عزو قراءة الضمِّ ولم يوجِّه أيٍّ منهما، واهتَّم ببيان المعنى باعتباره مبنى المُصنَّف.

ويرى ابن زنجلة (ت 403هـ) في توجيهها:

فمن أسكن الكاف احتج في استثقال توالي الضمات في اسم واحد فأسكنوا الحرف الثاني، ومن ضم الكاف فعلى الأصل، إذ لا داعي لإسكان حرف يستحق الرفع، إذ لم يسكنوا قوله تعالى (هذا نزلهم).[2]

ونستنتج أن المفسر لم يلتفت لهذه المباحث في توجيه كلمة "أكلها".

الموضع السادس والعشرون: قوله ﷻ:

﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: 283]

محل الخلاف:"رهان"، قرأها ابن كثير وأبو عمرو بضم الراء والهاء بغير ألف، وقرا الباقون بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها.[3]

وجهها الرَّسْعني بقوله: "قرأ ابن كثيرٍ وأبو عمرو: "فَرُهُنْ"، وقرأ الباقون: "فَرِهَانٌ"، وكلاهما جمع رَهْنٍ، مثل: سَقْفٍ وسُقُف، وكَعْبٍ وكِعَاب؛ وقال ابن قتيبة: رُهُن جمع رِهَان، فهو جَمْعِ الجَمْع؛ خَصَّ السفَر بالرَّهْن، لأنه مظنَّةُ الإعوَاز عن الكتاب والإشهاد، والرّهْنُ يقوم مقام ذلك في التَّوَثُّق".[4]

---

[1] الرَّسْعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص714.

[2] ينظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ص146.

[3] ينظر: ابن الجزري، النشر، ج2/ 237.

[4] الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص 754.

ويرى ابن خالويه:(ت:370هـ) رحمه الله في توجيهها:

"فالحجّة لمن ضم: أنّه جمع (رهنا): (رهانا)، وجمع (رهانا: رهنا). وليس في كلام العرب لاسم على هذا الوزن غير (رهن) و (سقف) والحجّة لمن كسّر، وأثبت الألف: أنه أراد جمع (رهن)".[1]

من خلال عرض التَّوجهين يلاحظ أن الرسعني وافق في توجيهه على أن رهان فيها قولين:

الأول: رهن مفرد جمعها رهان.

والثاني: رِهان جمع؛ ورُهُن جمع الجمع.

وهناك من زاد أن رَهْن تُجمع على رُهُن والعكس كذلك، إذا فالرَّسْعني في توجيهه لم يعز إلا قراءة أبي عمرو.

الموضع السابع والعشرون: قوله ﷻ:

﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: 283]

محل الخلاف: "كتبه" قرأها حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ، "وَكِتَابِهِ " بالإفراد، وَقَرَأَها الْبَاقُونَ بالْجَمْعِ.[2]

قال الرَّسْعَني في توجيهها:" " وكتبه" قرأ حمزة والكسائي وخَلَف: "وكتابِهِ" على التوحيد، وأماله ابن قتيبة. وقرأ الباقون: {وَكُتُبِهِ} على الجَمْعِ، كان ابن عباس يقرؤها: "وكتابه"، فقيل له في ذلك، فقال: كتاب أكثر من كتُب. ذهب به إلى اسم الجنس."[1]

---

[1] ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص104.

[2] يُنظر: ابن الجزري، النشر، ج2، ص237.

يظهر من كلام المفسر أنَّه نسب القراءات إلى أصحابها حتى الشاذة منها.

وذكر أنَّ الخلاف دائر حول الإفراد والجمع وسمَّى الإفراد (بالتوحيد) من مصطلحات عصره.

ووجَّه كلتا القراءتين غير أنَّه قوَّى قراءة الإفراد بالقراءات الشَّاذة؛ قراءة ابن قتيبة وابن عباس؛ إلا أنَّه لم يذكر أنَّها شاذَّة ممَّا يجعل كتابه لا يقرؤه العامة بل يقرأه أهل الاختصاص.

واحتَّج بحجة ثانية دعَّم بها قراءة الإفراد: هي كلام ابن عباس أنَّ الكتاب أكثر من كتب؛ حيث بيَّن أنَّه قصد جنس الكتاب؛ وهذا اختيار ابن جنِّي [2] بحيث أنَّه متَّفشي في اللغة: ذِكر الواحد والمقصود به جماعة، وقد ذكره النَّحاس (ت:338هـ) رحمه الله والزَّمخشري (ت:538هـ) رحمه الله وابن زنجلة (ت:403هـ) رحمه الله وغيرهم [3] وزاد أبو حيَّان (ت:745هـ) رحمه الله أنَّ المفرد المعرَّف بالألف واللام يفيد الكثرة والعموم أكثر من المفرد المضاف[4].

وبهذا يكون المعنى واحد بين القراءتين، ويستنبط من هذا أنَّ الرَّسْعني جمع بين القراءتين إذ لم يعضِّد وجه الجمع بأيّ حجَّة.

واحتَّج ابن زنجلة لقراءة الجمع "كتبه" بالسِّياق فهي مناسبة لسباقها ولحاقها؛ فكلاهما بالجمع، فيأتي الكلام على نظام واحد.[5]

الفرع الثالث: التوجيه النحوي عند الرَّسْعَنيّ

---

[1] الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص 759.

[2] ينظر: ابن جني، المحتسب، ج1، ص202.

[3] يُنظر: النحاس، معاني القرآن، ج1، ص330، وينظر: حجة القراءات، ص 135، وينظر: الزمخشري، الكشاف، ج1، ص 331.

[4] يُنظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج2، ص757.

[5] يُنظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ص153.

مِمَّا لا يمتري فيه اثنان أنَّ النحو صناعة المفسرين، وهناك النحاة من هم أصحاب قراءات، فالنحو أَحَد أدواتهم في استكشاف معاني الذكر الحكيم، وتوجيه قراءاته، فهو يهتَّم بالكلمات وتغييرات وظائفها ضمن التراكيب؛ حيث لها تأثيرا على المعاني عند اختلاف القراءات بين النَّصب والرَّفع والجر والجزم سواء أكان اسما أو فعلا أو حرفا،[1] وفي الفرع التالي عملية إحصاء وتتَّبع لمواضع التَّوجيهات النحوية للقراءات عند الرّسْعني؛ مع شيء من التحليل والمقارنة.

الموضع الأول: قوله ﷻ:

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: 7]

محل الخلاف: "غير"، قُرِأت في المتواتر بالجر وفي الشاذ بالنصب.[2]

وقد وجهَّها الرَّسْعَنِيُ رحمه الله بقوله: «وقُرِئَ "غيرَ" بالنصب على الحال، وهي قراءة رسول الله ﷺ وقراءة عمر بن الخطاب ﷺ، ورويت عن ابن كثير.... وعن عمر وعلي رضي الله عنهما أنهما قرآها: " وَغَيرِ الضَّالِين".»[3]

والملاحظ أن المفسر نسب قراءة النصب إلى النبي ﷺ وعمر بن الخطاب ﷺ عن ابن كثير، اقتصر في توجيهها النحوي أنها حال على النصب، أما القراءة بالجر فنسبت إلى عمر وعلي رضي الله عنهما مكتفيا بذلك.

أمَّا شيخه أبو البقاء العكبري رحمه الله تعالى (ت 616هـ) وجه قراءة النصب وأعربها على وجهين:

---

[1] يُنظر: العيد حذّيق، المختصر المفيد، ص32، 33، 34، وأبو بكر داود إمام، التَّوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية، ص21/ 22.

[2] يُنظر: أبو البقاء العكبري، ج1، ص 103.

[3] الرَّسْعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص70.

الأول: أنَّه حال من الهاء والميم في عليهم، بمعنى أنعمت عليهم مرضيا عنهم.

أمَّا الثاني: هو استثناء منقطع بمعنى أنعمت عليهم إلا المغضوب عليهم.

أما وجه القراءة المتواترة فقد أعربه النحاس أنه جر على البدل أو نعتا للذين.[1]

وممَّا يُستخلص من هذا أن الرَّسْعني ذهب إلى نسبة القراءة أكثر من توجيهها ممَّا يدلُّ على علمه بالأسانيد، كما لم يصرّح بِشذوذها على علمه به، ولم يوجِه القراءة المتواترة.

الموضع الثاني: قوله ﷻ:

﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: 18]

محل الخلاف: صمٌّ، فقد قُرِأَت في المتواتر بالرَّفع وفي الشَّاذِ على قِراءةِ ابن مَسْعُود وحفصة أم المؤمنين بالنَّصْبِ.[2]

وقد وجَّهها الرَّسْعَنِيُ رَحِمَهُ الله بِقَولِه: "وقرأ ابن مسعود صُمّاً بالنصب، على أنه مفعول ثانٍ لـ "وتركهم"، إذ هو بمعنى جعلهم، أو على الذَّمّ ، أو الحال"[3]

بيَّن المفسر القراءة الشاذة ووجَّهها نحويا باختصار دون ذكر وجه الرفع الذي هو أولى من غيره بالبيان والتوجيه لتواتره، أو أنه على اعتبار أنه الأصل والأصل لا يحتج له.

على غرار الطبري (ت:310هـ) رحمه الله الذي وجدته يوجِّه كلا القراءتين نحويا بتفصيل ثم رجَّح قراءة الرفع لأنها موافقة لمرسوم المصحف قائِلا: "فمعلوم أن قوله: صمٌ بكمٌ عميٌ يأتيه الرفع من وجهين، ...."[4]

---

[1] النَّحاس، إعراب القرآن، ج1، ص21.

[2] أبو البقاء العكبري، ج1، ص 128.

[3] الرَّسْعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص108.

[4] الطبري، جامع البيان، ج1،ص346.

فاحتَّج لقراءة الرفع على وجهين الأول على الاستئناف أي "أذِمَّ الصمَّ "لأن العرب تفعل ذلك في المدح والذم حيث تنصبُ وترفعُ ولو كان خبرًا عن معرفةٍ واحتج بقول الشاعر:

لا يَبْعَدَنْ قَومِي الَّذين هُمُ ۞ سَمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ

النازِلِينَ بكُلِّ مُعْتَرَكٍ ۞ والطَّيِبِين مَعاقِدَ الأُزْرِ

فقد رُوِيت النازلين والنازلون وكذا الطيبين والطيبون على المدح[1].

والوجه الثاني قصد التكرير أي: "أولئك الذين اشْتَرُوا الضلالةَ بالهدَى، فما رَبِحت تجارتُهم وما كانوا مهتدين، أولئك صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فهم لا يرجِعون".

وذكر السَّمين الحلبي(ت:356هـ) رحمه الله توجيها نحويا ثالثا على أنَّها خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هم صمٌّ)[2]،أما قراءة النصب فقد احتج لها السَّمين الحلبي في الدُّرِ المصون مثل الرَّسْعني ولكنَّه كان أكثر تفصيلا؛ حيث قال أنَّ فيها ثلاثة أوجه على النصب؛ الأول على أنها حال وفيها قولان؛ قول أنَّها حال من الضمير المنصوب في (ترَكَهم) والآخر من المرفوع (لا يبصرون).

والوجه الثاني النصب على الذم أي أَذُمُّ صمًّا كقوله ﷻ: ﴿**تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ**﴾ [المسد: 1] ، أمَّا الوجه الثالث على أنَّها مفعول به ثاني لفعل تركهم أي: ترَكَهُم صمًّا؛ حيث"هم" مفعول أول،و"صُمًّا" مفعول به ثاني إذا اعتبرنا فعل "ترك" يتعدَّى مفعولين.[3]

الموضع الثالث: قوله ﷻ:

﴿**إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا**﴾ [البقرة: 26]

---

[1] يُنْظر المصدر نفسه.

[2] يُنظر السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دمشق ج، ص 165/ 166.

[3] المصدر نفسه، ص 165/166.

محل الخلاف: بعوضة[1]، فقد قُرِأَت في المتواتر بالنصب وقُرِأَت في الشاذ عن رؤبة بن العجاج وقطرب ومالك بن دينار، والأصمعي عن نافع وابن السماك بالرفع[2].

ولقد وجَّهها الرَّسْعَنيُ رحمه الله: "بعوضةً مفعول ثان ل "يضرِب "، إذ هو بمعنى: يجعل، أو عطف بيان لـ " مَثَلاً"، أو بدل، ويجوز أن يكون "ما" اسما مبهما يفتقر إذا كان موصولا إلى صلة، فتنصب "بعوضة "على الصفة كأنه قال: مثلا شيئا بعوضة، وروى الأصمعي عن نافع: بعوضةٌ بالرفع، على إضمار: هو بعوضة"[3].

والملاحظُ أنَّ الرَّسْعَنيُ رحمه الله وجَّه القراءة المتواترة واحتج لها ببيان أوجه إعرابها الثلاثة، ثم ذكر الرواية الشاذة ونَسَبَها إلى أصحابها ووجَّهها باختصار على وجه أنها خبر لمبتدأ مُضْمَرٍ تقديره (هو).

الموضع الرابع: قوله ﷻ:

﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 37]

محل الخلاف: "آدم"، "كلمات"، قرأ ابن كثير بنصب الميم ورفع التاء، وقرأ الباقون برفع الميم وخفض التاء[4]

وجَّهها الرَّسْعَنِي رحمه الله بِقَولِه: "قرأ ابن كثير: "آدمَ" بالنصب "كلماتٌ "بالرفع"، ووجه القراءتين: صلاحية كل واحد منهما أن يكون فاعلا ومفعولا".[5]

---

[1] والبعوضة: صغيرة البق فما فوقها في الكبر، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص134.

[2] ابن جني، المحتسب، ج، ص64، عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، دار سعد الدين، دمشق،2000 م، ج1، ص68.

[3] الرسعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص134.

[4] يُنظر: إنعام الشكشوكي، الخيرات، ص6.

[5] يُنظر: الرَّسْعَني، رموز الكنوز الجزء المفقود، ص168.

لاحظتُ أنَّ المفسر اتبع منهج الاختصار في نسبة القراءة إلى أصحابها؛ بحيث نسب قراءة نصب "آدم" ورفع "كلمات" ولم يذكر القراءة الأخرى ولا نسبها إلى أصحابها، ثم وجَّه كلا القراءتين باختصار شديد على: إمكانية "ءادم" أن تكون فاعلا على قراءة الضم.

وبإمكانها أن تكون مفعولا به على قراءة النصب.

وإمكانية "كلمات" أن تكون فاعلا على قراءة الرفع؛ ومفعولا به على قراءة الجر النائب على النصب.

ولقد ذكر العلماء توجيهات متباينة؛ لعلَّ توجيه أبي طالب القيسي (ت:437هـ) رحمه أفضلها [1]:

فحُجَّة من قرأ بنصب "ءادم" ورفع "كلمات" أن الكلمات هي التي أنقذت ءادم لما تلقَّاها ودعا الله بها بعون من الله فكانت سببا في توبته؛ فهي الفاعلة، فالكلمات أنقذت ءادم، وادم هو المُسْتَنْقَذُ بها،

وأمَّا حُجَةُ مَن قَرَأَ بِرَفْعِ "ءادم" وكَسْر كَلِمَات على النَّصبِ على ضَرْبَيْن:

الأول: ان ءادم هو الذي تلقَّى الكلمات فقبلها ودعا بها فتاب الله عليه فهو فاعل قبول الكلمات

والضرب الثاني: تقدُّم ءادم على الكلمات في الترتيب يُقَوِي وجه أنّه فاعل، واحتج كذلك أبو طالب القيسي علي اتفاق جميع القرأة من أصحاب المتواتر والشاذ على هذا الوجه، عدا ابن

كثير الذي خالف الجميع [1]،أمّا الطبري فقد ردّ قراءة نصب "ءادم" ورفع "كلمات" أصلا حتى مع موافقتها للعربية[2]؛ فقال: "فغير جائز عندي في القراءة إلا رفع"آدم "على أنه

[1] يُنظر: العيد حذّيق، المختصر المفيد، ص54.

المتلقي الكلمات، لإجماع الحجة من القَرَأة وأهل التأويل من علماء السلف والخلف على توجيه التلقي إلى آدم دون الكلمات.

وغيرُ جائز الاعتراض عليها فيما كانت عليه مجمعة، بقول من يجوز عليه السهو والخطأ"[3]، أمَّا الرَّسْعنيُ فلم يرجح.

الموضع الخامس: قوله ﷻ:

﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: 48]

محل الخلاف: "يُقْبَلُ"، قرأ ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب بالتاء، والباقون بالياء [4]

ولقد وجَّهها الرَّسْعَنِيُ قائلاً: «قرأ ابن كثير وأبو عمرو: "تُقبَلُ"[5]بالتاء؛ لتأنيث الاسم الذي أُسْنِدَ إليه الفعل، وقرأ الباقون: بالياء لِتقدم الفعل ولأن التأنيث فيه غير حقيقي، فحُمِل على معنى التشفُّع، كما حُمِلَت الموعظة على الوعظ في قوله ﷻ: ﴿**فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ**﴾ [البقرة: 275] ».[6]

---

[1] يُنظر: أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437 هـ)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ط2، مؤسسة الرسالة ،بيروت،1981م، ج1، ص237.

[2] يُنظر: أبو جعفر ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القران، ج1، ص542.

[3] المصدر السابق.

[4] إنعام الشكشوكي، الخيرات، ص7.

[5] وفي هذا قطع لِأطماع اليهود حيث اعتقدوا مع اقتحامهم مسالك المهالك أنَّ آباءهم الأنبياء يشفعون فيهم يوم القيامة، وهيهات هيهات لما يعتقدون، وما فيه يطمعون، قيل لبعض الَّسلف هل ينفع الرجلُ الصالحَ آباؤه؟ فقال: من لم يقم بنفسه لم يقم بأبيه، أنشد:

إِذَا العُودُ لَمْ يُثْمِرْ وَإِنْ كَانَ شُعْبَةً ۞ من الْمُثْمِراتِ اعْتَدَّهُ النَّاسُ فِي الحَطَبِ، الرَّسْعني، رموز الكنوز الجزء المفقود، ص191.

[6] المصدر نفسه.

نَسَبَ الرَّسْعَنِيُ القراءتين إلى أصحابها ثم وجَّه كلا القراءتين على اعتبار تأنيث الفعل وتذكيره ووجدت توجَّيها للسمرقندي رحمه الله في بحر العلوم مماثلا لتوجيه الرَّسْعَنِي ولكنَّه كان أكثر بيانا ؛فاعتبر وجه قراءة "تقبل" بالتاء فلِأنَّ الشفاعة مؤنثة، وعلى وجه قراءتها بالياء "يقبل" لِأنَّ تأنيثها ليس حقيقياً فجاز تذكيره [1]،وذكر أبو علي الفارسي (ت:377هـ)رحمه الله مما يقوي التذكير أنه فصل بين الفعل والفاعل بقوله: {منها}، والتذكير يحسن مع الفصل مثل: "حضر القاضي اليوم امرأة" فإذا كان التذكير في الحقيقي مع الفصل فغيره أجدر به –أي في غير الحقيقي –[2]، كما استشهدوا جميعا بقوله تعالى: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [البقرة: 275]

وزاد أبو علي الفارسي(ت:377هـ) رحمه الله قولهﷻ: ﴿**وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ** ﴾ [هود: 67].

وبهذا نلاحظ أنَّ الرَّسْعَنِيُ رحمه الله ذكر القراءتين ونسبهما ووجَّه كلاًّ منهما مُستَخْدِماً أدوات النحو، كما قوَّى توجيهه بموضع آخر من القرآن يحمل تعبيرا لغويا مشابها، ثُمَّ إنَّه لم يرجِّح إحداهما على الأخرى.

الموضع السادس:

قوله ﷻ:

﴿**وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ**﴾ [البقرة: 58]

---

[1] يُنظر: أبو الليث نصر بن إبراهيم السمرقندي (ت375هـ)، بحر العلوم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1993م، ج1، ص116.

[2] يُنظر: أبو علي الفارسي (ت377هـ)، الحجة في علل القراءات السبع، ط1، دار الكتب العليمة، بيروت،2007 م، ج1، ص450.

في هذه الآية موضعان ذكرهما الرَّسْعَني اختلف فيها القراء: "حطَّة، "يغفر"، أمَّا حطة فقد وجّهها نحوياً؛ أمَّا يغفر فنوع توجيهها صرفيا نجده في بابه.

محل الخلاف: حِطَّة[1] قُرِأَت في المتواتر بالرفع، وفي الشاذ بالنَّصب على قراءة إبراهيم بن أبي عبلة والأخفش، وابن السميفع، وطاووس اليمني[2].

وجَّهها الرَّسْعَنِيُ بِقَولِه: «وهي: فعلة من الحط، كالردة من الرد، وهي خبر مبتدأ محذوف، أي مسألتنا حطةٌ،[3] وقرأ ابن السميفع: "حطة " بالنصب، على معنى: حط عنا حطةً، ويجوز أن يكون منصوبا بـ " قولوا" فيكون مفعولا به، كما تقول: قولوا كلمة طيبة[4]».

وبهذا يظهر أنَّ موضع "حطَّة" ورد فيها قراءتان، الأولى وجه الرَّفع على القراءة المتواترة؛ والأخرى وجه النَّصب على القراءة الشَّاذة حيث وجّههما الرَّسعَنيُ كعادته باختصار من خلال نسبة القراءة فبدأ بإعراب القراءة المتواترة، وفي الشاذة اكتفى بنسبة القراءة إلى ابن السميفع فقط دون البقية لعله أراد الإيجاز؛ ثم أعرب وجه الرفع على أنها خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره: "مسألتُنا حطَّةٌ" هذا نَفْسُه قول العكبري (ت:616هـ)رحمه الله والسَّمين الحلبي(ت:756هـ)رحمه الله والنحاس (ت:338هـ)رحمه الله [5] وكذلك رجَّحه الطبري (ت:310هـ)رحمه الله من بين أوجه عديدة نحوية قائلاً:

"والذي هو أقرب عندي في ذلك إلى الصواب، وأشبه بظاهر الكتاب :أن يكون رفع"حطة "بنية خبر محذوف قد دل عليه ظاهر التلاوة، وهو دخولنا الباب سجدا حطة، فكفى من تكريره بهذا اللفظ، ما دل عليه الظاهر من التنزيل، وهو قولهﷻ: ﴿**وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ**﴾"[6] واستشهد

---

[1] قال ابن عباس والأكثرون: معناها حط عنا ذنوبنا، الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص217.

[2] عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ص105.

[3] الرَّسْعني، رموز الكنوز الجزء المفقود،216.

[4] وقال عكرمة إذا ترجمت هذه الكلمة بالعربية كان معناها: لا إله إلا الله، الرَّسْعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص217.

[5] ينظر: النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص55. العكبري، ج1/ص65، السمين الحلبي، ج1، ص373.

[6] ابن جرير الطبري، جامع البيان، ج2، ص107.

بالآية الكريمة: ﷻ: ﴿**وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾ [الأعراف: 164] : ثم بيَّن المعنى على أنَّ موعظتنا إيَّاهم معذرة إلى ربِّكم، فأوَّل كذلك قوله ﷻ: ﴿ **وَقُولُواْ حِطَّةٌ** ﴾ أي المعنى على وقولوا: دخولنا ذلك سجدا حطة لذنوبنا[1].

أمَّا على قراءة النصب ذكر الرَّسْعَنِيُ أنَّ "حطَّة" مفعول به لفعل "قولوا" كقول " قل خيراً" فهي على هذا الوجه قول "لا إله إلا الله"، وفيه وجه آخر على أنها بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَصْدَرِ ؛ أَيْ حُطَّ عَنَّا حِطَّةً[2]، وكقول أحدهم لأحد: "سمعا وطاعة" أي: أسمع سمعا وأطيع طاعة، وكقوله ﷻ: ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: 23]، أي: نعوذ بالله، فمن عادة العرب إذا بدَّلوا المصدر مكان الفعل ثمَّ حذفوا الفعل أن ينصبوا المصدر، ولقد رجَّح الزمخشري (ت:538هـ) رحمه الله قراءة النصب على أنّها أصح في العربية[3] .

الموضع السابع: قوله ﷻ:

﴿**وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ**﴾ [البقرة: 89]

محل الخلاف: مصدقٌ قُرِأَتْ في المتواتر على الرفع "مصدقٌ"، وٌ قُرِأت في الشاذ على قراءة ابن أبي عبلة وابن مسعود على النصب "مصدقاً"[4].

ولقد وجَّهها الرَّسْعَنِيُ رحمه الله بِقَوْلِه: «قرأ ابن أبي عَبْلَة: "مُصَدِّقاً" بالنصب على الحال، وصَحَّ انتصابُ الحال عن النكرة؛ لأنها تَخَصَّصَتْ بالوصف، وهو "من عند الله"[5]».

---

[1] يُنظر: المصدر نفسه.

[2] يُنظر: أبو البقاء العكبري (ت616)، التبيان، ج1/ ص65، الطبري، جامع البيان، ج2، ص108.

[3] يُنظر: الزمخشري (ت 538هـ)، الكشاف، ج1، ص143.

[4] يُنظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ص150.

[5] الرَّسْعَنِيُ، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص284.

الملاحظ أن الرَّسْعَنِي لم يذكر الوجه المتواتر ولا وجهّه ولا بَيَّنَ إعرابه على اعتباره الأصل والأصل لا يُنتصر له.

ووجدناه على القراءة الشاذة قد نسب القراءة إلى صاحبها ثم وجّهها على أنها حال للكتاب، مع أنها نكرة مُبَيِّنًا العلَّة: على صحة ذلك إذا عُرفت بالوصف جاز نصبها.

فنجده نحى منحى الزمخشري (ت:538هـ) رحمه الله في توجيه القراءة الشاذة دون المتواترة[1]؛ المتواترة[1]؛ ووفقهما أبو حيَّان الأندلسي رحمه الله (ت575هـ) في توجيه القراءة الشاذة وزاد عليهما توجيه القراءة المتواترة على أنّ "مصدق" بالضم صفة ثانية للكتاب.

والصفة الأولى: "من عند الله" ثمَّ ذكر سبب تقدم الصفة الأولى على الثانية[2] قائلا: «لِأَنَّ الْوَصْفَ بِكَيْنُونَتِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ آكَدُ، وَوَصْفَهُ بالتصديق ناشئ عَنْ كَوْنِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.»[3].

إذا في توجيه هذا الموضع يَتَّبَيَّن أنَّ "مصدق" ورد فيها قراءتان؛ قراءة الضم متواترة صحيحة؛ وقراءة النصب مردودة صحيحة؛ والوجه الثاني على النصب أنه حال من كتاب ولقد أجاز ذلك سيبويه بلا شرط، فقد وصف بـ "من عند الله" فقَرُبَت من المعرفة فجاز نصبها[4]، إذا فالملاحظ أنَّ الرَّسْعَنِيُ اكتفى في هذا الموضع في توجيهه بنسبة القراءة الشاذة وتوجيهها على أنها حال موّضحا العلة في صلاحية ذلك نحويا باقتضاب، ولم يذكر وجه القراءة المتواترة ولم يُوَجِّهه.

الموضع الثامن: قوله ﷻ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة:104]

---

[1] يُنْظَر: الزمخشري، الكشاف، ج1، ص164.

[2] يُنْظَر: أبو حيان، البحر المحيط، ج1، ص486.

[3] المصدر نفسه، ج1، ص486.

[4] ينظر: المصدر نفسه.

محل الخلاف: "راعنا" قرأت في المتواتر بترك التنوين، وفي الشاذ بالتنوين على قراءة الحسن، وأبو حيوة.[1] 1

وجَّهها الرَّسْعَنيُّ بقوله:" وقرأ الحسن البصري: "رَاعِنا" بالتنوين. فالقراءة المشهورة من راعيت الرجل، إذا راقبته، وقراءة الحسن، من الرعونة، أي تقولوا جهلا وحمقا هذا قول ابن قتيبة.

وقال الزمخشري (ت:538هـ) رحمه الله : "راعناً" بالتنوين، من الرَّعن، وهو الهرج، أي: لا تقولوا قولا ذا راعنا منسوبا إلى الرَّعن، والقراءة المشهورة أثبت في النقل، وأشبه بسبب نزول الآية، وذاك أن المسلمين كانوا يقولون: راعنا يا رسول الله!؛ بمعنى: ارقبنا وانتظرنا حتى نفهم ما تقول ونحفظه، وكانت كلمة يتسابب بها اليهود، عبرانية أو سريانية، فاتخذوها وسيلة إلى سب النبي ﷺ، فكانوا يأتونه ﷺ ويقولون: راعنا يا مُحَمَّد، وهم يقصدون سبه بذلك، فَفَطِنَ بهم سعد بن معاذ، فقال لليهود: عليكم لعنة الله، والله لئن سمعتها بعد اليوم منكم لأضربنَّ عُنُقَ قائلها، فقالوا: أولستم تقولونها؟ فأنزل الله هذه الآية. فنهى المسلمين عنها وأمرهم باستبدال ما هو في معناها فقال {وقولوا انظرنا} أي: انتظرنا.." [2]

وأورد السَّمين الحلبي (ت:756هـ) رحمه الله توجيهاً لـ "راعنا" حيث يقول:

«الجمهور على "راعناَ" يقتضي المشاركةَ لأنَّ معناه: ليكن منك رعايةٌ لنا وليكن منا رعايةٌ لك، فَنُهوا عن ذلك لأنَّ فيه مساواتِهم به عليه السلام. وقرأ الحسنُ وأبو حَيْوَة: «راعِناً» بالتنوين، ووجهُه أنه صفةٌ لمصدرٍ محذوفٍ، أي: قولاً راعناً، وهو على طَريقِ النَسَب كابن وتامر، والمعنى: لا تقولوا قولاً ذا رُعونة. والرُّعونة: الجَهْل والحُمْق والهَوَج.»[3]

---

[1] عبد اللطيف الخطيب،168.

[2] الرَّسعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود،319.

[3] السمين الحلبي، الدرر المصون، ج2، ص51 .

ومن خلال عرض التوجيهين نلاحظ أن الرَّسْعَني رحمه الله اهتَّم بتفسير الكلمة وتبيين معناها حيث جعل: قراءة المتواترة: معناها "راقبت"، والقراءة الشاذة: معناها من" الهرج".

ورجح قراءة الجمهور بأداتين هما: التواتر، وسبب النزول.

ولم يلتفت إلى وجه الإعراب لبيان المعنى، بل اعتمد على أقوال العلماء والمفسرين أمثال: الزمخشري وابن قتيبة، وقد وافق معنى توجيه القراءة للرَّسْعَني معنى توجيه السَّمين الحلبي.

ونخلص بعد هذا إلى أنَّ الرَّسْعَني رحمه الله اعتمد على أقوال المفسرين؛ وأسباب النزول في توجيه القراءتين في "راعنا" على الرغم من أنَّه صاحب صنعة بالإعراب، فهو لم يستخدمها في توجيه "راعنا".

ومع ذلك يمكن أن نقول أنَّه استوعب توجيه هذا الموضع بجميع عناصر التوجيه.

الموضع التاسع: قوله ﷻ:

﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: 117]

في هذه الآية موضعين وجههما الرسعني:

محل الخلاف الأول: بديع[1]، قُرِأت في المتواتر على الرفع، وفي الشَّاذِ قرأ منصور على النصب، وقرأ صالح بن أحمد (بديعِ) على الجر، وقُرِأَ (بديعٌ) بالرفع والتنوين والأرض بالنصب[2]

ولقد وجَّهها الرَّسْعَني رحمه الله بقوله: «والرفع في "بديع" بالابتداء، أي: هو بديع، ويجوز أن يكون ارتفاعه بإسناد الفعل، وهو "تعالى" إليه، وقرئ: "بديع" بالجرّ على البَدَل من "له قانتون".

---

[1] قال الرَّسْعَني في معنى بديع:" أي مُخْتَرِعُهُما على غير مثال سَبَق. فكُلّ من أَنْشَأَ شيئاً لم يُسْبَقْ إليه فقد أبدع، وهو من باب إضافة الصفة المشبَّهة إلى فاعلها أي بديع سماوته وأرضه، ومثله فلان بديعُ الشعر، أي: بديعٌ شِعْرُه. وقيل: البديع بمعنى المبدع، كالسّميع بمعنى المسْمِع قال الشاعر: أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ * يُؤَرِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوع، وفيه من المبالغة ما ليس في مُبْدِع"، الرَّسْعَني، رموز الكنوز،349/ 350.

[2] يُنظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ص 181.

وقرئ بالنصب على المدح[1]»، ففي هذا الموضع بَاشَرَ الرَّسْعَنِيُ توجيه القراءات الواردة في الكلمة (بديع) دون نسبتها إلى أصحابها على غير عادته، فعلى القراءة المتواترة على الرفع ذكر وجهين؛ على أن "بديعُ" مبتدأ مرفوع؛ والثاني على أنَّه فاعل فكلاهما يُسْند إلَيْهِما، وعلى القراءة الشَّاذة ذَكَرَ قراءتي الجرّ والنَّصبِ:

على الجرِّ أنه بدل من الضمير "له" في الآية السابقة، وعلى النَّصب على المدح أي "أمدحُ بديعَ.."، فنجد المفسر لم يَنسب القراءات واكتفى ببيان أوجه الاعراب مُوجِزًافي ذلك.

محل الخلاف الثاني:(فيكون)، قرأها الجمهور بالرفع، وقرأها ابن عامر بالنصب[2].

ولقد وجَّهها الرَّسْعَنِيُ رحمه الله: على أنّ "كان" تامة بمعنى يُوجَدُ بقوله: «من "كان "التَّامة، أي: أُحْدُثْ فَيَحْدُثُ ويُوجَدُ»[3] واستشهد بصدر البيت الشعري في استعمال كان تامة بها المعنى قائلا:

إِذَا كَانَ الشَّتَاءُ فَأَدْفِئُونِي ۞ فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ[4]

أي إذا وُجِد وَحَدَثَ [5]ثمَّ بيّن أثره في معنى الآية شارحا كالآتي: «والمعنى: فهو يكون ويدخل تحت الوجود من غير توقفٍ ولا امتناع»ثم ذكر وجها آخر على أنَّها معطوفة على "يقول" بِقوله: «وقيل: "كن فيكون "عطفٌ على "يقول"»[6] وهذا كان على قراءة الرفع.

---

[1] الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص 350.

[2] يُنْظَر: إنعام الشَّكشُوكي، الخيرات، ص18.فائدة: ويُفَضَّل قراءتها وقفاً على بالروم والإشمام لبيان الفرق بين القراءتين، المصدر نفسه، ص18.

[3] الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص350.

[4] لزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي (ت ٢٥٦هـ) الأخبار الموفقيات، تح: سامي مكي العاني، عالم الكتب – بيروت، ط2، 1416هـ-1996م، ص132.

[5] بيت نُسِبَ للربيع بن ضبع: (إذا كان الشتاء فَأَدْفِأوني* فإنَّ الشيخ يُهْرِمُهُ الشِّتاء)، أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت،2001م، ج10/ ص205.

[6] المصدر نفسه.

أمَّا قراءة النصب وجَّهها على أنَّ "يكون "فعل مضارع وقع بعد فاء السببية في جواب الأمر جاز نصبه قائلاً: «وقرأ ابن عامر:" فيكونَ " بالنصب، على جواب الأمر بالفاء في ظاهر اللفظ»[1].

والملاحظ أنّ الإمام رَحِمَه الله نسب قراءة النصب لصاحبها دون نسبة قراءة الرفع إلى الجمهور ووجَّه كلتي القراءتين وبيَّن المعنى مع قراءة الرَّفع واستأنس بالشعر ولم يبين المعنى مع قراءة النصب، كما أنَّه لم يرجّح، ولِنَعلم أنّ قراءة النصب رُدت من بعض العلماء كالعكبري(ت:616هـ) رحمه الله، والزمخشري (ت:538هـ) رحمه الله لم يذكرها البتة لِمُخالفتها قواعد النحو.

الموضع العاشر: قوله ﷻ:

﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [البقرة: 119]

محل الخلاف: "ولا تسأل" فقد قَرَأَها نافع ويعقوب بفتح التاء وجزم اللام "ولا تَسْأَلْ"؛ وقَرَأَها الباقون بضم التاء واللام.[2]

ولقد وجّهها الرَّسْعَنِيُ رَحِمَه الله بقوله: «"وَلا تُسْئَلُ" أي: لا نسألك، "عَنْ أَصْحَبِ الْجَحِيمِ" لِمَ لم يؤمنوا، بعد أن بلَّغتَ رسالتي وبَذَلْتَ جُهْدَكَ في النُّصح لهم، وقرأ نافع: "وَلا تَسْأَلْ" بفتح التاء وبالجزم على النَّهْي، أو على وجه الاستعظام والاستفضاع لعظيم ما وقعوا فيه من العذاب، ويُؤيد هذه القراءة سببُ نزول الآية، فإن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول ﷺ:«ليتَ شِعْرِي! ما فَعَلَ أَبَوَايَ؟ فأنزل الله: ولا تَسْأَلْ عن أصحاب الجحيم.»[3]

فالملاحظ أن الإمام رحمه الله ذكر قراءة الجمهور دون نسبتها ولا توجيهها.

---

[2] يُنظر: إنعام الشكشوكي، الخيرات، ص18.

[3] الرَّسْعَنِيُ، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص353/ 354.

أمَّا ابن زنجلة(ت:403هـ) رحمه الله فلقد وجَّهها على أنّ حجتهم فِي قِرَاءَة ابْن مَسْعُود "وَلنْ تسْأَل" وعلى وجه الرَّفع فيه وجهين فالأول على الاستئناف كَأَنَّهُ قيل له "وَلست تسْأَل عَن أَصْحَاب الْجَحِيم "كَمَا قَالَ الله تعالى لَه: ﴿**فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ**﴾ [الرعد: 40].

وَالْوَجْه الثَّانِي على أنّه حال ومعناها:" وأرسلناك غير سَائل عَن أَصْحَاب الْجَحِيم"[1]، أمَّا قراءة الفتح فقد نسبها لصاحبها موجِّها إياها على ضربين؛ الأول النهي.

والثاني: الاستفضاع وقد استخدم حديث النَّبي ﷺ في سبب نزولها؛ مقويا وجه الفتح وجزم اللام.

ولعلَّنا نلاحظ أن المفسر نسب قراءة نافع ووجَّهها، وأمَّا قراءة الجمهور فلم ينسبها ولم يوجهها، فعلى قراءة نافع شبه لمَّح لاختيار قراءة نافع دون تصريح كما أنه ذكر نفس التوجيه ابن عطية في تفسيره[2]،

وبهذا يكون الرَّسْعَني رحمه الله وجَّه قراءة نافع بعد أن نسبها باختصار أما قراءة الجمهور فلم يوجهها ولم ينسبها.

الموضع الحادي عشر: قوله ﷻ:

﴿**لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ**﴾ [البقرة: 177]

---

[1] يُنظر: عبد الرحمن بن مُحَمَّد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي 403 هـ)، حجة القراءات، دار الرسالة،1431هـ، ص112.

[2] يُنظر: أبو مُحَمَّد عبد الحق بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1422هـ، ج1، ص203.

محل الخلاف:" ليس البر"، فقد قرأها حفص وحمزة بفتح الرَّاء (ليس البرَّ)، وقرأها الباقون بضم الرَّاء (ليس البرُّ).[1]

ووجَّهها الرَّسْعَنيُ رحمه الله بقوله: «وقرأ عاصم في رواية حفص، وحمزة: "ليس البر" بنصب الراء، الراء، وكلاهما جيد؛ لأن اسم "ليس" وخبرها تكافئا في التعريف، فصَلَحَ أن يكون كل واحدٍ منهما منهما اسماً، والآخر خبراً.»[2]

اقتصر المفسر رحمه الله على ذكر قراءة النصب ونسبتها ثم وجَّه كلتي القراءتين باختصار لم يخل بالمعنى ثم جمع بينهما بقوله:(كلاهما جيد)

ولعل ابن زنجلة (ت:403هـ) رحمه الله في حجة القراءات كان أكثر منه إيضاحاً في توجيهه حيث بين كل قراءة وما يترتب عنها من معنى مستعيناً بالقراءة الشاذة في توجيه فمن نصب جعل اسم ليس (أن تولوا) فالمعنى يكون ليس توليتكم وجوهكم قبل المشرق والمغرب البرَّ كله؛ ومن رفع جعل(البر) اسم (ليس) ويكون (أن تولوا) خبرها فيكون المعنى البر كله توليتكم واحتج بقراءة أبي (ليس البرُّ بأن تولوا) بحيث دخلت الباء على خبر ليس ولا يمكنها الدخول على اسمها[3].

وكذلك الأزهري (ت:370هـ) رحمه الله اختار قراءة الرَّفع بعلَّة أنَّ ليس يرفع الاسم الذي يليه واعتبره أجود القراءتين[4]، وبهذا يعتبر الرَّسعني جمع بين القراءتين في توجيهه.

الموضع الثاني عشر: قولهﷻ:

﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ﴾ [البقرة:185]

---

[1] يُنظر: ابن الجزري، النشر، ج2، ص226.

[3] يُنظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ص123.

[4] يُنظر: الأزهري (ت370هـ)، معاني القراءات، ج1، ص191.

في هذه الآية شاهدان ذكرهما الرَّسْعَني فيهما خلاف بين القرَّاء هما: "شهر" فقد وجهها توجيها نحويا هذا بابه "ولتكبروا" نجده في باب التوجيه اللهجي.

محل الخلاف: "شهر" قُرِأَت في المتواتر بالرفع، وفي الشاذ بالنصب على قراءة مجاهد حوشب وهارون الأعور عن أبي عمرو وأبو عمارة عن حفص عن عاصم وغيرهم من أصحاب الشواذ[1]

ولقد وجَّهها الرَّسْعَنيُ بقوله: «قال الفراء: ارتفع على البدل من الصيام كأن المعنى: كتب عليكم شهر رمضان، وقال الأخفش: هو خبر مبتدأ محذوف، المعنى: هي شهر لأن قوله: "شهر رمضان " تفسير للأيام المعدودات وقرئ: "شهر " بالنصب، على معنى: صُوموا شهرَ رمضان، أو على الإبدال من "أيامٍ معدودات "، أو مفعول "وأن تصوموا ".»[2]

فالملاحظ من خلال نسبة قراءة النصب الشاذة لكلمة "شهر" أنَّ لبعض أصحاب القراءات المتواترة طرقا في الشواذ كأبي عمرو وعاصم ولم يُشِر الرَّسْعَني أنَّها من الشواذ واكتفى بنسبة الفعل للمجهول "قرئ"،

ولقد وجَّه قراءة الرفع المتواترة على وجهين؛ الأول على المذهب الكوفي على أنها بدل من الصيام وقصد شهر رمضان، والثاني على المذهب البصري على أنَّها خبر لمبتدأ محذوف وقصد أياما معدودات ووجه قراءة النصب الشاذة بثلاثة أوجه ممكنة في الإعراب وافق فيها الزمخشري في الكشاف[3] وقال عبد اللطيف الخطيب أنه منصوب على الإغراء أو الظرفية[4] .

ومن خلال هذا التوجيه دليل على أن الرّسْعني رحمه الله كان عالما متمكنا من النحو ومتبحرا فيه ومستفيدا من علماء سبقوه.

---

[1] يُنظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ص254.

[2] الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص484 485.

[3] يُنظر: الكشاف، الزمخشري، ج1، ص227.

[4] يّنظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ص254.

الموضع الثالث عشر: قولهﷻ:

﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ﴾ [البقرة:197]

محل الخلاف: "فلا رفث ولا فسوق ولا جدال" قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بتنوين مضموم في "فلا رفث "و"ولا فسوق"، وقرأ أبو جعفر بتنوين مضموم في الثلاثة، وقرأ الباقون بالفتح دون دون تنوين[1]، وفي الشاذ قرأها

ولقد وجهها الرَّسْعَنِيُ بِقَوْلِهِ: «وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: " فلا رفثٌ ولا فسوقٌ" بالرفع والتنوين، "ولا جدال " بالنصب، وقرأ أبو رجاء بالعكس منهما، وقرأ أبو جعفر: الجميع بالرفع والتنوين، وقرأ الباقون: الجميع بالنصب من غير تنوين، فمن رفع ونوَّن شبَّه "لا" بِلَيْسَ، وقدَّر الخبر، ليس رَفَثٌ فيه، كقول الشاعر:

مِنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا ۞ فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لاَ بَرَاحُ

وردّه على معنى النهي، كأنه قال: "لا تَرْفُثُوا ولا تَفْسُقوا ولا تُجادلوا"، ومن نَصَبَ: فعلى النفي لجميع الرَّفث والفسوق والجدال، وأمَّا ابن كثير وأبو عمرو: فإنهما حَمَلا الأوَّلَيْن على النَّهي، والجِدال على النَّفْي، على معنى: لا شَكَّ في الحج ولا مِرَاءَ فيه أنه في ذي الحجة، وأنَّ أَمْرَ النِّسِيء باطل.»[2]

يَظْهَر أنَّ المفسر نَسَبَ كُلَّ قراءة إلى أصحابها، بل وزاد عليهم قراءة شاذة. ثم عالج توجيهها بما يلي:

أولاً: على قراءة الرفع والتنوين، فلا رفث ولا فسوق، ولا جدال في الحج على النهي. وشبه "لا" بـ "ليس"، والمعنى على النهي، واحتج لها بالشعر.

---

[1] يُنظر: إنعام الشكشوكي، الخيرات، ص31.

[2] الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص582.

ثانياً: فعلى قراءة النص بقراءة النصب، يكون المعنى في النفي في الجميع، أي في رفث وفسوق وجدال. أما على قراءتي الرفع والتنوين في "الرفث" و"الفسوق"، وعلى نصب "الجدال"، فالمعنى يكون على النفي، أي لا شك في أن النسيء والتأجيل في الحج باطل.

الموضع الرابع عشر: قوله ﷻ:

﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ [البقرة:210]

محل الخلاف: "الملائكة"، قرأها أبو جعفر بخفض التاء،وقرأها الباقون بالرفع[1]

قال الرَّسْعَنِيُ رحمه الله: «أي: وتأتيهم الملائكة، وقرأتُ على شيخنا أبي البقاء لِأبي عمرٍو من رِوَاية عبد الوارث عنه:" والملائكةِ" بالجرّ، عطفاً على "الغمام".» [2]

اقتصر الرَّسْعني رحمه الله بتوجيه قراءة الجرِّ مثبتا نسبتها إلى أصحابها وبيَّن وجه إعرابها أنها معطوفة على الغمام.

فعلى الرَّفع المعنى أن يأتيهم الله وتأتيهم الملائكة واستعان بقراءته على شيخه أبي البقاء العكبري.

وعلى الجر أن الملائكة معطوفة على الغمام، ويرى السَّمين الحلبي(ت:756هـ) رحمه الله في توجيهها، قراءة الرفع عطفا على الله، وعلى الجر ففيه وجهان:

الأول: عطفا على ظلل ويكون المعنى: إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ومن الملائكة. 364

والثاني: أنها تتعلَّق بـ "يأتيهم"، وهي تدل على الغاية أي: من ناحيةِ الغمام.[1]

---

[1] يُنظَر: إنعام الشكشوكي، الخيرات، ص32.

[2] الرَّسْعَنِيُ، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص560.

الموضع الخامس عشر: قوله ﷻ:

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُمْ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة:214]

محل الخلاف: يَقُول؛ قرأ نافع بالرفع وقرأ الباقون بالنصب.[2]

لقد وجَّهها الرَّسْعَنِيُ بِقَوْلِه: «وقرأ نافعٌ: "يَقولُ" بالرفع فالنصب بإضمار "أنْ" الخفيفة، والرفعُ لأن الفعلَ المستقبلَ هنا بمعنى الماضي. تقول دخلوا الجنة.»[3]

والظاهر من كلام الرسعني عزوه لقراءة نافع فقط، وانتقل إلى توجيه القراءتين باقتضاب، وهذا ما أورده الزمخشري ولكنه كان أكثر تفصيلا:

فمن قرا على النصب أنه أضمر ان على معنى الاستقبال لأن "أن" علما له.

وعلى قراءة الرفع على معنى الحال غير أنه محكية في الماضي.

وزاد الطبري (ت:310هـ) رحمه الله توجيها آخرا، فعلى الرفع ابطال عمل (حتى) فيبقى الفعل مرفوعا (يقولُ).

أما على النصب اعمال (حتى) فنُصب المضارع.

نخلص إلى أن الرَّسْعني كان ناقلا لكلام الزمخشري، معالجا الموضع بإيجاز مخالفا ما أشار إليه في إليه في المقدمة.

---

[1] السَّمين الحلبي، الدر المصون، ج2، 364.

[2] يُنظر: ابن الجزري، النشر، ج2، ص 227.

[3] الرَّسْعَنِيُ، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص560. وفسَّرها الرَّسْعَنِيُ بقوله: «والمعنى: **زلزلوا حتى قال الرسول "وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ"** استبطاءً للنصر حين اشتد عليهم الضّرّ وامتدَّ زمن البلاء: "مَتَى نَصْرُ اللَّهِ"، فقال الله مُخْبِراً ومُبَشِّراً للنبي والمؤمنين: "**أَلَآ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ**".» المصدر نفسه، ص569.

الموضع السادس عشر: قوله ﷻ:

﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة:240]

محل الخلاف: "وصيةً" قرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص بالنصب، والباقون بالرفع.[1]

ولقد وجَّهها الرَّسْعَنِيُ بِقَوْلِه: «وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ؛ قرأ ابن عامر وأبو عمرو وحمزة: "وصيةً" بالنصب. وقرأ نافع وابن كثير والكسائي: "وصيةٌ" بالرفع. وعن عاصم: كالقراءتين فمن نصبَ فعلى معنى: فليوصوا وَصِيَّةً، أو كَتَبَ الله وصية ومن رفعَ فعلى معنى: عليهم وصيَّةٌ، بإضمار خبر المبتدأ، أو كُتِبَ عليهم وصيَّةً. هكذا قرأها ابن مسعود.»[2]

اختلف القراء بين النصب والرفع في "وصية" ولقد وجَّه المفسر القراءتين بعدما نسب كلا منهما إلى أصحابها.

فمن نصب جعله مفعولا به وتقديره: كتب الله لهم وصية.

ومن رفع جعله مبتدأ لخبر مضمر على معنى " عليهم وصيةٌ "، وقال مكي بن أبي طالب يحسن الابتداء بالنكرة في رفع وصية لأنه موضع تخصيص[3].

وقد ذهب إلى ما ذهب إليه عدد من العلماء كالزمخشري(ت:538هـ) رحمه الله [4] ؛ وأبو علي الفارسي (ت:377هـ) رحمه الله[5]، والألوسي (ت: 1270هـ) رحمه الله[1] والكرماني

---

[1] يُنظر: ابن الجزري، النشر، ج2،ص228.

[2] الرَّسْعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص656.

[3] يُنظر: مكي، حجة القراءات، ج1، ص299.

[4] يُنظر: الزمخشري، الكشاف، ج1، ص289.

[5] يُنظر: أبو علي الفارسي، ج1، ص234.

(ت:786هـ) رحمه الله [2] ، وابن الجزري (ت:833هـ) رحمه الله [3] ، وابن زنجلة (ت:403هـ) رحمه الله[4] والبغوي (ت:516هـ) رحمه الله[5] والنحاس (ت:338هـ) رحمه الله.[6]

الموضع السابع عشر: قولهﷻ:

﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ﴾ [البقرة: 245]

محل الخلاف: "فَيُضَعِفَهُ"، قرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم، بالألف ونصب الفاء، وقرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وابن كثير وخلف بالألف وضم الفاء.[7]

ولقد وجهها الرَّسْعنيُّ بقوله: «قُرئ بالتخفيف وبالتشديد مع حذف الألف، والمعنى واحدٌ بالرفع والنصب، والرفع على النسق أو الاستئناف، والنصب على جواب الاستفهام بالفاء، أخرج الإمام أحمد في كتاب الزهد بإسناده عن أبي عثمان النهدي قال: بلغني عن أبي هريرة حديث: ((إنّ الله يَكْتُبُ للمؤمن بالحسنة ألفَ ألفٍ حسنة، فحَجَجْتُ ذلك العام، ولم أكن أريد الحَجّ، ولقيت أبا هريرة، فقلت: بلغني أنك قلتَ: إن الله يكتب للمؤمن بالحسنة الواحدة ألفَ ألف حسنة؟ فقال: ليس هكذا قلت، ولم يحفظ الذي حَدَّثك عني، قلتُ: فكيف قلتَ؟ قال: أَلْفَيْ ألفٍ حسنة، ثم قال: أوَ ليس تجدون هذا في كتاب الله)).» [8]

---

[1] يُنظر: أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي (ت:1270 هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع، تح: علي عبد الباري، ط1، دار الكتب العلمية، 1415هـ/1994هـ، ج1، ص551.

[2] يُنظر: الكرماني، مفاتيح الأغاني، ص117.

[3] ينظر: ابن الجزري، النشر، ص197.

[4] يُنظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ص138.

[5] يُنظر: أبو مُحَمَّد الحسين البغوي، معالم التنزيل في تفسير القران، تح: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت،1420هـ، ج1/ص290.

[6] يُنظر: إعراب القرآن النحاس ج1، ص120.

[7] يُنظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ص342.

[8] الرَّسْعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص662.

ويرى الأزهري (ت:370هـ) رحمه الله في توجيهها:" من قرأ (يضاعف) أو (يضعّف) فمعناهما واحد، أخبرني المنذري عن الحراني عن ابن السكيت أنه قال: تقول العرب: ضاعفت الشيء وضعفته"[1]

نلحظ من توجيه المفسر أنه ذهب إلى ما ذهب إليه الأزهري في الجمع بين القراءتين، إلا أن الرَّسْعني احتَّج بالحديث الشريف والأزهري احتج بأساليب العرب في الكلام.

نخلص إلى أنَّ الرَّسْعني رحمه الله لم يعزُ القراءتين إلى أصحابها، وعبر بصيغة ما لم يُسَمَّ فاعله "قُرِئَ"، واختصر توجيهه النحوي على:

فعلى النصب: "فيضاعفه" فعل منصوب بأن المضمرة بعد الفاء السببية على جواب الاستفهام.

أما على الرفع فعلى الاستئناف أو العطف.

الموضع الثامن عشر: قوله ﷻ:

﴿ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۖ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ ﴾ [البقرة:282]

محل الخلاف: "تجارة"، قرأها عاصم بالنصب، والباقون بالرفع.[2]

وجهها الرَّسْعني بقوله:" «"تجارةٌ" قال ابن عباس وقتادة: "يعني إذا دُعوا إلى التحمُّل، عاصم، على معنى: إلا أن تكون التجارةُ تجارةً ﴿**حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ**﴾ فتتبايعون بيعاً

[1] الأزهري معاني للقراءات، ج1، ص209.

[2] يُنظر: ابن الجزري، النشر، ج2، ص237.

يداً بيدٍ، ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾ [البقرة: 282] لأن المعنى الذي أمِر بالكتابة والشهادة لأجله قد عُدِم في التجارة المدَارَةِ بين المتَبَايِعَيْن».[1]

وأورد نصر بن علي (ت 565هـ) توجيها نحويا: من نصب جعل كان ناقصة وأضمر اسمها على معنى إلا أن يكون التبايعُ تجارةً، ومن قرأ بالرفع جعل كان تامة بمعنى وقع، فيرتفع ما بعدها أي إلا أن تقعَ تجارةٌ.[2]

فالملاحظ أنَّ المفسر رحمه الله نسب ما انفرد به عاصم؛ ولم يذكر باقي القراء البتة؛ لا شك أن هذا مطابقٌ لِمنهجه في اختصار العزو.

كما يلحظ اهتمامه بأقوال المفسرين في التوجيه لبيان المعنى أكثر من اهتمامه بالدرس النحوي كما فعل نصر بن أبي مريم ذكر أن الاختلاف ففي تمام كان ونقصانها.

والمعنى: تجارة مرفوعة: إذا دعوا الشهداء.

وعلى قراءة النصب: زوال سبب الدعوة للشهادة بالتجارة.

الموضع التاسع عشر: قوله ﷻ:

﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 284]

محل الخلاف: "فَيَغْفِرُ، وَيُعَذِّبُ"؛ قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ ويَعْقُوبُ بِرَفْعِ الرَّاءِ وَالْبَاءِ وَالْبَاءِ وإظهارها، وَالْبَاقُونَ بِجَزْمِهَا وإدغام الباء."[3]

---

[1] الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص751.

[2] يُنظر: نصر بن علي بن أبي مريم (ت565هـ)، ص110.

[3] يُنظر: ابن الجزري، النشر، ج2، ص 237.

وجَّهها الرَّسْعَنيُّ رحمه الله: «قرأ ابن عامِر وأبو جعفر وعاصم ويعقوب: برفع الراء ورفع الباء، على معنى: فهو يغفرُ ويعذبُ، وجزمهما الباقون، عطفاً على "يحاسبكم"؛ وأظهر الباء عند الميم ممن جزم: ابن كثير ونافع وحمزة بخلافٍ عنهم، وأدغم الباقون؛ لأن مخرجهما واحد»[1]

ويرى ابن خالويه (ت370هـ) في توجيهها: «قَرَأَ عَاصِمٌ، وَابْنُ عَامِرٍ "فيغفرُ" بِالرَّفْعِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْجَزْمِ نَسَقًا عَلَى يُحَاسِبْكُمْ، وَمَنْ رَفَعَهُ جَعَلَهُ مُسْتَأْنَفًا»[2]

من خلال استعراض التوجيهين، يتبين أن الإمام الرَّسْعَني رحمه الله استوعب عزو أوجه القراءات إلى أصحابها مع شيء من الاختصار، كما يلاحظ أنَّه اعتبر قراءة أبو جعفر ويعقوب من المتواتر إذ كانت من الشواذ في عصره.

ووجَّه كل قراءة على وجهها من الإعراب: فقراءة الرفع، قدَّر لها مبتدأ "فهو".

وقراءة الجزم على أن الكلام متواصل من أول الآية إذ هو: جواب الشرط "إن تبدوا" معطوفا على "يحاسبكم".

ووجَّه قراءة إدغام الباء في الميم من "يعذِّبْ مَّن" لما بين الباء والميم من تقارب؛ فكل منهما يخرج من الشفتين.

ومِّما يُلاحظ أيضاً أنّ توجيهه النحوي موافق لتوجيه ابن خالويه في إعراب القراءتين، إلاَّ أنَّ الرّسعني زاد عليه توجيها لإدغام الباء في الميم؛ ممّا يُنَبِّئ على سعة علمه في مسائل التجويد الأدائية، وهذا مما لا شك أنه يعزِّز من مصداقية القراءات؛ ويظهر أهمية العلم بمخارج الحروف في فهم معاني القرآن.

---

[1] الرَّسْعني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص758.

[2] ابن خالويه، إعراب القراءات، ص65.

ونستنتج أنّ المفسر رحمه الله استفاد من ابن خالويه في المسائل النحوية؛ ووظّف المسائل التجويدية الأدائية في الاحتجاج للقراءة، عَزْوه لأصحاب القراءات المُتمِّمة للعشرة كيعقوب؛ وأبو جعفر عند عزو القراءات المتواترة وكأنَّه استبق ابن الجزري؛ إلاَّ أنّه لم يخصص لها مؤلَفًا مُسْتَقِلاً.

وفي ختام هذا المطلب لاحظت أمورا أُجْمِلُها في النقاط الآتية:

-اهتمام الإمام الرَّسعني بعزو القراءات إلى أصحابها.

-الصنعة الغالبة في أنواع التوجيه عند الإمام في محل الدراسة هي التوجيه الصرفي حيث بلغ عددها واحدً وثلاثين محلاً موزعين على سبع وعشرين موضعًا، ثمَّ يليها التوجيه النحوي بعشرين محلاً في تسعة عشر موضعاً، وفي المرتبة الثالثة التوجيه اللغوي في سبعة عشر موضعا.

-ركز الرَّسْعَني في التوجيه على التفسير فقد يذكر اختلافا بين القراءات ولكن يوجهه بأقوال المفسرين من الصحابة أو التابعين أو العلماء قبله، مقتفيا في ذلك سبيل من قبله من المفسرين من أمثال القرطبي (ت:541 ه)[1] وذلك دأب من بعده من أمثال مجير الدين العليمي(ت:928ه) العليمي[2] رحمهم الله جميعاً فمقصدهم الأول في الأصل التفسير لا التوجيه وإنّما هو وسيلة وأداة من الأدوات التي يُتوصل بها إلى إبراز معاني كلام الله.

- صبَّ الرَّسْعَنيُّ اهتمامه في التوجيه على الفرش أكثر من الأصول؛ لما يترتب عليه من معاني جديدة. **المطلب الثاني: معالم منهج الرَّسْعَني في توجيه القراءات**

[1] يُنظر: عبد الحليم بن حدّة، توجيه القراءات عند ابن عطية الأندلسي من خلال تفسيره المحرر الوجيز، قسم اللغة والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر،1436ه ـ2015م، ص150.

[2] يُنظر: سليمة بريم وهاجر غربي، توجيه القراءات عند الإمام مجير الدين العليمي من خلال تفسيره "فتح الرحمن في تفسير القرآن "-سورة الكهف نموذجا-، قسم الحضارة الإسلامية، معهد العلوم الإسلامية، جامعة حمه لخضر بالوادي، الجزائر 1442ه/2021م، ص78.

صرَّح الرَّسْعني في مقدمة تفسيره عن الخطة التي ارتضاها في التعامل مع القراءات فقال: (واستوعبت القول في توجيه القراءات بذكر عللها ووجوه إعرابها، ونسبتُ قراءة السبعة إليهم وقراءه غيرهم إلى الأشهر فالأشهر من أصحابها وأعرضت في ذلك كله عن الإطالة)[1]

وبعد البحث والاستقراء والتتبع نخلص إلى إبراز معالم منهجه في التوجيه، ولقد اقتصَرت على الأنواع الثلاثة (اللهجية والصرفية والنحوية) ومن خلال هذا المطلب نكشف منهجه في عزوه للقراءات، ومنهجية عرضه لأنواع التوجيه، وتوظيفه لأدوات التوجيه وتعامله مع القراءات الشاذة؛ وطريقته في الترجيح ولقد لخُص في الفروع الآتية:

الفرع الأول: منهجه في عزو القراءات إلى أصحابها.

والمتأمِّل في طريقة الرَّسْعني في توجيهه للقراءات يُلاحظ أنَّه لم يثبت على مسلك واحد في حيث تنوع أسلوبه، ومَرَدُّ ذلك، إذ هدفه ليس التوجيه خاصة، كما اقتفى منهج المفسرين قبله من أمثال المفسر العليمي[2]، وتنوع أسلوبه في العزو على أوجه عديدة، تُلَخص على النحو التالي:

أولا: عزوه كل قراءة إلى أصحابها: نسب المفسر كل قراءة إلى أصحابها في حوالي خمس وأربعون محلا، مثال ذلك:" قرأ ابن كثيرٍ وأبو عمرو: "فَرُهُنْ"، وقرأ الباقون: "فَرِهَانٌ"[3].

ثانيا: إذا انفرد قارئ بقراءة يكتفي بعزوه منفردا عن البقية؛ فيما يقارب العشرة مواضع، مثال ذلك: قرأ ابن كثير: " آدمَ" بالنصب "كلماتٌ " بالرفع".[4]

---

[1] الرَّسْعَني، رموز الكنوز، الجزء المفقود، ص23.

[2] يُنظر: ص86/85.

[3] يُنظر ص91.

ثالثا: كما وُجد أنَّه نسب إلى قراءة النبيﷺ وصحابته الكرامرضي الله عنهم، في محل واحد:" قُرِئَ "غيرَ" بالنصب على الحال، وهي قراءة ﷺوسلم وقراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه".[1]

رابعا: كما تنوعت نسبته أيضا حيث عبَّر بصيغة ما لم يسمَّى فاعله "قُرِئ"، ومثاله: "قُرِئ بالتاء على المخاطبة، وبالياء على المغايبة."[2]

خامسا: ولم يلتفت إلى نسبة القراءات إلى أصحابها في أربعة مواضع، مثال ذلك: ""تفدوهم" و"تفادوهم" من الفداء والمفاداة، وهو بمعنى واحد وقيل الفداء: الإنقاذ من العدو، والمفاداة: المبادلة المبادلة بالأسير."[3]

سادساً: اهتمَّ الرَّسْعني بنسبة القراءة الشاذة إذا أراد توجيهها، وإذا استعملها لتقوية قراءة؛ ومثاله:"، وبها قرأ ابن الزبير [4]

الفرع الثاني: منهجه في التوجيه حسب أنواع التوجيه.

إنَّ هذا الفرع هو نتيجة لما عُرض في المطلب السابق من حيث أنوع التوجيه التي استعان بها في بيان المعنى في مسألة توجيه القراءات، حيث بلغ عدد توجيهه للقراءات سبعين موضعا مقسَّمة على حسب الأنواع الثلاث "لهجي، صرفي، نحوي" فكانت على نسب متفاوتة على النحو الآتي:

أولا: التَّوجيه الصرفي عند الرَّسْعَني: حظِي هذا النوع بنصيب الأسد حيث وجَّه ما يقارب الواحد الثلاثين موضعا توجيها صرفيا، وهذا يدل على اهتمامه البالغ بمباحث الصرف حيث استعان بها في تفسيره.

---

[1] يُنظر: ص88.
[2] يُنظر: ص70.
[3] يُنظر: ص 69.
[4] يُنظر: ص41.

ثانيا: التَّوجيه النحوي عند الرَّسْعَني: وجاء هذا في المرتبة الثانية من حيث اهتمامه به واستعماله في التوجيه حيث وجَّه ما يقارب عشرون محل خلاف توجيها نحويا، مما يدل على رسوخه في العربية وبلغات العرب وعاداتهم في الكلام.

ثالثا: التَّوجيه اللغوي عند الرَّسْعَني: حظي هذا كذلك بما حضي به النحوي الذي قبله مما يدل أن الرسعني رحمه؛ جاء في المرتبة الثالثة ما يقارب سبعة عشر موضعا توجيها لهجياً، من حيث استعمال الرَّسعني في توجيهه.

الفرع الثالث: منهجه في توظيف أدوات التوجيه.

اعتمد الرَّسْعني في توجيهه أدوات التوجيه كما سرت عليه عادة المفسرين والموجهين في توجيهاتهم؛ حيث تنوعت على النحو الآتي:

أولا: استعانته بالقراءات الشاذة: اتخذ الرَّسْعني من شواذ القراءات أداة وحجة لتقوية قراءة، ومثاله: «وقرأ ابن مسعود: "وَيَسْتَشْهِدُ الله".»[1]

ثانيا: النظائر: كانت لهذه الأداة الحظ الوافر عند الرَّسْعَني، فكثيرا ما يوجه بنظير الكلمة ومثيلتها الواردة في نفس المعنى مُعضدا بها توجيهاً، من نحو توجيهه بالنظير في توجيه "مالك، وملك"، لقوله: «{لِمَنِ الْمُلْكُ اليَوم} [غافر :16]، ولقوله: {مَلِكِ النَّاس} [الناس 2]»[2]

ثالثا: الحديث وأسباب والنزول: استعان الرسْعَني بإيراد حديث رسول الله ﷺولكن بنسبة ضئيلة جدًا، ولعلَّه كثر اعتماده عليه في التفسير؛ فتفسيره يروي فيه بأسانيده كما هو معلوم، أمَّا أسباب النزول فقد استعملها مرة واحدة حسب الدراسة.

---

[1] يُنظر: ص79.

[2] يُنظر: ص52 إلى 54.

رابعا: علماء اللغة وأساليب العرب في الكلام: علم الإمام باللغة وبأساليبها بدى واضحاً في توجيهه؛ بكثرة إيراده أقوال العلماء وحتى الخلافات الواقعة بين البصريين والكوفيين؛ ومثاله في خلافهم في التاء في "تتظاهرون" بقوله: «قرأ أهل الكوفة: "تَظَاهَرُونَ" بالتخفيف، على حذف التاء المدغمة، وهي التاء الأولى عند سيبويه، والثانية عند الكوفيين. »[1]

خامسا: أقوال المفسرين: بما أنَّ الكتاب كتاب تفسير فإنَّ الرَّسْعني رحمه الله اتخذ من كلام المفسرين من الصحابة والتابعين والعلماء قبله مصدرا في توجيهاته بكثرة.

سادسا: استعانته بالسند: لوحظ من خلال توجيهاته ذكره لسند وجه ما مثل:

قراءة النبي ﷺ، وقراءة الصحابةرضي الله عنهم،ويوظف قراءته على شيخه، بل ويوظِّف قراءة شيخه أحيانا[2].

سابعا: أحيانا يكون السياق أداة للتوجيه: كان لسياق نصيبا في توجيهات المفسر؛ لكن بنسبة ضئيلة.

ثامنا: استخدم المفسر الشعر أداة توصله إلى تقوية وجه، أو تثبيت معنى أو تفنيد كيف لا وهو الشاعر فقد ظهر ذلك جليا في توجيهات الرَّسْعني في القراءات، ومثاله،

الفرع الرابع: منهجه في الترجيح والاختيار.

تنوع منهج الرَّسْعني رحمه الله في الترجيح كالآتي:

رجّح المفسر في بعض المواضع وصرَّح بترجيحه بقوله إحدى العبارات الصريحة.

---

[1] يُنظر: ص67.

[2] يُنظر: المرجع نفسه.

يرجِّح ولا يصرّح: كما أنَّه يرجَّح دون أن يُصرّح مثلاً: بتقبيحه القراءة الأخرى كما قبَّح وجه الإسكان في توجيهه "أرِنا"، أو بقول أهل اللغة والتابعين والمفسرين "الأجود" أو "الأصح"، أو أن يسكت عن القراءة الأخرى وغيرها من التَّلميحات التي تدل على ترجيحه.

الجمع بين القراءات: كثيرا ما يجمع المفسر بين القراءات، إمَّا متَّبعا من قبله ومساندهم بدلائل لغوية أو بما يتعلق بالمعنى، وإمَّا مخالفا لهم مستند إلى دلائل كذلك لا مجرد اتِّباع؛ فأحيانًا يُخالف شيخه في الاختيار، وقد يجمع بقوله: "وهما لغتان بمعنى واحد" أو بقوله" وكلاهما جيِّد".

لا يُرجِّح: كما لوحظ عليه أنَّه في مواضع كثيرة لا يُرجِّح ويكتفي بذكر الخلاف ويوجِّه القراءات مُقويًّا لهنَّ بأدوات التَّوجيه على سواء دون مفاضلة بينهنّ.

الفرع الخامس: منهجه في الإيجاز والإطناب في التوجيه.

إنَّ المُتَتَبِع لتوجيهات الرَّسْعني يُلاحظ أسلوبه المتنوع في التوجيه بين الاطناب والاختصار فأحيانا يَستوعبُ جميع عناصر التَّوجيه ويستوفيها من عزوٍ القراءات إلى أصحابها، والتوجيه مستخدماً أدوات التوجيه، وترجيح، وأحيانا أخرى يختصر اختصارًا شديدا بحيث يكتفي بتوجيه قراءة دون الأخرى، أو يذكر القراءة الأخرى دون توجيه لأي منهما، ولا شك أنَّ هذا يرجع إلى أنَّ كتابه كتاب تفسير لا كتاب توجيه.

الفرع السادس: منهجه في التعامل مع القراءات الشاذة.

كان للقراءات الشَّاذة حضورا في توجيهات الرَّسْعني رحمه غير أنَّه لا يصرّح بشذوذها إلاَّ نادرا، ويُوجهها كما يوجه القراءة المتواترة في بعض الأحيان، كما استعان بها في الاستشهاد لتأييد قراءة أو معنى معين، أو الانتصار إلى وجه نحوي، وأحياناً يَكتفي بذكرها فقط.

خاتـــمة

خاتمة

إنَّ الدُّنيا جُبلت على عدم الكمال و أَقْسمت أن لن يدوم لها من القرار حال، صَحُبت أبدًا فيها النهاية البداية، و تتابعت فيها الوسيلة و الغاية، و لأنَّنا جبلنا على تناسي حقيقتها، و أورثَتنا في كل مرة الصحبةُ الألفة، أوجدنا فينا معاني الفراق و مشاعره، و إني لأكتب خاتمة بحثي هذا فتهُبُّ عليَّ نسائم الكتاب فأتبعُها حتى أجدني أتثبَّت بين سطوره، ثم أَذْكر أنَّ الوقت أعجلني بدُنُو آنه و تقارب أزمانه، فأرجع أتمِّم ما شَرَعْتُ فيه ،أُواسي نفسي بالآمال قائلة: و لو أنَّ الزمان طال و دون أسئلتي و جوابها ما سدَّ و حال، لَزِدت في سُؤلي أسأله المقام.

ومع هذا سأعرض ما توصَّلت إليه من نتائج خلال رحلة البحث وتمثَّلت في:

1- مصطلح توجيه القراءات لم يُعرِّفه المتقدِّمون، لكن ضُمِّن معناه في عناوين مُصنَّفاتهم.

2- إنَّ بيان وجوه القراءات والتَّعرض إلى الفروقات بينها لا يَعني أنَّ القراءة تحتاج إثبات؛ وإنَّما هي في نفسها حُجَّة؛ والتَّوجيه يتنوع بين الأداء والإعراب والصَّرف والمعنى؛ فالهدف منه هو إيضاح المعاني.

3-الإمام الرَّسْعني علَم من أعلام النصف الثاني من القرن السادس، والنصف الأول من القرن السابع، حيث لقيَ علماء هذه الحقبة قُربة من الخلفاء، فكان الإمام أحدهم؛ فحظي باهتمامٍ من صاحب الموصل، وُقد ألَّف تفسيره هديَّة له.

4-كان للِّرحلة دورها في تنوع موارده وشيوخه جعلت منه عالما يُشار إليه بالبنان، فنبعَ على يده علماء أفذاذ.

5-سورتي أمِّ القرآن والبقرة تزخران بمواضع كثيرة في اختلاف القراءات مما جعل المفسر يهتم بتوجيهها وبيان معانيها من نواحي لغوية، وتفسيرية، وفقهية.

6-اهتَّم المفسر بالقراءات المتواترة والشَّاذة، ورسخ علمه بها، حيث أخذ القراءات العشرة على شيخه لعلمهم بصحة الثلاث المتممة، ووجَّهها في تفسيره باعتبار أنَّ ابن مجاهد لم يجمع كل القراءات المتواترة، إذ اختياره السبعة لا يعني أنَّ كل ما عداها شاذ؛ ومع ذلك أشار إلى القراءات السبعة وعزاها حسب شهرتها.

7-علوُّ كعب الرَّسْعَني في مختلف العلوم وتَمكُّنِه من الصناعة اللُّغوية، مكَّنته من حجز مكان بين علماء التَّوجيه بإسهامه في: بُعد توجيهاته عن المسائل البلاغية جعلها أكثر دقة، وبعداً عن الانحراف بالمعاني كما فعل الزمخشري، كما أنَّ طريقته في التَّوجيه جمعت بين الإطناب والاختصار مِمَّا تحتاج إلى تحليل وشرح لاستخراج معاني وفوائد جليلة قد تكون جديدة، إضافة إلى اعتبار التفسير أرضا خصبة للدَّرس اللغوي في عدة نواحي؛ من صرف ونحو وغيره.

8-بعد تتَّبع القراءات وتوجيهها في تفسير الرَّسعني ولأنَّ البحث واسعٌ ويَتطلَّب اطِّلاعاً على كثير مصادر فقد توصلت إلى أنَّ مِن أصحاب القراءات المتواترة لهم طرق في القراءات الشَّاذة.

9-بلغ عدد إجمالي توجيهات الرَّسْعني في سورتي أمِّ القرآن والبقرة (89) نوجيهاً؛ اقتصرت في بحثي على (67) منها؛ حسب الغالب من أنواع التوجيه.

10- قسَّمت مواضع الخلاف حسب أنواع التوجيه الثلاث: (لغوي، وصرفي، ونحوي) فوجدت غزارة في اهتمامه بالمسائل اللغوية حيث بلغ: في التوجيه الصرفي (31) توجيها، وفي التوجيه النحوي (25) توجيها، وفي اللغوي(اللهجي) (18) توجيها، أمَّا التوجيه البلاغي فأكاد أجزم أن لا وجود له إلا نادراً، كما أنَّه أولى اهتماما بالتوجيه الفقهي إلا أنَّه ليس محل هذا البحث.

11- تنوع طريقته في عرض عناصر التوجيه الأربعة: من عزو؛ وأنواع التَّوجيه؛ وأدواته وترجيحاته: ففي العزو: غلب عليه استيعاب عزو القراءات إلى أصحابها فقد بلغ (45) موضعا، وإذا انفرد القارئ يكتفي بذكره دون البقية في (10) مواضع، وفي بعض الأحيان، يشير إلى القراءة بعبارات مثل "قرأ فلان" أو "قرأ فلان، والباقون". وفي أحيان أخرى ينسب إلى الأمصار مثل "قرأ أهل الكوفة" كما ينسب القراءات إلى القراء السبعة أو العشرة، وقد لا يَنسب.

12- أمَّا في أدوات التَّوجيه فقد اعتمد المفسِّر على مجموعة من الأدوات التي استخدمها غيره من المفسرين والموَجِّهين: ولكن كان أكبر اعتماده على أقوال المفسرين، ثمَّ على علماء اللغة وأساليب العرب في الكلام، كما استعان بالقراءات الشَّاذة، والنظائر، كما استخدم الحديث، وأسباب النزول، والسِّياق مرة واحدة، أمَّا التَّوجيه برسم المصحف فلا وجود له البتَّة.

13- أمَّا في منهجه في الترجيح فقد تنوع: بين ترجيح بتصريح، وترجيح بتلميح، كما وجدته كثيرا ما يجمع بين القراءات، وأحيانا أخرى لا يرجِّح.

14- لم يستوعب توجيه كل القراءات كما صرَّح بذلك؛ بل تنوعت توجيهاته بين الإطناب، والاختصار، وأحياناً، لا يذكرها أصلاً.

15- وجَّه المفسر القراءات الشَّاذة لكنَّه نادرا ما يشير إلى شذوذها؛ ممَّا يجعل كتابه يحتاج إلى شرح وتبسيط، فلا يمكن أن يقرأه العوام.

16- رموز الكنوز كتاب في تفسير القرآن بالدرجة الأولى وكان التوجيه وسيلة يُتوصل بها معان جديدة وعديدة لا تعارض بينها.

17- لا يمكننا أن نقول أنَّ رموز الكنوز مصدرًا من مصادر التَّوجيه فقط؛ بل في كنز في علم التوجيه؛ لعلَّه يَلقى من يَكتَشِفه في جميع أجزائه ففيه دُرَرٌ ونفائس؛ وحُقَّ لمؤلفه أن يُسَمِيَه بهذا الاسم.

❖ **التوصيات:**

خلال البحث صادفت قضايا ومسائل كثيرة ومتنوعة ارتأيت أن أجعلها ضمن توصيات المذكرة لتُبحث في دراسات مستقلة ومنها:

- رموز الكنوز أرض خصبة من الناحية اللغوية في الدراسات القرآنية، إذ ممكن أن تُجمع توجيهاته في ذكره الخلاف بين المدرستين البصرية والكوفية.
- اهتمامه بتَوجيه القراءات من الناحية الفقهية إذ يُمكن أن تُجْمع وتُبحث في دراسة خاصة، خاصة أنَّ التفاسير في المذهب الحنبلي قليلة.
- كما يمكن جمع القراءات الشاذة عند الإمام الرَّسْعني ومناقشتها دراسة مستقلة.

هذه كانت عُصارة ما قرأت و خلاصة ما علّقت ، ، علهَّا تُصيب فتنفع، جعلتها متأخرة لتكون رطبا يناله من ارتقى طول المبحث و تجلد دون أشواك نفسه، ليبلغ النهاية.

ثم ها أنا ذا أَصِل آخر الأسطر و قد كنت منها مرتابة، لكن لكل شيء إذا ما تم فليس خيرا و لا أشرف من أن يكون ختاما لما أتممت من عمل و تتويجا لما بدأت من جهد

أسلم على من بعث رحمة للعالمين و قدوة للمؤمنين سيدنا و معلمنا مُحَمَّد صلى الله عليه و سلم و على آله و صحبه أجمعين.

الفهـــــــارس

1- قائمة المصادر والمراجع

2- فهرس الآيات

3- فهرس الأحاديث

4- فهرس الأعلام

5- فهرس الموضوعات

1- قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم (المصحف الحاسوبي للمكتبة الشاملة).

1/ إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، ط1، دار الحضارة للنشر، المملكة العربية السعودية، 1429 هـ / 2008 م.

2/ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص384، والزركلي، الأعلام، ج3.

3/ ابن مجاهد، السبعة، السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت 324هـ)،تح: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر،1400هـ.

4/أبو البركات الأنباري(ت577هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والنحويين، ط1، المكتبة العصرية، 2003م، ج2.

5/أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: 616 هـ)، التبيان في إعراب القرآن تح: علي مُحَّد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج1.

6/أبو العلاء مُحَّد بن أبي المحاسن بن أبي الفتح بن أبي شجاع الكرماني، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، تح: عبد الكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم – بيروت،1422 هـ - 2001 م.

7/أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح، مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419 هـ / 1998 م، ج1

8/أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي (ت:1270 هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع، تح: علي عبد الباري، ط1، دار الكتب العلمية، 1415هـ/1994هـ، ج1

9/أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، ط1، دار القلم، الدار الشامية، دمشق-بيروت،1412هـ/1992م.

10/ أبو الليث نصر بن إبراهيم السمرقندي (ت375هـ)، بحر العلوم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1993م، ج1.

11/ أبو بكر داود إمام، التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية عند السَّمين الحلبي في سورتي يس والصافات، رسالة ماجستير في اللغة العربية، 1436هـ/2015م.

12/ أبو جعفر ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، 2001م، 2ج.

13/ أبو جعفر النحاس(ت383)، إعراب القران، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2000-2001م، ج1.

14/ أبو حيان الأندلسي (ت745هـ)، البحر المحيط، ط دار الفكر، بيروت، 2000م.

15/ أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت 207 هـ)، معاني القرآن تح: أحمد يوسف النجاتي ومُحَمَّد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط1، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ج1.

16/ أبو عبد الله بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794 هـ)، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ودار المعرفة، بيروت،1376هـ/ 1957 م، ج.

18/ أبو عبد الله بن بردزبه البخاري، صحيح البخاري، ط السلطانية، ببولاق مصر، 1311هـ، كتاب الجهاد والسير، باب فضل رباط يوم في سبيل الله، ج 3.

19/ أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت 744 هـ)، طبقات علماء الحديث، تح: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1417 هـ - 1996 م، ج7.

20/ أبو عبد الله، مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،ط2، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1384 هـ - 1964 م، ج1.

21/ أبو عبد الله، مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، صحيح البخاري تح: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر،1311 هـ، رقم الحديث / الرقم المسلسل:4474، ج6.

22/ أبو علي الفارسي (ت377هـ)، الحجة في علل القراءات السبع، ط1، دار الكتب العليمة، بيروت،2007 م، ج1.

23/ أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت 463 هـ)، جامع بيان العلم وفضله تح: أبو الأشبال الزهيري، ط1، دار ابن الجوزي، السعودية، 1414 هـ - 1994 م، ج1.

24/ أبو مُحَمَّد الحسين البغوي، معالم التنزيل في تفسير القران، تح: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت،1420هـ، ج1.

26/ أبو مُحَمَّد عبد الحق بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1422هـ، ج1.

27/ أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، المحرر الوجيز ففي تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1422 هـ، ج1

28/ أبو مُحَمَّد عبد الله ابن قتيبة الدينوري(ت276هـ)، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة،1423هـ، ج1.

29/ أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437 هـ)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (وهو شرح كتاب التبصرة في القراءات)، ط2، تح: د محيي الدين رمضان مؤسسة الرسالة - بيروت، 1401 هـ - 1981 م-، ج.

30/ أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت،2001م، ج10.

31/ أحمد بن عمر أبي رضا الحموي الحلبي (ت 791هـ)، القواعد والإشارات في أصول القراءات، تح: عبد الكريم بن مُحَمَّد الحسن بكار، ط1، دار القلم دمشق، 1986م.

32/ أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرَّازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، (د، ط)، دار الفكر،1399هـ - 1979م، ج6.

33/ أحمد سعد مُحَمَّد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، مكتبة الآداب، القاهرة،1418هـ/1997م.

34/ أحمد مُحَمَّد نجيب، الإمام الرَّسعني ومنهجه في التفسير بالمأثور، قطر الندى، مجلة علمية محكمة يصدرها مركز نجيبَويه للمخطوطات وخدمة التراث وتحقيق التراث ونشر الدراسات والبحوث في العلوم الإنسانية، العدد15، 1442هـ/2020م.

35/ إنعام حسين حسن الشكشوكي، الخيرات في القراءات العشر النيِّرات من طريقي الشَّاطبية والدُّرة، ط1، دار ابن كثير، ليبيا،1444هـ

36/ البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث: 7533، ج9.

37/ البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل البقرة، حديث رقم: 5009، ج6.

38/ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي (ت 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1422هـ، ج1

39/ حاجي خليفة (ت 1067 هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط إسطنبول، ج1.

40/ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: 377هـ)، الحجة للقراءات السبع، تح: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، ط2، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، 1413 هـ - 1993م، ج1.

41/ الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تح: د. عبد العال سالم مكرم، ط4، دار الشروق - بيروت ،1401 هـ.

42/ الخوند، الموسوعة التاريخية والجغرافية، ج12.

43/ خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396 هـ) الأعلام، ط15، دار العلم للملايين،2002 م، ج3.

44/ ذكره نور الدين عبد الرحمن بن عمر البصري "أبي طالب الحنبلي" (ت:684هـ)، منتهى العلوم في تفسير كتاب الله الحي القيوم، تحقيق سورتي النساء والمائدة، تح: مُحَمَّد بن صالح البراك، نسخة مصورة، المدينة المنورة،1408هـ/ 1988م.

45/ الذهبي في تذكرة الحفاظ، زكريا عميرات ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419 هـ/ 1998،ج4

46/ زبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي (ت ٢٥٦هـ) الأخبار الموفقيات، تح: سامي مكي العاني، عالم الكتب - بيروت، ط2، 1416هـ-1996م.

47/ سليمة بريم وهاجر غربي، توجيه القراءات عند الإمام مجير الدين العليمي من خلال تفسيره "فتح الرحمن في تفسير القرآن "-سورة الكهف نموذجا-، قسم الحضارة الإسلامية، معهد العلوم الإسلامية، جامعة حمه لخضر بالوادي، الجزائر 1442هـ/

48/السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دمشق ج2.

49/ السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دمشق ج.

50/ شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف (المتوفى: 833 هـ)، النشر في القراءات العشر، تح: علي مُحَمَّد الضباع (المتوفى 1380 هـ): المطبعة التجارية الكبرى، ج2

51/ شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف (المتوفى: 833 هـ)، النشر في القراءات العشر، تح: علي مُحَمَّد الضباع (المتوفى 1380 هـ): المطبعة التجارية الكبرى، ج2.

52/ شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف (ت: 833هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ط1، دار الكتب العلمية، 1420هـ /1999م.

53/شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: د بشار عوّاد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1424 هـ /2003 م، ج13.

54/ شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الغني الدمياطيّ الشهير بالبناء (ت: 1117 هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، وضع حواشيه: أنس مهرة، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1427هـ/2006 م.

55/ صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت 764هـ)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (ن، ط) دار إحياء التراث - بيروت:1420هـ- 2000م، ج18.

56/ عبد الحليم بن حدّة، توجيه القراءات عند ابن عطية الأندلسي من خلال تفسيره المحر ر الوجيز، قسم اللغة والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر،1436هـ/2015م.

57/ عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: 1089 هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط [ت 1438 هـ]، ط1، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، 1406 هـ / 1986 م، ج5.

58/ عبد الرازق الرَّسْعَنِي، رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، الجزء المفقود، ط1، 2013م،ت: عبد الله بن عبد الله بن دهيش، المكتبة الأسدية، مكة المكرمة الجزء المفقود

59/ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، طبقات المفسرين العشرين، تح: علي مُحَمَّد عمر، ط1، مكتبة وهبة – القاهرة، 1396م.

60/عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، في طبقات الحفاظ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1403 هـ/ 1983م.

61/ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (ت:795 هـ)، الذيل على طبقات الحنابلة، ط1، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين (ت: 1436 هـ)، مكتبة العبيكان، الرياض، 1425 هـ/ 2005م.

62/ عبد الرحمن بن مُحَمَّد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي 403 هـ)، حجة القراءات، تح: الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني (ت: 1417 هـ)، دار الرسالة حجة القراءات، ج1.

63/ عبد الرحمن بن مُحَمَّد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي 403 هـ)، حجة القراءات، دار الرسالة، 1431هـ.

64/ عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، دار سعد الدين، دمشق،2000 م، ج1.

65/ عبد الهادي الدمشقي، طبقات علماء الحديث، ج4، ص240، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج13. العدد التاسع ،2004م.

66/ علي العوض عبد الله، مميزات قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد التاسع، 2004م.

67/ علي بن مُحَمَّد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، كتاب التعريفات، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1403هـ /1983م

68/ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي بيروت،1431، ج5.

69/ العيد حذِّيق، المختصر المفيد، سامي للطباعة والنشر، 2022م

70/ غانم قدوري الحمد ثقافة المحقق (السَّواد والشَّواذ أُنموذجاً)، موقع غانم قدوري الحمد، نُشر: في 2024/1/1م، مركز تفسير للدراسات القرآنية.

71/ غانم قدوري الحمد، شرح المقدمة الجزرية، ط4، دار وقف أضواء الشاطبية للنشر، المملكة العربية السعودية،2022م.

72/ الفيروز أبادي، القاموس المحيط.

73/ القاسم بن فِيرُّة بن خلف بن أحمد الشَّاطبي الرُّعَيْني الأندلُسِي(ت:590هـ)، متن الشَّاطبية المسمَّى حِرز الأَماني ووجه التَّهاني في القِراءات السَّبع، صحَّحه: مُحَمَّد تميم الزُعْبي، ط10، مؤسسة ألف لام ميم للتقنية، المملكة العربية السعودية،1437هـ،2016م.

74/ كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلي (ت 654 هـ)، تح: كامل سلمان الجبوري، ط1، دار الكتب العلمية بيروت ،2005، م، ج4.

75/ كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بـ «ابن الفوطي الشيباني» (ت: 723 هـ)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تح: مُحَمَّد الكاظم، ط1، مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، 1416 هـ، ج1.

76/ كمال موريس شربل، الموسوعة الجغرافية للوطن العربي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1998م.

77/ اللامع العزيزي شرح المتنبي لأبي العلاء المعري(ت449هـ)، تح: مُحَمَّد سعيد الملوي، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2008م.

78/ مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزبادي (ت: 817هـ)، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: مُحَمَّد نعيم العرقسُوسي، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،1426هـ/2005م.

79/ مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر - تونس،1984 هـ، ج1.

80/ مُحَمَّد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح مُحَمَّد بن أبي شجاع أحمد الكرماني، أبو العلاء الحنفي (ت بعد 563هـ)، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، تح: عبد الكريم مصطفى مدلج، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1422هـ - 2001 م.

81/ مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، معاني القراءات، ط1، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودي، 1412 هـ - 1991 م، ج1

82/ مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ج3، رقم الحديث: 3274.

83/ مُحَمَّد بن سعد بن عبد الله القرني، رسالة ماجستير، الإمام مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات، من خلال تفسيره التحرير والتنوير، إشراف مُحَمَّد ولد سيدي الحبيب الشنقيطي، جامعة أم القرى،2005م

84/ مُحَمَّد بن عبد العزيز بن عمر نصيف، بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف، ط1، (د ن)، المملكة العربية السعودية، 2019.

85/ مُحَمَّد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت 945هـ)، طبقات المفسرين للداوودي، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، ج1.

86/ مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت :711هـ)، لسان العرب، تح: اليازجي وجماعة من اللغويين، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ/1994م، ج1

87/ مُحَمَّد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت 745 هـ)، تح: مجموعة من العلماء دار الفكر- بيروت،1420 هـ- 2000 م.

88/ مُحَمَّد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت 745 هـ)، تح: مجموعة من العلماء دار الفكر بيروت،1420 هـ/2000 م، ج 1

89/ مُحَمَّد سالم محيسن، المغني في توجيه القراءات العشر، ط2، دار الجميل، بيروت،1988م، ج1

90/ محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت 538 هـ]، ج1 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، ط3، دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت،1407 هـ - 1987 م، ج1.

91/ مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، فصول في أصول التفسير، ط2، دار بن الجوزي، تقديم مُحَمَّد بن صالح الفوزان،1423هـ/2003م.

92/ مسلم، صحيح مسلم، ج1.

93/مصطفى بن عبد الله، الشهير بـ (حاجي خليفة) وبـ (كاتب جلبي) -(ت 1067 هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون عُني بتصحيحه وطبعه وتعليق حواشيه: مُحَمَّد شرف الدين يالتقايا، المدرس بجامعة إسطنبول - والمعلم رفعت بيلكه الكليسى طبع بعناية: وكالة المعارف بإسطنبول 1941 م/ 1360 هـ- 1943 م/ 1362 هـ.

94/ معجم البلدان المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ) معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1415هـ / 1995 م، ج3.

95/ منيرة مُحَمَّد ناصر الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، ط1، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية،1426هـ.

96/ نصر بن علي بن أبي مريم بن مُحَمَّد الشيرازي (ت 565هـ)، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تح: عبد الرحيم الطرهوني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2009م.

2- فهرس الآيات:

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	2	الفاتحة	27
﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	4	الفاتحة	53
﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	6	الفاتحة	28
﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	7	الفاتحة	30
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ	8	البقرة	57
﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾	9	البقرة	55
﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾	10	البقرة	56
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾	11	البقرة	
وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا"	14	البقرة	57
﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾	18	البقرة	89
﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾	20	البقرة	57

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾	26	البقرة	91
﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾	34	البقرة	
﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾	36	البقرة	59
﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾	37	البقرة	91
﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾	48	البقرة	93
﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾	51	البقرة	60
﴿**وَإِذْ** قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾	54	البقرة	35
﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾	58	البقرة	62
﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى	61	البقرة	63

بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾			
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾	67	البقرة	64
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾	83	البقرة	65
﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	85	البقرة	67
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾	87	البقرة	37
﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا	89	البقرة	97

بِهِ﴾			
﴿**قُلْ** مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	97	البقرة	38
﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾	98	البقرة	40
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	104	البقرة	98
﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾	115	البقرة	02
﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	117	البقرة	99
﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾	119	البقرة	102
﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾	124	البقرة	41
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾	126	البقرة	70
﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾	128	البقرة	43
﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾	132	البقرة	71

﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾	143	البقرة	73
﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾	148	البقرة	74
﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾	158	البقرة	74
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾	168	البقرة	75
﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	173	البقرة	44
﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾	177	البقرة	103
﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	179	البقرة	76
﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾	182	البقرة	78
﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	185	البقرة	104
﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى	185	البقرة	

لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾			
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	189	البقرة	79
﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾	197	البقرة	105
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾	204	البقرة	80
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾	208	البقرة	81
﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾	210	البقرة	107
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾	114	البقرة	108
﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ﴾	236	البقرة	46
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ	240	البقرة	109

إِخْرَاجٍ﴾			
﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾	245	البقرة	110
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ﴾	246	البقرة	47
﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾	249	البقرة	82
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾	260	البقرة	83
﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾	265	البقرة	85
﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾	271	البقرة	48
فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ"	275	البقرة	94
﴿ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ	282	البقرة	111

لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ﴾			
﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾	282	البقرة	
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾	283	البقرة	85
﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	284	البقرة	112
﴿**وَلَا** يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ ﴾	178	آل عمران	17
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	200	آل عمران	17
﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾	164	الأعراف	100
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾	24	الأنفال	34
﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ	67	هود	94

فَأَصْبَحُوا﴾			
﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغ وعلينا الْحساب﴾	40	الرعد	105
وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ"	22	إبراهيم	61
﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ ﴾	102	النحل	47
﴿ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾	46	مريم	17
﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾	16	غافر	53
﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾	04	الطور	17
﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾	06	الطور	17
﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾	60	الرحمن	07
﴿مَلِكِ النَّاسِ ﴾	02	الناس	53

3- فهرس الأحاديث:

رأس الحديث	الصفحة
بلّغوا عنّي ولو آية	11
رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها، وموضع سوط	17
هوبحر تحت العرش ماؤه غليظ، يمطر العباد	17
«لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ»	22
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ	22
كُلُّ صَلَاةٍ لَمْ يُقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ	22
كنت أصلي، فدعاني النبي ﷺ فلم أجبه	23
قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة كفتا	24
لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان يَنفر	24
اقرؤوا الزهراوين، البقرة آل عمران، فإنَّهما يأتيان يوم القيامة	24
ليتَ شِعْرِي! ما فَعَلَ أَبَوَايَ؟ فأنزل الله	102

4- فهرس الأعلام:

العلم	الصفحة
عز الدين عبد الرَّازق الرَّسْعني الحنبلي	05
مكي ابن أبي طالب القيسي	19
مُحَمَّد بن علي بن المبارك ابن الجلاجلي	08
عبد العزيز بن معالي البغدادي ابن منينا	08
الكندي عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي حنبلي	08
البخاري أحمد بن عبد الواحد المقدسي المعروف	08
ابن الشِّعار المبارك بن أحمد بن حمدان الموصلي	11
القُشَيْري علي بن وهب بن مطيع أبو الحسن	11
ابن دقيق العيد مُحَمَّد ابن علي القشيري المنفلوطي	11
بنت الكمال زينب بنت الكمال أحمد المقدسية الدمشقية	12
مُحَمَّد ببن جرير الطبري	19
مُحَمَّد بن أحمد الأزهري	19
حسن بن أحمد بن عبد الغفار	19
عثمان بن جني أبو الفتح	19
علي بن أحمد النيسابوري	19
أبي القاسم محمود جار الله الزمخشري	11
جمال أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي	11

5- فهرس الموضوعات:

الإهداء ..... ب

شكر وتقدير ..... ج

الملخص ..... د

مقدمة ..... أ

المبحث الأول: مفهوم توجيه القراءات 1

المطلب الأول: مفهوم توجيه القراءات 2

الفرع الأول: التوجيه لغة واصطلاحا 2

الفرع الثاني: مفهوم القراءات لغة واصطلاحا 3

الفرع الثالث: مفهوم توجيه القراءات 4

المطلب الثاني: التعريف بالرَّسْعَني وتفسيره رموز الكنوز 5

الفرع الأول: التَّعريف بالرَّسْعني رحمه الله 5

الفرع الثاني: التعريف برموز الكنوز 14

المطلب الثالث: التعريف بسورتي: أمِّ القرآن والبقرة 21

المبحث الثاني: القراءات التي وجَّهها الرَّسْعَني في سورتي أمِّ القرآن والبقرة جمعا ودراسة ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

المطلب الأول: توجيه القراءات في سورتي أمِّ القرآن والبقرة بحسب أنواع التوجيه (لغوي، صرفي، نحوي) 27

الفرع الأول: التوجيه اللغوي (اللَّهجي) 27

الفرع الثاني: التوجيه الصَّرفي 51

الفرع الثالث: التوجيه النحوي عند الرَّسْعَنيّ.....86

المطلب الثاني: معالم منهج الرَّسْعَني في توجيه القراءات.....112

الفرع الأول: منهجه في عزو القراءات إلى أصحابها. 112

الفرع الثاني: منهجه في التوجيه حسب أنواع التوجيه......114

الفرع الثالث: منهجه في توظيف أدوات التوجيه......114

الفرع الرابع: منهجه في الترجيح والاختيار.....116

الفرع الخامس: منهجه في الإيجاز والإطناب في التوجيه. 116

الفرع السادس: منهجه في التعامل مع القراءات الشاذة......116

خاتمة.....117

قائمة المصادر والمراجع 122

الفهارس..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.